المملكة الأردنية الهاشمية
وزارة التربية والتعليم
إدارة المناهج والكتب المدرسية

تاريخ الأردن

الصف الثاني عشر

لفروع التعليم كافة

تاريخ الأردن
الصف الثاني عشر
لفروع التعليم كافة
١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م


ISBN 978-9957-84-756-2





تاريخ الأردن

تاريخ وحاضر

للصف الثاني عشر

لفروع التعليم كافة

الناشر
وزارة التربية والتعليم
إدارة المناهج والكتب المدرسية

يسر إدارة المناهج والكتب المدرسيّة استقبال آرائكم وملحوظاتكم على هذا الكتاب عن طريق العناوين الآتية:
هاتف: ٨-٥/٤٦١٧٣٠٤ فاكس: ٤٦٣٧٥٦٩ ص.ب (١٩٣٠) الرمز البريديّ: ١١١١٨
أو بوساطة البريد الإلكترونيّ: E-mail: Humanities.Division@moe.gov.jo

قرّرت وزارة التّربية والتّعليم تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنيّة الهاشميّة جميعها، بناءً على قرار مجلس التّربية والتّعليم رقم (٢٠١٦/٦٧) تاريخ ٢٠١٦/٦/٥م، وقرر المجلس الموافقة على الملاحظات المدخلة على هذا الكتاب في قراره رقم (٢٠١٧/٤١) تاريخ ٢٠١٧/١/١٧ بدءًا من العام الدراسي (٢٠١٨/٢٠١٧م)

الحقوق جميعها محفوظة لوزارة التّربية والتّعليم

عمّان – الأردنّ/ ص.ب (١٩٣٠)

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنيّة
(٢٠١٦/٣/١٢٨٢)

ISBN: 978 - 9957 - 84 - 756 - 2

أشرف على تأليف هذا الكتاب كلّ من:

أ.د. سلامة صالح النعيمات (رئيسًا)

د. فايز محمد الربيع — أ. د. عليان عبدالفتاح الجالودي
أ. د. سليمان عبدالله الخرابشة — أ. د. صالح محمد خليل الرواضية
د. صالح علي الشورة — د. شافي موسى الطوالبة

د. أسمى الشراب العبادي (مقررًا)

وقام بتأليفه كلّ من:

د. محمد عبد الله العمايرة — د. طايل صليبي المساعيد
د. خديجة عبد الكريم النعيمات — د. محمد معتصم الشياب
د. إنصاف لطفي الزعبي — د. نصر محمود الشقيرات

التحرير العلمي : د. أسمى الشراب العبادي

التصميم : عائد فؤاد سمّور — الرسم : إبراهيم محمد شاكر
التحرير اللغوي: د. محمد سلمان كنانة — التصوير : أديب أحمد عطوان
التحرير الفني : أنس خليل الجرابعة — الإنتاج : علي محمد العويدات

دقّق الطباعة : د. أسمى الشراب العبادي — راجعها : د. شافي موسى الطوالبة

الطبعة الثانية **١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م**

أعيدت طباعته **٢٠١٨ – ٢٠١٩م**

قائمة المحتويات

الموضوع | الصّفحة

الفصل الدراسي الأول

الفصل الدراسي الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يأتي إعداد هذا الكتاب لفروع الثانوية العامة كافة من أجل التعريف بالإنجازات الحضارية الأردنية في العصر الحديث وفي مقدمتها المسيرة التاريخية للملوك الهاشميين وجهودهم في بناء الدولة الأردنية الحديثة وتطورها في المجالات كافة، والتي انطلقت من مبادئ الثورة العربية الكبرى في الحرية والاستقلال والحياة الفضلى، وتعميق مفاهيم الولاء والانتماء، وغرس قيم المواطنة الفاعلة، وبناء الشخصية الأردنية المؤمنة بعروبة الأردن وقيادته الهاشمية.

احتوى الكتاب على التعريف بالإنجازات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تحققت للدولة الأردنية بعد الاستقلال، وما وصل إليه الأردن من تقدم في المجالات كافة، ما يعزز من وعي الطلبة للمحافظة على مكتسبات الوطن ومقدراته.

وجاء الكتاب لتعميق مفاهيم الوسطية والاعتدال وترسيخها، ونبذ التعصب والتطرف، وترسيخ مبادئ العيش المشترك بين أفراد المجتمع الأردني الواحد؛ ما يسهم في تعزيز الوحدة الوطنية، واعتمد الكتاب في طرح المحتوى المعرفي على التسلسل التاريخي للإنجازات الحضارية بعيدًا عن الإسهاب والتكرار، مع التركيز على قيمة المعلومة وأهميتها، وتزويد المحتوى بأسئلة التفكير الناقد والعصف الذهني.

ويشتمل الكتاب على ثماني وحدات دراسية وفق الآتي:

الوحدة الأولى: الأردن عبر العصور.

الوحدة الثانية: الإنجازات السياسية للملوك الهاشميين في الأردن.

الوحدة الثالثة: الأردن والقضية الفلسطينية.

الوحدة الرابعة: رسالة عمان.

الوحدة الخامسة: السلطات الدستورية والحياة الحزبية في الأردن.

الوحدة السادسة: المؤسسة العسكرية والأجهزة الأمنية في الأردن.

الوحدة السابعة: الحياة الاقتصادية في الأردن.

الوحدة الثامنة: الحياة الاجتماعية في الأردن.

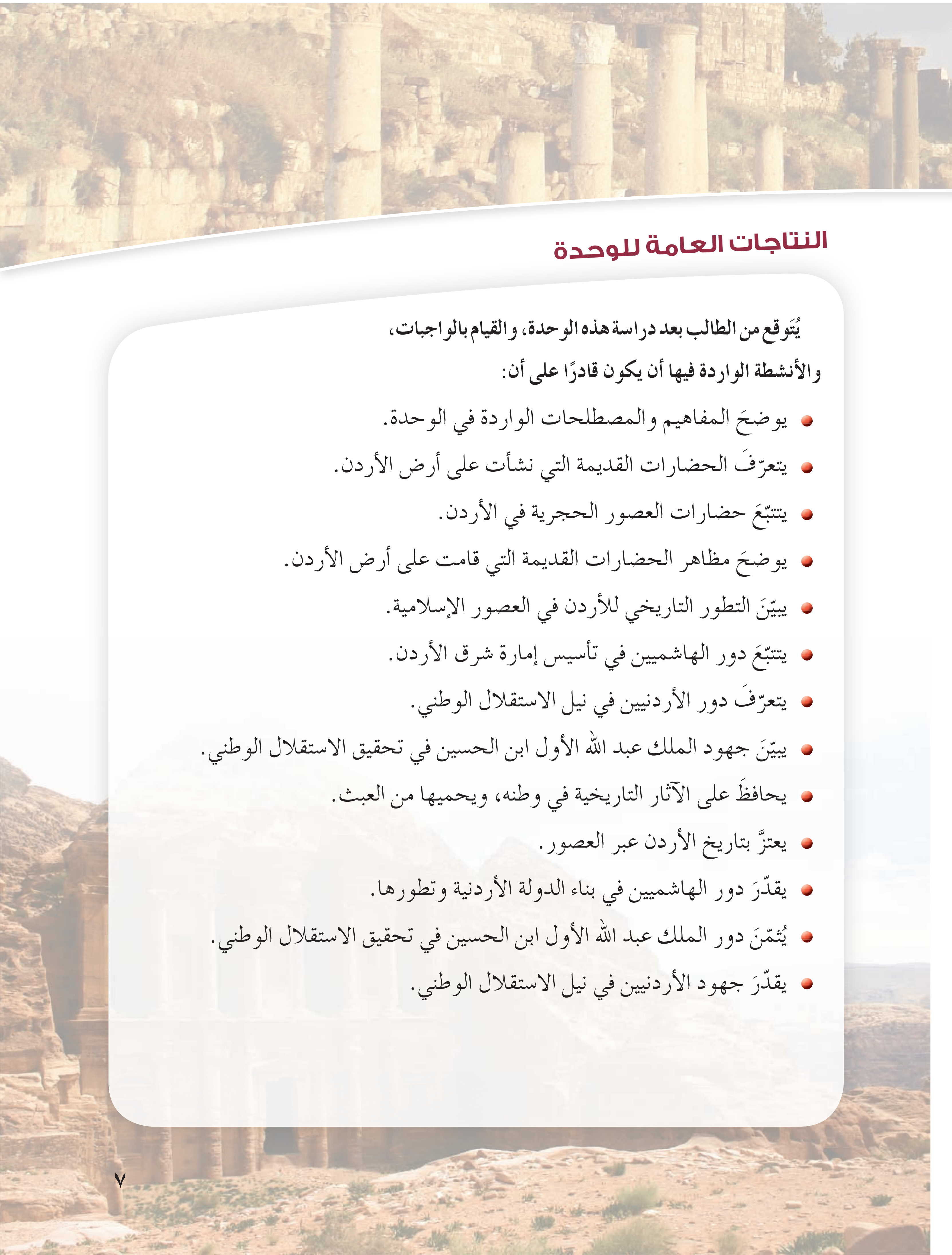
سائلين الله تعالى أن نكون قد وفقنا في إعداد هذا الكتاب، تحقيقًا للأهداف المرجوة.

الوحدة الأولى

الأردن عبر العصور



- يُعَدُّ الأردن متحفًا تاريخيًّا وأثريًّا ضخمًا، ناقش ذلك.



النتاجات العامة للوحدة

يُتَوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة، والقيام بالواجبات، والأنشطة الواردة فيها أن يكون قادرًا على أن:

- يوضحَ المفاهيم والمصطلحات الواردة في الوحدة.
- يتعرّفَ الحضارات القديمة التي نشأت على أرض الأردن.
- يتتبّعَ حضارات العصور الحجرية في الأردن.
- يوضحَ مظاهر الحضارات القديمة التي قامت على أرض الأردن.
- يبيّنَ التطور التاريخي للأردن في العصور الإسلامية.
- يتتبّعَ دور الهاشميين في تأسيس إمارة شرق الأردن.
- يتعرّفَ دور الأردنيين في نيل الاستقلال الوطني.
- يبيّنَ جهود الملك عبد الله الأول ابن الحسين في تحقيق الاستقلال الوطني.
- يحافظَ على الآثار التاريخية في وطنه، ويحميها من العبث.
- يعتزَّ بتاريخ الأردن عبر العصور.
- يقدّرَ دور الهاشميين في بناء الدولة الأردنية وتطورها.
- يُثمّنَ دور الملك عبد الله الأول ابن الحسين في تحقيق الاستقلال الوطني.
- يقدّرَ جهود الأردنيين في نيل الاستقلال الوطني.

الفصل الأول الأردن منذ العصور القديمة وحتى نهاية الدولة العثمانية

سمي الأردن بهذا الاسم نسبة إلى نهر الأردن، وتعني كلمة الأردن باللغة الآرامية النهر المتعرج شديد الانحدار.

أولًا الأردن في العصور القديمة

يعد الأردن من مواطن الحضارات القديمة في العالم، إذ وُجدت آثار الإنسان المادية التي تعود إلى العصور الحجرية القديمة في مختلف المناطق الأردنية، وفي العصر الحجري الحديث ظهرت فيه تجمعات وقرى زراعية صغيرة، مثل قرية عين غزال الأثرية التي تقع جنوب شرق عمان، وفي العصر النحاسي الذي استخدم فيه الإنسان معدن النحاس، ظهرت في الأردن البلدات المستقرة، مثل وادي فينان في الطفيلة وتليلات الغسول شمال البحر الميت، وفي العصر البرونزي نشأت فيه المدن المحاطة بالأسوار، واستُخدِم الري المنظم.

وفي العصر الحديدي قامت على أرض الأردن ثلاث ممالك عربية، تمثلت بالمملكة الأدومية التي اتخذت من بصيرا في جنوب الأردن عاصمة لها، والمملكة المؤابية التي كانت عاصمتها ذيبان ، والمملكة العمونية التي اتخذت من ربة عمون (عمان) عاصمة لها.

وتعد مملكة الأنباط من أهم الممالك التي انشأها الأنباط العرب في جنوب الأردن في القرن السادس قبل الميلاد، واتخذت من البترا عاصمة لها.



الشكل (١-١): الدير في البترا.

ودخل الأردن في حكم اليونان في القرن الرابع قبل الميلاد، ومن أهم آثار هذه الحقبة قصر العبد في بلدة عراق الأمير في وادي السير، وفي القرن الأول قبل الميلاد بدأ الحكم الروماني للأردن، وشهد هذا العصر إعادة تعمير المدن اليونانية التي دمرتها

الحروب، وتشكيل حلف المدن العشر (الديكابولس) الذي كان حلفًا اقتصاديًّا وعسكريًّا لحماية حدود الإمبراطورية الرومانية، وتقع معظم مدن هذا الحلف على أرض الأردن مثل: فيلادلفيا (عمان) وجراسيا (جرش) وجدارا (أم قيس) وأرابيلا (إربد)، وتميزت هذه الحقبة ببناء الكنائس المسيحية المزينة بالفسيفساء في العديد من المناطق. ويعد موقع المغطس (المكان الذي عُمِّدَ فيه السيد المسيح عليه السلام، ويقع في وادي الخرار إلى الشمال من البحر الميت) معلمًا تاريخيًّا ودينيًّا يجذب آلاف الزوار والحجاج المسيحيين من مختلف أنحاء العالم.


الشكل (١-٢): موقع المغطس.

ثانيًا الأردن في العصور الإسلامية

توجهت الجيوش الإسلامية إلى فتح بلاد الشام منذ عهد الرسول (ﷺ)، واستمرت في العهود الإسلامية المتلاحقة، ففي عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، واستطاعت هذه الجيوش بعد معارك مع الروم ضم أراضي الأردن تحت راية الإسلام، ومن المعارك التي وقعت على أرض الأردن في هذه الحقبة: معركة مؤتة ومعركة طبقة فحل ومعركة اليرموك.

وفي العصر الأموي حظي الأردن باهتمام الخلفاء الأمويين، ومن مظاهر هذا الاهتمام بناء العديد من القصور على أرض الأردن مثل: عمرة والمشتى وبرقع والطوبة والحرانة والموقر والقسطل.


الشكل (١-٣): قصر برقع في المفرق.

شهدت منطقة الحميمة في جنوب الأردن انطلاق الدعوة العباسية لوقوعها على طريق الحج الشامي وطريق التجارة، ولموقعها المتوسط بين الأقاليم الإسلامية، وبعدها عن العاصمة الأموية دمشق. وعلى إثر ذلك أصبح الأردن جزءًا من الدولة العباسية، وكانت أيلة (العقبة) ميناءً تجاريًّا مهمًّا على البحر الأحمر، ومركزًا لتحصيل الضرائب المفروضة على السفن التجارية.

وتعرضت بلاد الشام في بداية القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي لحملات فرنجية عدة سيطرت على سواحل بلاد الشام، وبيت المقدس، وبنى الفرنجة القلاع الحصينة في الأردن مثل قلعة الشوبك (مونتريال) وقلعة الكرك، وقد تمكن السلطان صلاح الدين الأيوبي من استعادة هذه القلاع بعد انتصاره على الفرنجة في معركة حطين عام ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م وتحرير مدينة القدس، وبنى الأيوبيون في الأردن قلعة عجلون، وقلعة السلط، ومسجد عجلون الكبير، واستمر الاهتمام ببناء القلاع وتجديدها في العصر المملوكي كقلعة العقبة، وقلعة الشوبك.

ثالثًا الأردن في العصر الحديث

دخلت بلاد الشام تحت الحكم العثماني بعد انتصار العثمانيين على المماليك في معركة مرج دابق عام ١٥١٦م. ولتحقيق الدولة العثمانية سيطرتها على بلاد الشام والحجاز أنشأت خط سكة حديد الحجاز الذي يمتد من دمشق عبر الأردن إلى الأماكن المقدسة في الحجاز.

وفي أواخر العصر العثماني سيطر حزب الاتحاد والترقي على السلطة، وطبق سياسة التتريك على البلاد العربية، وتمثلت هذه السياسة بفرض اللغة التركية في التعليم والمؤسسات الحكومية، وإهمال اللغة العربية، وفرض الضرائب الباهظة والتجنيد الإجباري على العرب.



الشكل (١-٤): خط سكة حديد الحجاز (منطقة الجسور العشرة في عمان).

بدأ أحرار العرب التفكير باستقلال البلاد

العربية بعد أن استشرى ظلم الاتحاديين الأتراك للعرب، ودخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى (١٩١٤–١٩١٨م) إلى جانب دول الوسط (ألمانيا، النمسا) ضمن إطار دولة عربية تضم البلاد العربية في آسيا، فاتجهت أنظارهم إلى الشريف الحسين بن علي، بصفته شخصية دينية وسياسية مرموقة، جمعت بين النسب الهاشمي المتصل بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، والقيادة الحكيمة، إذ كان زعيمًا لمكة ورائدًا للنهضة العربية في تلك المدة، وذلك من أجل قيادتهم وتخليصهم من ظلم الاتحاديين، وتأسيس دولة عربية مستقلة برئاسته.

تزعم الشريف الحسين بن علي النهضة العربية الحديثة من أجل تحرير العرب ووحدتهم، وتحقيق الحياة الفضلى لهم، بوساطة اتصالاته مع قادة الحركة العربية في العراق وسوريا، فأرسل ابنه الأمير فيصل إلى دمشق، والتقى بقادة الجمعيات العربية، الذين زودوه بمطالب الحركة العربية كما جاء في ميثاق دمشق عام ١٩١٥م، الذي تضمن تأسيس دولة عربية ضمن آسيا العربية، والمناداة بالشريف الحسين بن علي ملكًا على العرب.



الشكل (١–٥): الشريف الحسين بن علي رائد النهضة العربية الحديثة.

وأعلن الشريف الحسين بن علي انطلاق الثورة العربية الكبرى في العاشر من حزيران عام ١٩١٦م، فكانت ثورة قومية عربية هدفها النهوض بالعرب وتحريرهم من الهيمنه والاستبداد والطغيان الذي مارسه الاتحاديون، والسعي نحو الحياة الفضلى لكل العرب.

واستطاعت قوات الثورة العربية الكبرى بقيادة أنجال الشريف الحسين بن علي الأمراء (علي وعبد الله وفيصل وزيد) تحقيق الانتصار على الجيوش العثمانية في الحجاز وبلاد الشام بين عامي ١٩١٦–١٩١٨م؛ حيث انسحبت القوات العثمانية من البلاد العربية، وتمكّن الأمير فيصل بن الحسين من تأسيس حكومة عربية في سوريا استمرت حتى عام ١٩٢٠م.



الشكل (١-٦): الأمير فيصل مع الأحرار العرب.

وسعت القوى الاستعمارية (بريطانيا وفرنسا) للسيطرة على البلاد العربية في آسيا من خلال عقد اتفاقية سايكس بيكو السرية عام ١٩١٦م التي نصت على تقسيم بلاد الشام والعراق إلى مناطق نفوذ بينهما، وإعلان بريطانيا وعد بلفور في عام ١٩١٧م الذي نص على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وفي مؤتمر سان ريمو الذي عُقد بين بريطانيا وفرنسا في عام ١٩٢٠م تقرر وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ووضع العراق والأردن وفلسطين تحت الانتداب البريطاني، على أن تتولى الدولة المنتدبة على فلسطين تنفيذ وعد بلفور، وعلى إثر هذا المؤتمر طلبت فرنسا من الملك فيصل بن الحسين الخروج من سوريا، إلا أنه رفض ذلك، فحصلت المواجهة بين العرب والفرنسيين في معركة ميسلون عام ١٩٢٠م وأدت إلى انهيار الحكومة العربية الفيصلية، ووقوع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي المباشر.

الأسئلة

١– عرف ما يأتي:

سياسة التتريك، وعد بلفور، سان ريمو، معركة ميسلون.

٢– اذكر أسباب ما يأتي:

أ – إنشاء حلف المدن العشر (الديكابوليس).

ب– مطالبة العرب بالاستقلال عن الدولة العثمانية.

جـ– إعلان الشريف الحسين بن علي انطلاق الثورة العربية الكبرى.

٣– لماذا أرسل الشريف الحسين بن علي ابنه الأمير فيصل إلى دمشق.

الفصل الثاني استقلال المملكة الأردنية الهاشمية

أدى انهيار الحكومة العربية الفيصلية في سوريا عام ١٩٢٠م واحتلال فرنسا لها، إلى فراغ سياسي في الأردن، فتشكلت حكومات محلية في كل من الكرك والسلط وعجلون إلا إنها لم تلبِّ طموحات أبناء الأردن في الوحدة، والاستقلال، ما دفع أبناء الأردن وأحرار العرب الذين لجؤوا إلى الأردن إلى الالتفاف حول الشريف الهاشمي الحسين بن علي لقيادة الحركة العربية في الأردن، وتحرير سوريا وتخليصها من الاحتلال الفرنسي، فكلف نجله الأمير عبد الله بن الحسين بالتوجه إلى الأردن والقيام بهذا الواجب القومي.

أولًا نشأة إمارة شرق الأردن

توجه الأمير عبد الله بن الحسين إلى الأردن فوصل إلى مدينة معان بتاريخ ٢١ تشرين ثاني عام ١٩٢٠م، واستقبله أبناء الأردن استقبالًا حافلًا، عبروا فيه عن آمالهم ببدء عهد جديد من الحرية والاستقلال والتخلص من الظلم والاستبداد، وأعلن الأمير عبد الله عن هدفه من القدوم إلى الأردن المتمثل بمقاومة الاستعمار الأجنبي وتحرير البلاد، وبدأ زعماء الحركة الوطنية في الأردن يستعدون لاستقبال الأمير في عمان التي وصلها بتاريخ ٢ آذار ١٩٢١م.



الشكل (١–٧): قصر الملك عبد الله الأول في مدينة معان.

ونتيجة للجهود التي بذلها الأمير عبد الله بن الحسين في خدمة القضايا العربية أعلنت بريطانيا استعدادها لبحث القضايا العربية، وبناءً على ذلك كان لقاء الأمير عبد الله بن الحسين بعد سلسلة من الاتصالات مع وزير المستعمرات البريطانية ونستون تشرتشل، والمندوب البريطاني في

فلسطين هربرت صموئيل في القدس بتاريخ ٢٩ آذار عام ١٩٢١م، وخاض الأمير عبد الله بن الحسين مفاوضات شاقة في ظل قرارات واتفاقيات مسبقة هدفت إلى تمزيق البلاد العربية، إضافة إلى خطورة ما جاء في صك الانتداب الصادر عن عصبة الأمم الذي ينص على شمول أرض الأردن ضمن الوعود التي ستنفذ على حساب البلاد العربية، وبخبرته السياسية ورؤيته الثاقبة للمستقبل استطاع الأمير عبد الله انتزاع اعتراف بريطانيا بالبلاد الواقعة إلى الشرق من نهر الأردن بصفتها أرضًا عربية مستقلة، فتسنى للأمير عبد الله أن يؤسس إمارة شرق الأردن، فشرع في بناء الدولة المركزية، وعهد إلى رشيد طليع بتشكيل أول حكومة في شرق الأردن بتاريخ ١١ نيسان من عام ١٩٢١م.

ثانيًا المعاهدة الأردنية – البريطانية عام ١٩٢٨م

واصل الأمير عبد الله بن الحسين نضاله ومساعيه لنيل الاستقلال الكامل وإنهاء الانتداب مدعومًا بالمطالب الشعبية، فاستجابت الحكومة البريطانية لهذه المطالب، وأبرمت المعاهدة الأردنية البريطانية في ٢٠ شباط ١٩٢٨م، ولتعرّف أهم بنود هذه المعاهدة تأمل ما يأتي:

	أهم بنود المعاهدة الأردنية البريطانية عام ١٩٢٨م
١	الاعتراف بتأسيس إمارة شرق الأردن.
٢	تولي الأمير عبد الله بن الحسين التشريع والإدارة.
٣	تعيين حدود إمارة شرق الأردن.
٤	وضع قانون أساسي (دستور) لإمارة شرق الأردن.

ثالثًا النضال الأردني لنيل الاستقلال

استمر الأمير عبد الله بن الحسين بجهوده ومساعيه لنيل الاستقلال التام بمشاركة الأردنيين جميعهم، فأرسلت برقيات الاحتجاج للمندوب السامي في القدس، والمعتمد البريطاني في عمان تضمنت رفض الانتداب البريطاني، ورفض أي اتفاق لا ينص على سيادة الإمارة الأردنية واستقلالها الحقيقي، ما زاد من نشاط الحركة الوطنية، فجاءت الدعوة إلى عقد مؤتمر عام يمثل أبناء الأردن كافة، وانعقد المؤتمر الوطني الأول في وسط عمان عام ١٩٢٨م الذي يعد أول مؤتمر وطني في تاريخ الأردن الحديث، وحضره مئة وخمسون مندوبًا من الزعماء والشيوخ والمفكرين والأدباء مثلوا مناطق شرق الأردن كافة، وانتُخب حسين الطراونة رئيسًا للمؤتمر، وانتخبَ المندوبون من بينهم لجنة تنفيذية من ستة وعشرين عضوًا مَثلت مناطق الأردن كافة، وأصدروا الميثاق الوطني الأردني الأول، ولتعرّف أهم بنود هذا الميثاق، اقرأ النص الآتي:



الشكل (١–٨): اجتماع المؤتمر الوطني الأول.

أبرز بنود الميثاق الوطني:

أولًا : الإمارة الأردنية دولة عربية مستقلة ذات سيادة برئاسة سمو الأمير عبد الله بن الحسين وأعقابه من بعده.

ثانيًا: لا يعترف شرق الأردن بمبدأ الانتداب إلا بوصفه مساعدة نزيهة لمصلحة البلاد.

ثالثًا: يجب أن تكون الانتخابات حرة مصونة من كل تدخل، وأن تكون الحكومة مسؤولة أمام البرلمان.

رابعًا: يعد الأردن كلَّ تشريع استثنائي لا يقوم على أساس العدل والمنفعة العامة وحاجات الشعب الصحيحة تشريعًا باطلًا.

علي محافظة، الفكر السياسي، ج٢، ص٢٤٥-٢٤٦.

وقد تبع عقد المؤتمر الوطني الأول مؤتمرات وطنية أخرى بين عامي (١٩٢٩- ١٩٣٣م) ساندت جهود الأمير عبد الله بن الحسين في السعي نحو الاستقلال، وعكست المؤتمرات الوطنية وحدة الشعب والتفافه حول القيادة الهاشمية، ونمو الوعي السياسي والنضج الفكري لدى الأردنيين بوقت مبكر من تاريخ الإمارة، وقدرتهم على مواجهة الأحداث السياسية التي تهددها.

وواصل سمو الأمير عبد الله بن الحسين والأردنيون نضالهم للحصول على الاستقلال، وأرسلت المذكرات الاحتجاجية الشعبية والرسمية إلى عصبة الأمم بصفتها منظمة دولية، وإلى الحكومة البريطانية بوصفها الدولة المنتدبة على الأردن، وعمت الاحتجاجات الشعبية مدن الأردن وقراه كافة للمطالبة بالاستقلال.

وفي عام ١٩٤٥م اعترفت بريطانيا بقرار هيئة الأمم المتحدة الذي ينص على أن الأردن وصل إلى مرحلة استكمال بناء مؤسساته الدستورية لتحقيق دولة ذات سيادة قادرة على إدارة شؤونها بنفسها، وهي مرحلة ما كانت لتتم إلا بجهود القيادة الهاشمية، والوعي الأردني وطموحه في إنشاء دولة المؤسسات والقانون المستندة إلى النهج الديمقراطي.

وعلى إثر هذا الاعتراف وجه سمو الأمير عبد الله بن الحسين مذكرة للحكومة البريطانية مصرًّا فيها على إعلان الاستقلال، وأكد سمو الأمير ضرورة استقلال إمارة شرق الأردن، وذلك في المهرجان الذي أقيم تحت رعايته في عمان في ٢٨ كانون الثاني عام ١٩٤٦م، حيث قال فيه:

إن من حق الأردن أن يبتهج ويغتبط بما هو حق له من تمام الاستقلال والسيادة، ولطالما قلنا إن شرق الأردن هو أهم جزء من بلاد العرب شارك الحجاز في حرب التحرير، لذلك فله أن يسر بتحقيق أهدافه القومية، وعلينا أن نسر لسروره، لقد كنت خادم الأمة عندما قدر لي المشاركة في وضع أسس الثورة العربية الكبرى التي انبثق عنها كيان العرب الدولي الحديث، وانتهت إلى وطن عربي مكين يعتز بدوله المستقلة، والتي نتمنى لها العزة والثبات والقوة والنجاح، مع العمل جاهدين لتوثيق الصلات الأخوية بينها تحقيقًا للغاية القومية المشتركة.

رابعًا إعلان الاستقلال

تتويجًا لجهود سمو الأمير عبد الله بن الحسين ونضاله المستمر وتطلع الأردنيين لنيل الاستقلال، فقد توجه سموه إلى بريطانيا يرافقه رئيس الوزراء إبراهيم هاشم من أجل استكمال إجراءات استقلال الأردن وإنهاء الانتداب البريطاني، وتأكيد أن شرق الأردن دولة مستقلة ذات سيادة.

وعقد المجلس التشريعي الأردني جلسة خاصة قدم بها قرار مجلس الوزراء والمجالس البلدية المتضمن رغبة البلاد في الاستقلال، ولتعرّف هذا القرار اقرأ النص الآتي:

استنادًا إلى حقوق البلاد الشرعية والطبيعية، وما حصلت عليه من وعود وعهود دولية رسمية، وبناء على ما اقترحه مجلس الوزراء في قراره بتاريخ ١٥ آيار١٩٤٦م، فقد بحث المجلس التشريعي النائب عن الشعب الأردني أمر إعلان استقلال البلاد الأردنية استقلالًا تامًّا على أساس النظام الملكي النيابي الوراثي، مع البيعة لسيد البلاد، ومؤسس كيانها (عبد الله بن الحسين المعظم) ملكًا عليها.

الجريدة الرسمية، عدد ٨٦١ ، بتاريخ ٢٥ أيار ١٩٤٦م.

وترتب على ذلك تعديل دستور عام ١٩٢٨م (القانون الأساسي)؛ إذ عقد المجلس التشريعي الخامس جلسة استثنائية بتاريخ ٢٢ أيار عام ١٩٤٦م، أُقِرَّ بها جملة من التعديلات الدستورية، من أهمها:

١- تحل عبارة المملكة الأردنية الهاشمية محل عبارة إمارة شرق الأردن حيثما وردت.

٢- تحل عبارة جلالة الملك محل عبارة سمو الأمير.

٣- إقرار نظام الحكم ملكي نيابي وراثي.

٤- الملك هو الذي يعلن الحرب، ويعقد المعاهدات والاتفاقيات.

٥- المملكة الأردنية الهاشمية دولة مستقلة ذات سيادة، وهي حرة مستقلة مُلْكُها لا يتجزأ.

وبمقتضى الاختصاصات الدستورية قرر المجلس التشريعي الأردني ما يأتي:

أ - إعلان البلاد الأردنية دولة مستقلة استقلالًا تامًّا، وذات حكومة ملكية نيابية وراثية.

ب- البيعة بالمُلْكِ لسيد البلاد، ومؤسس كيانها بوصفه ملكًا دستوريًّا على رأس الدولة الأردنية بلقب حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية.



الشكل (١-٩): الملك عبد الله الأول ابن الحسين يوقع وثيقة الاستقلال.

وعندما رُفِعَ هذا القرار إلى الملك عبد الله الأول وشحه بالعبارة الآتية:

(متكلًا على الله تعالى أوافق على هذا القرار، شاكرًا لشعبي واثقًا بحكومتي).

وفي يوم ٢٥ أيار عام ١٩٤٦م أُعْلِنَ استقلال المملكة الأردنية الهاشمية، وأصبح اليوم الرسمي للاحتفال بمناسبة الاستقلال في كل عام. وألقى الملك عبد الله الأول ابن الحسين بهذه المناسبة خطابًا تضمن أهم قواعد منهجه السياسي، ولتعرّف أهم هذه القواعد اقرأ النص الآتي من الخطاب، ثم أجب عما يليه:

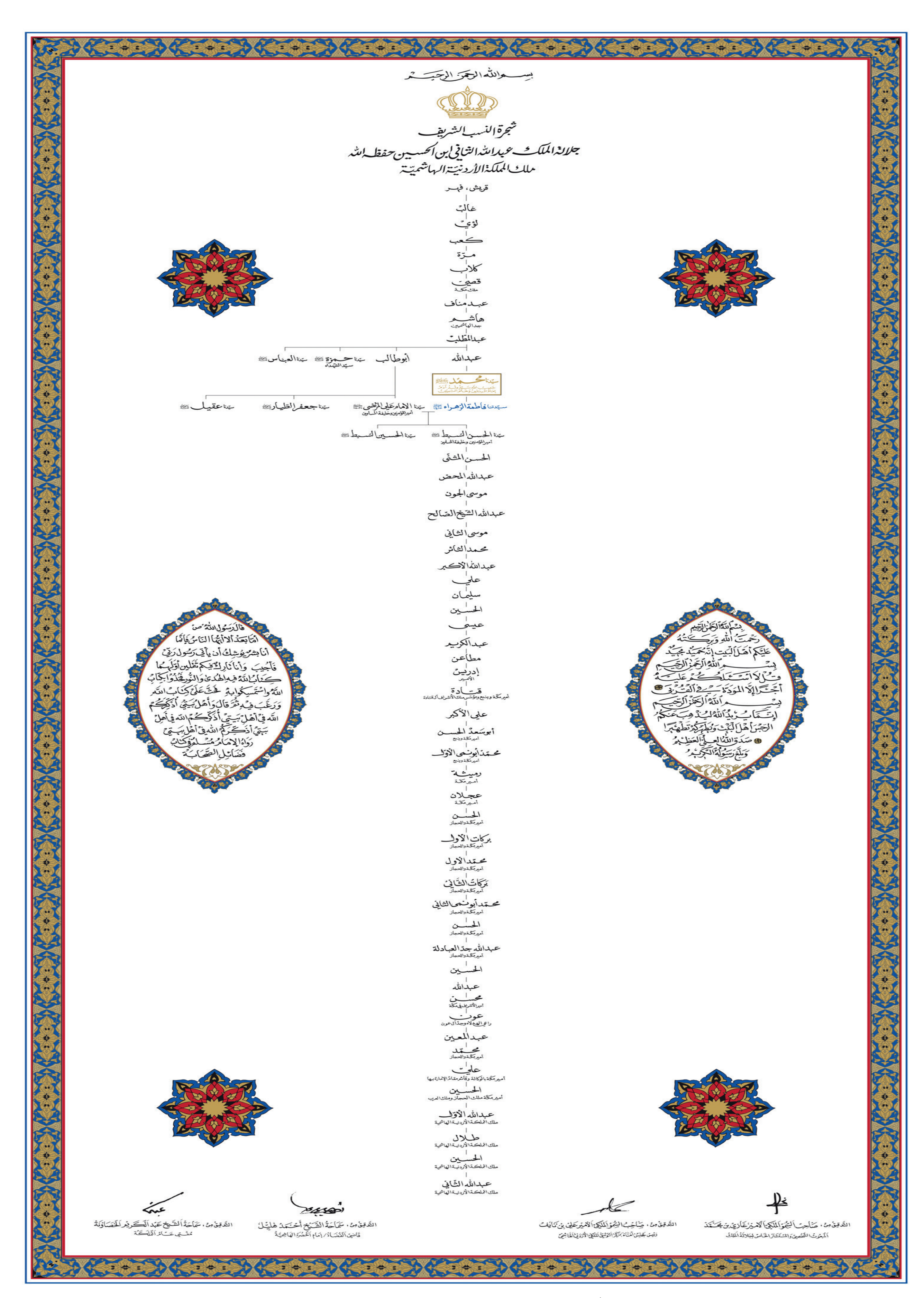
إنه لمن نعم الله أن يدرك الشعب بأن التاج معقود رجائه ورمز كيانه ومظهر ضميره ووحدة شعوره، بل إنه لأمر الله ووصية رسله الكرام أن يطالع الملك شعبه بالعدل وخشية الله، لأن العدل أساس المُلْك، ورأس الحكمة مخافة الله.

وإننا في مواجهة أعباء مُلْكِنا وتعاليم شرعنا وميراث أسلافنا المثابرون بعون الله على خدمة شعبنا والتمكين لبلادنا والتعاون مع إخواننا ملوك العرب ورؤسائهم لخير العرب جميعًا، ومجد الإنسانية كلها... على أننا ونحن في جوار البلد المقدس فلسطين العربية الكليمة ستظل فلسطين بأعيننا وسمعنا، متوجهين إلى الله العلي القدير بأن يسدد خطانا ويثبتنا في طاعته وحفظ أمانته، وأن يهدينا صراطًا مستقيمًا.

- استنتج من الخطاب السابق ملامح النهج السياسي للملك عبد الله الأول ابن الحسين.

بعد إعلان الاستقلال، في يوم ٢٥ أيار ١٩٤٦م ، عمت الفرحة مدن الأردن وقراه وبواديه، وجرت مراسيم الاحتفال بهذه المناسبة بتقديم وثيقة البيعة بالمُلْكِ بحضور أعضاء المجلس التشريعي وكبار رجال الدولة وممثلي الدول، وجرى استعراض حافل للجيش العربي شهده الآلاف من أبناء الأردن والبلاد المجاورة، وأبلغ وزير الخارجية الدول العربية ودول العالم بقرار استقلال الأردن، ثم توالت برقيات التهنئة والمباركة بمناسبة الاستقلال والبيعة لسيد البلاد من الدول العربية والعالمية.

ومنذ إعلان الاستقلال بدأت مرحلة جديدة من النهضة في المجالات كافة، منذ عهد الملك المؤسس عبد الله الأول ابن الحسين، واستمرت من بعده في عهد الملك طلال بن عبد الله، ثمَّ دخلت المملكة مرحلة جديدة من البناء والتطور عندما حمل الراية الهاشمية الملك الباني الحسين بن طلال؛ إذ شهد الأردن في عهده إنجازات عديدة، وحمل الراية الهاشمية من بعده الملك المعزز عبد الله الثاني ابن الحسين وارث الشرعية التاريخية والدينية التي تستند إلى نسب الهاشميين الموصول بالرسول (ﷺ)، والدور المميز الذي قام به بنو هاشم في حمل راية الإسلام والدفاع عنه. ولتعرّف نسب الهاشميين تأمل الشكل الآتي:



الشكل (١-١٠): شجرة نسب الهاشميين.

خامسًا الراية الأردنية


الشكل (١-١١): العلم الأردني.

تعد الراية الأردنية رمز العزة القومية، وعنوان السيادة والحرية، ورمز كرامة المواطن التي تستحق التضحية في سبيلها.

استُمدَّت الراية الأردنية بصورتها الحالية من راية الثورة العربية الكبرى التي انطلقت من مكة عام ١٩١٦م.

وتشير ألوانها إلى ما يأتي:

١- الأسود

رمز راية (العقاب) وهي راية الرسول ﷺ، ثم اتخذتها الدولة العباسية راية لها.

٢- الأبيض

رمز راية الدولة الأموية.

٣- الأخضر

رمز راية آل البيت، ثم اتخذتها الدولة الفاطمية رمزًا لها.

٤- الأحمر

راية الأسرة الهاشمية.

وترمز النجمة السباعية في منتصف المثلث الأحمر إلى السبع المثاني في فاتحة القرآن الكريم.

سادسًا شعار المملكة الأردنية الهاشمية ودلالاته

يتكون شعار المملكة الأردنية الهاشمية من:



الشكل (١-١٢): شعار المملكة الأردنية الهاشمية.

١- التاج الملكي الهاشمي يعلوه رأس حربة

يرمز إلى أن نظام الحكم في المملكة الأردنية الهاشمية نظام ملكي وراثي.

٢- الوشاح الأحمر

يمثل العرش الهاشمي ، ويرمز إلى الفداء والصفاء.

٣- الرايتان

راية الثورة العربية الكبرى على الجانبين.

٤- طير العقاب

يمثل القوة والبأس والعلو، ويرمز لونه إلى راية الرسول الأعظم محمد ﷺ وعمامته.

٥- الكرة الأرضية

ترمز إلى انتشار الإسلام وحضارته في العالم.

٦- الأسلحة العربية

يوضع أمام الكرة الأرضية ترس مصنوع من معدن البرونز، وعلى جانبي الترس سيف ورمح وقوس وسهام ذهبية اللون ترمز إلى الدفاع عن الحق.

٧- السنابل الذهبية وسعفة النخيل

تحيط السنابل الذهبية الثلاث بالترس من اليمين، سعفة نخيل من اليسار، وترتبط كلاهما بشريط وسام النهضة من الدرجة الأولى ومعلق ومثبت في منتصف الشريط، ويرتبط بقاعدة السنابل والسعفة.

٨– وسام النهضة من الدرجة الأولى

٩– الشريط الأصفر

يتدلى الشريط الأصفر أمام شريط وسام النهضة، ويتكون من ثلاثة مقاطع مطرزة عليه العبارات الآتية:

أ – في الجهة اليمنى (عكس الناظر له) عبد الله الثاني ابن الحسين بن عون.

ب– في الوسط ملك المملكة الأردنية الهاشمية.

جـ– في الجهة اليسرى (عكس الناظر له): "الراجي من الله التوفيق والعون".

ناقش: تشمل دلالات شعار المملكة الأردنية الهاشمية رموزًا وطنية وعربية وإسلامية.

الأسئلة

١- عرف ما يأتي:

المعاهدة الأردنية البريطانية، وثيقة الاستقلال.

٢- بيّن قرارات المجلس التشريعي المنعقد بتاريخ ١٥ أيار عام ١٩٤٦م.

٣- ما التعديلات الدستورية المترتبة على الاستقلال؟

٤- هات أمثلة على الدلالات الوطنية والعربية والإسلامية التي يرمز لها شعار المملكة الأردنية الهاشمية.

٥- اذكر أسباب ما يأتي:

أ - قدوم الأمير عبد الله بن الحسين إلى الأردن عام ١٩٢٠م.

ب- انعقاد المؤتمر الوطني الأول عام ١٩٢٨م.

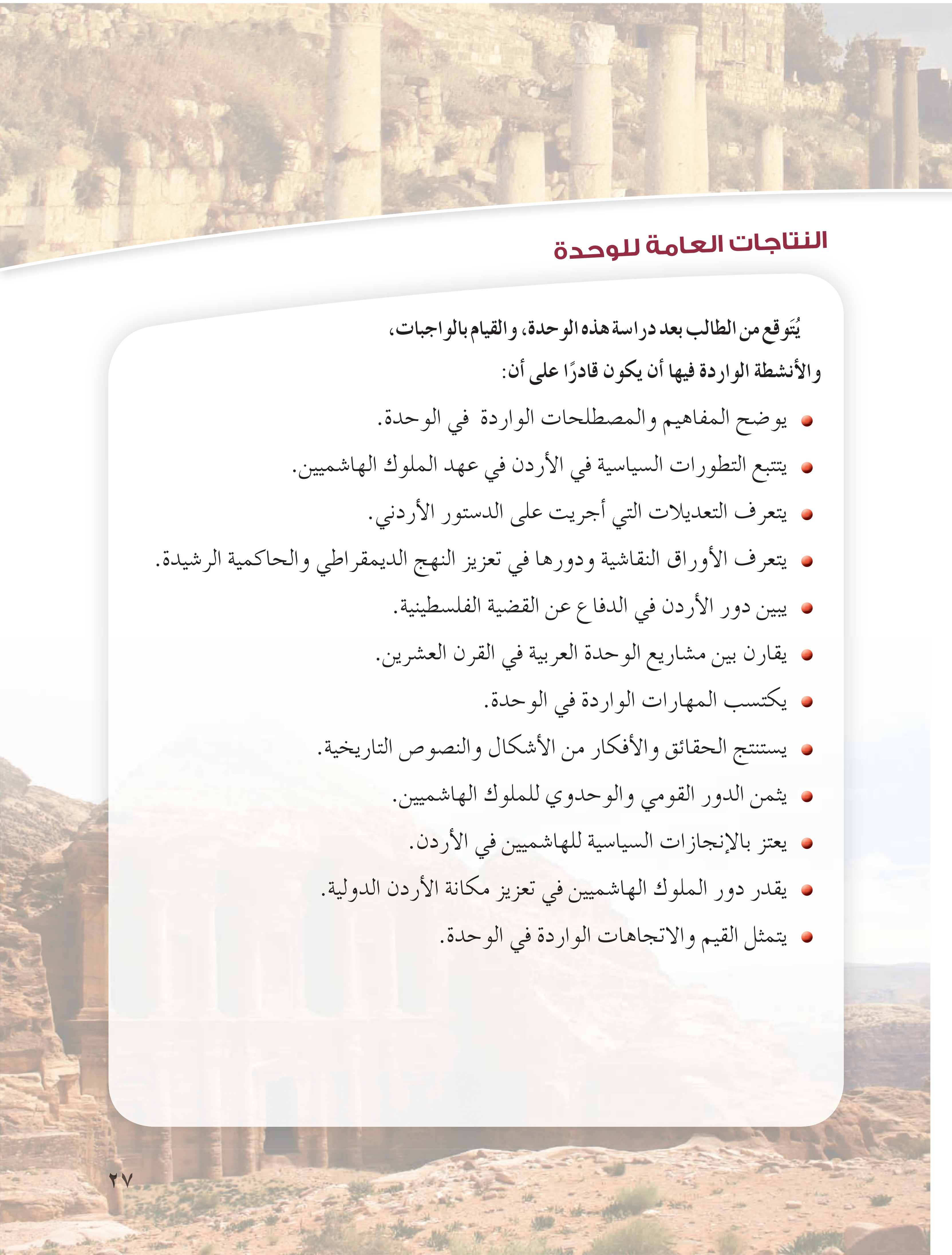
٦- اذكر أبرز بنود الميثاق الوطني الأول عام ١٩٢٨م.

الوحدة الثانية

الإنجازات السياسية للملوك الهاشميين في الأردن



- أسهم الملوك الهاشميون في تأسيس الدولة الأردنية وبنائها، وترسيخ المؤسسات الدستورية، ناقش ذلك.



النتاجات العامة للوحدة

يُتَوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة، والقيام بالواجبات، والأنشطة الواردة فيها أن يكون قادرًا على أن:

- يوضح المفاهيم والمصطلحات الواردة في الوحدة.
- يتتبع التطورات السياسية في الأردن في عهد الملوك الهاشميين.
- يتعرف التعديلات التي أجريت على الدستور الأردني.
- يتعرف الأوراق النقاشية ودورها في تعزيز النهج الديمقراطي والحاكمية الرشيدة.
- يبين دور الأردن في الدفاع عن القضية الفلسطينية.
- يقارن بين مشاريع الوحدة العربية في القرن العشرين.
- يكتسب المهارات الواردة في الوحدة.
- يستنتج الحقائق والأفكار من الأشكال والنصوص التاريخية.
- يثمن الدور القومي والوحدوي للملوك الهاشميين.
- يعتز بالإنجازات السياسية للهاشميين في الأردن.
- يقدر دور الملوك الهاشميين في تعزيز مكانة الأردن الدولية.
- يتمثل القيم والاتجاهات الواردة في الوحدة.

أولًا حياته ونشأته


الشكل (٢-١): الملك عبد الله الأول ابن الحسين.

ولد الملك عبد الله الأول ابن الحسين بن علي في مكّة المكرّمة عام ١٨٨٢م، وتعلّم القراءة والكتابة، والعلوم الدينية على أيدي نخبة من شيوخ عصره، وفي عام ١٨٩٣م انتقل مع والده الشريف الحسين بن علي إلى الأستانة (إستانبول)، وأتم دراسته فيها. وعند إعلان الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦م تولّى قيادة الجيش المكلف بتحرير مدينة الطائف من الأتراك.

عُرِفَ الملك عبد الله الأول ابن الحسين بميوله الأدبية، وترك مؤلفات عدة منها: (المذكرات)، و(جواب السائل عن الخيل الأصائل)، و(الأمالي السياسية)، و(خواطر النسيم)، وقد جُمِعَت آثاره الأدبية في مجلد واحد تحت عنوان (الآثار الكاملة للملك عبد الله بن الحسين).

ثانيًا الإنجازات السياسية الداخلية

شهد الأردن في عهد الملك عبد الله الأول ابن الحسين إنجازات سياسية بعد حصوله على الاستقلال عام ١٩٤٦م، ومن أبرز تلك الإنجازات على المستوى الداخلي ما يأتي:

١- صدور دستور عام ١٩٤٧م، وإلغاء القانون الأساسي الصادر عام ١٩٢٨م.

٢- تحول نظام الحكم من أميري إلى ملكي نيابي وراثي، وبموجب دستور عام ١٩٤٧م، أصبح الملك رئيسًا للسلطتين التنفيذية والتشريعية.

٣- إلغاء المجالس التشريعية ليحل مكانها مجلس الأمة الذي يتكون من: مجلس الأعيان المعين من الملك، ومجلس النواب المنتخب من الشعب.

٤- صدور قانون الانتخاب بعد وحدة الضفتين عام ١٩٥٠م، بحيث أصبح من حق المواطنين في الضفة الغربية انتخاب أعضاء مجلس النواب والترشح له.

ثالثًا الإنجازات السياسية الخارجية

تميزت سياسة الملك عبد الله الأول ابن الحسين الخارجية بالبعد القومي المنطلق من الفكر الهاشمي الحريص على وحدة الأمة العربية وصيانة حقوقها، فمن أقواله: **"من أَحَبَّ العرب جمع كلمتهم، ووحد صفوفهم، وقادهم إلى خيرهم، وحفظ لهم صبغتهم، ومن كَرِهَ العرب دعاهم إلى التفرقة"**، حيث سعى إلى تطبيق أفكاره القومية في وحدة الأمة العربية، ومن مشاريع الوحدة العربية التي طُرحت عربيًّا وساندها الملك عبد الله الأول ابن الحسين:

١- مشروع سوريا الكبرى عام ١٩٤٣م

جاء مشروع سوريا الكبرى في فكر الأمير عبد الله بن الحسين للوصول إلى الوحدة العربية الكاملة؛ إذ وجه الأمير عبد الله الدعوة إلى عقد مؤتمر سوري عام ١٩٤٣م لبحث أمر الوحدة، حيث طالب المؤتمر بإلغاء وعد بلفور، وقيام دولة موحدة في سوريا بحدودها الطبيعية (سوريا، والأردن، وفلسطين، ولبنان)، على أن يكون نظام الحكم فيها ملكيًّا دستوريًّا برئاسة الأمير عبد الله بن الحسين، والسماح بانضمام أي دولة عربية أخرى.

ووقفت بريطانيا وفرنسا ضد مشروع سوريا الكبرى؛ لأنه لا يتوافق ومصالحهما الاستعمارية في المنطقة، ووقفت الحركة الصهيونية أيضًا ضد أي مشروع وحدوي عربي يهدد مطامعها التوسعية، ورأت بعض الدول العربية في الوحدة تهديدًا لمصالحها القطرية؛ لذا اتخذت جامعة الدول العربية قرارًا بإلغاء مشروع سوريا الكبرى عام ١٩٤٦م.

٢- جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥م

تطلعت الشعوب العربية إلى الوحدة عن طريق رابطة اتحادية تضمها، فبعد طرح مشروع سوريا الكبرى الذي قدمه الأمير عبد الله بن الحسين، ومشروع الهلال الخصيب (بلاد الشام والعراق) الذي قدمه نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي آنذاك، طلبت مصر في عام ١٩٤٣م عقد اجتماع لبحث أمر الوحدة العربية، فأرسل الأمير عبد الله وفدًا للمشاركة في المباحثات التمهيدية، وفي عام ١٩٤٤م بدأت اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام (بروتوكول الإسكندرية) في إنشاء جامعة الدول العربية، بمشاركة كل من الأردن وسوريا والعراق ولبنان ومصر واليمن والسعودية، واستُبْعِد مشروعا سوريا الكبرى والهلال الخصيب.

جامعة الدول العربية

منظمة إقليمية تضم الدول العربية في كلٍّ من آسيا وإفريقيا ينص ميثاقها على التعاون والتنسيق بين الدول الأعضاء في المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، ومقرها الدائم مدينة القاهرة.

٣- وحدة الضفتين عام ١٩٥٠م

عقد الشعب الفلسطيني آماله على قيام وحدة ثنائية مع الأردن بعد حرب عام ١٩٤٨م، وما نتج عنها من فقدان لمعظم أراضي فلسطين، وذلك للعلاقات والروابط التاريخية بين الشعبين، وللحفاظ على ما تبقى من الأراضي الفلسطينية، وحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على أرض فلسطين.

جاء مشروع وحدة الضفتين على مرحلتين هما:

أ - **المؤتمرات التمهيدية**: أقيمت الوحدة بين الضفتين عن طريق مؤتمرات عام ١٩٤٨م، وهي مؤتمرات (عمان، وأريحا، ورام الله، ونابلس)، وكان أهمها مؤتمر أريحا المنعقد في الأول من شهر كانون الأول عام ١٩٤٨م الذي اتخذ عدة قرارات كان من أهمها:

١. المناداة بالوحدة الأردنية الفلسطينية، واعتبار فلسطين وحدة لا تتجزأ.

٢. أن وحدة الأردن وفلسطين هي مقدمة للوحدة العربية.

٣. مبايعة الملك عبد الله الأول ابن الحسين ملكًا على الأردن وفلسطين.

٤. المطالبة بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى بلادهم وتعويضهم.

٥. الاقتراح على الملك عبد الله الأول ابن الحسين وضع نظام لانتخاب ممثلين شرعيين يمثلون أهالي فلسطين في المجالس النيابية الأردنية.

ب- **إعلان وحدة الضفتين**: انسجامًا مع قرارات مؤتمر أريحا حُلَّ المجلس النيابي الأردني، وَعُدِّلَ قانون الانتخاب؛ حيث زيدَ عدد أعضاء مجلس الأمة الأردني، وانتُخِبَ المجلس النيابي الجديد الذي يمثل الضفتين في ١١ نيسان عام ١٩٥٠م، وفي ٢٤ نيسان من عام ١٩٥٠م أُعلن عن قيام وحدة الضفتين.

وأراد الملك عبد الله الأول ابن الحسين لوحدة الضفتين أن تكون طريقًا نحو الوحدة العربية الشاملة التي كان ينشدها منذ تأسيس الدولة الأردنية، وقد ظلت القدس في وجدان الملك المؤسس طوال حكمه، وكان حريصًا على أداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، حتى استشهد على أبوابه في يوم الجمعة العشرين من تموز عام ١٩٥١م.

ناقش: تُعَد وحدة الضفتين أنموذجًا عمليًّا لمشاريع الوحدة العربية.

الأسئلة

١– عرّف ما يأتي:

جامعة الدول العربية، مشروع الهلال الخصيب.

٢– وضح أبرز الإنجازات السياسية الداخلية للملك عبد الله الأول ابن الحسين.

٣– بيّن أسباب كل مما يأتي:

أ – عدم نجاح مشروع سوريا الكبرى.

ب– قيام وحدة الضفتين.

جـ– عقد بروتوكول الإسكندرية عام ١٩٤٤م.

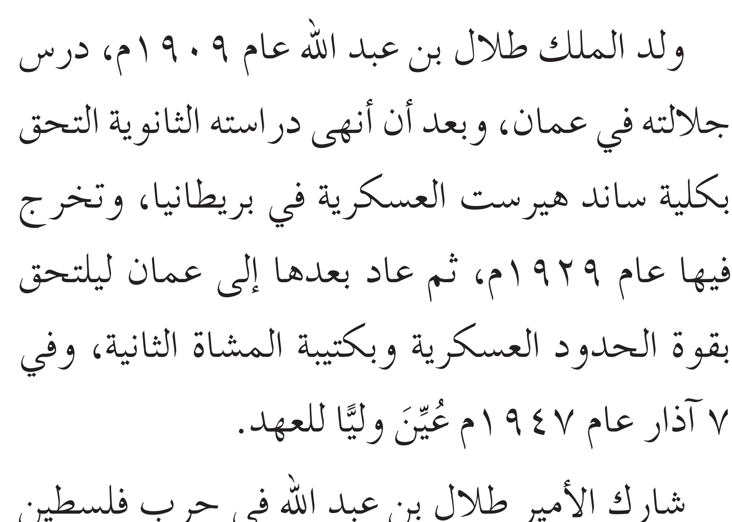
٤– اذكر قرارات مؤتمر أريحا عام ١٩٤٨م.

٥– اكتب تاريخ الأحداث الآتية:

الحدث	السنة
استقلال الأردن	
وحدة الضفتين	
مشروع سوريا الكبرى	
تأسيس جامعة الدول العربية	

الفصل الثاني الإنجازات السياسية في عهد الملك طلال بن عبد الله

أولًا حياته ونشأته



ولد الملك طلال بن عبد الله عام ١٩٠٩م، درس جلالته في عمان، وبعد أن أنهى دراسته الثانوية التحق بكلية ساند هيرست العسكرية في بريطانيا، وتخرج فيها عام ١٩٢٩م، ثم عاد بعدها إلى عمان ليلتحق بقوة الحدود العسكرية وبكتيبة المشاة الثانية، وفي ٧ آذار عام ١٩٤٧م عُيِّنَ وليًّا للعهد.



الشكل (٢-٢): الملك طلال بن عبد الله.

شارك الأمير طلال بن عبد الله في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م وكان يقاتل مع الجيش العربي الأردني في خطوط المواجهة الأمامية، وكان لوجوده أثر كبير في رفع معنويات وحدات الجيش العربي التي قاتلت في القدس آنذاك.

وعلى إثر استشهاد والده الملك عبد الله الأول ابن الحسين على أبواب المسجد الأقصى في عام ١٩٥١م، نودي بالأمير طلال ملكًا للبلاد.

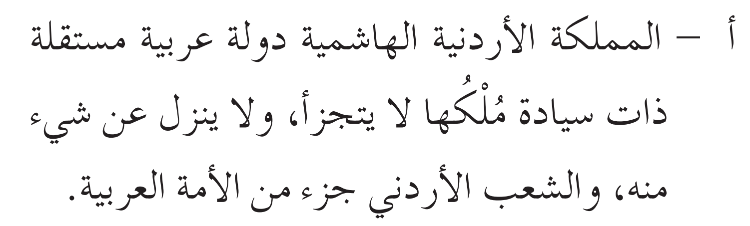
ثانيًا الإنجازات السياسية الداخلية

حرص الملك طلال بن عبد الله في مدة حكمه القصيرة على ضرورة تماسك المجتمع الأردني وتعاونه لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية، ومما قاله في ذلك: **"يحتاج هذا البلد إلى التآلف والتآزر والتعاون، ويحتاج إلى الثقة بهذا الوطن، والثقة بإمكانياته، والثقة بكفاءة أبنائه، إن اليائسين في كل أمة هم وحدهم علة تأخرها وضعفها في حين أن أصحاب العزيمة الواثقين بالله هم الذين يجعلون من الفقر غنى، ومن الضعف قوة"**.

وعلى الرغم من قصر مدة حكم الملك طلال بن عبد الله إلا أنها تميزت بإنجازات مهمة، منها:

١- إصدار دستور عام ١٩٥٢م

تعد الإصلاحات الدستورية من أهم إنجازات الملك طلال بن عبد الله، فقد عززت الحريات السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ وجاء دستور عام ١٩٥٢م متوافقًا مع النظم الديمقراطية الحديثة، ومن أبرز ما جاء في مواد هذا الدستور ما يأتي:



أ - المملكة الأردنية الهاشمية دولة عربية مستقلة ذات سيادة مُلْكُها لا يتجزأ، ولا ينزل عن شيء منه، والشعب الأردني جزء من الأمة العربية.

ب- نظام الحكم نيابي ملكي وراثي.

جـ- كفل الدستور مجموعة من الحقوق والحريات المتعلقة بالمواطن الأردني منها:



الشكل (٢-٣): الدستور الأردني.

١. الأردنيون أمام القانون سواء لا تمييز بينهم في الحقوق والواجبات.

٢. تكفل الدولة العمل والتعليم ضمن حدود إمكانياتها.

٣. تحمي الدولة حرية القيام بشعائر الأديان والعقائد طبقًا للعادات المرعية في المملكة، ما لم تكن مخلة بالنظام العام أومنافية للآداب.

٤. حرية التعبير عن الرأي بالقول أو الكتابة أو التصوير، مع ضمان حرية الصحافة والطباعة.

٥. حق الأردنيين في الاجتماع، وتأليف الجمعيات، والأحزاب السياسية.

• صنف الحقوق والحريات السابقة إلى سياسية واجتماعية واقتصادية حسب الجدول الآتي.

الحقوق والحريات		
سياسية	اقتصادية	اجتماعية

تميز دستور عام ١٩٥٢م بخصائص عدة من أهمها:

أ - نظمت مواد الدستور العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية على النحو الآتي:

١. رئيس الوزراء والوزراء مسؤولون أمام مجلس النواب مسؤولية مشتركة عن السياسة العامة للدولة.

٢. كل وزير مسؤول أمام مجلس النواب عن أعمال وزارته.

٣. تطرح الثقة بالوزارة أو بأحد الوزراء أمام النواب، وإذا قرر المجلس عدم الثقة بالوزارة بالأكثرية المطلقة من مجموع أعضائه وجب عليها أن تستقيل.

ب- استقلالية السلطة القضائية؛ إذ يُعَدُّ القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون.

٢- إنشاء ديوان المحاسبة

أنشئ ديوان المحاسبة عام ١٩٥٢م؛ لمراقبة إيرادات الدولة ونفقاتها وطرائق صرفها، عن طريق تقديم تقرير سنوي لمجلسي الأعيان والنواب عن المخالفات المرتكبة بحق المال العام، ولا يزال ديوان المحاسبة يمارس هذا الدور إلى اليوم.

ثالثًا الإنجازات السياسية الخارجية

حرص الملك طلال على تطوير العلاقات الأخوية مع الدول العربية وتنظيمها، وذلك عن طريق:

- تحسين العلاقات مع الدول العربية المجاورة بهدف التنسيق والتعاون مع تلك الدول.
- التوقيع على اتفاقية الدفاع العربي المشترك (اتفاقية الضمان الجماعي العربي عام ١٩٥١م)، من أجل التعاون في الشؤون السياسية والاقتصادية والعسكرية، وتوحيد الجهود في الدفاع عن البلاد العربية.

تعذر استمرار جلالة الملك طلال بن عبد الله في الحكم بسبب مرضه؛ فتنازل عن الحكم لنجله الأمير الحسين بن طلال عام ١٩٥٢م، وقد توفي الملك طلال في السابع من تموز عام ١٩٧٢م.

الأسئلة

١– اذكر الحريات التي كفلها دستور عام ١٩٥٢م.

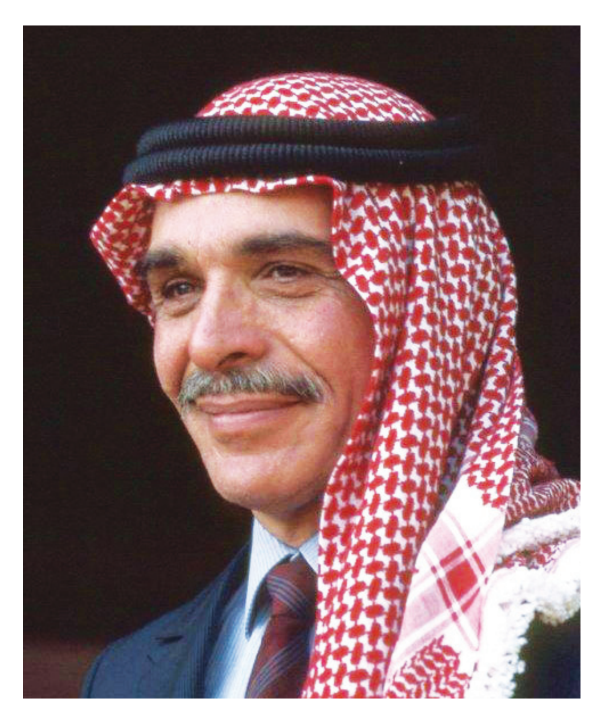
٢– وضح العلاقة بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية كما نظمها دستور عام ١٩٥٢م.

٣– فسّر: تُعد الإصلاحات الدستورية من أهم إنجازات الملك طلال بن عبد الله.

٤– عدد الإنجازات السياسية الخارجية التي تحققت في عهد الملك طلال بن عبد الله.

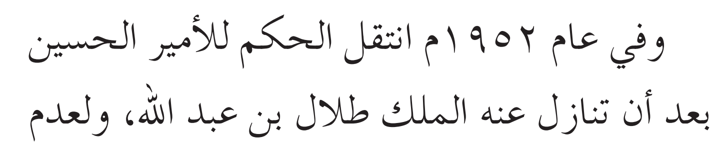
الفصل الثالث الإنجازات السياسية في عهد الملك الحسين بن طلال

أولًا حياته ونشأته



الشكل (٢-٤): الملك الحسين بن طلال.

ولد الملك الحسين بن طلال في عمان في ١٤ تشرين الثاني من عام ١٩٣٥م، ونشأ في كنف والده الملك طلال بن عبد الله، وحظي برعاية جده الملك عبد الله الأول ابن الحسين. تلقى تعليمه الابتدائي في الكلية العلمية الإسلامية في عمان حيث تخرج فيها، ثم انتقل إلى كلية فكتوريا بالإسكندرية في مصر ودرس فيها مدة عامين، ثم التحق بكلية ساند هيرست العسكرية في إنجلترا لإتمام دراسته.



وفي عام ١٩٥٢م انتقل الحكم للأمير الحسين بعد أن تنازل عنه الملك طلال بن عبد الله، ولعدم بلوغ الأمير الحسين سن الثامنة عشرة قمرية قرر مجلس الوزراء تعيين مجلس وصاية على العرش بمقتضى الدستور، واستمر المجلس حتى ٢ أيار عام ١٩٥٣م حيث تسلم الملك الحسين بن طلال سلطاته الدستورية.

ولجلالة الملك الحسين بن طلال مؤلفات عديدة أصبحت من مصادر دراسة تاريخ الأردن الحديث والمعاصر هي: (مهنتي كملك) و(ليس سهلًا أن تكون ملكًا)، و(حربنا مع إسرائيل).

ثانيًا الإنجازات السياسية الداخلية

حقق الأردن في عهد الملك الحسين بن طلال إنجازات كبيرة على المستوى الداخلي، فقد نذر حياته لخدمة وطنه وأمته، وقد عبر الملك الحسين عن نهج سياسته الداخلية في الخطاب

الذي وجهه للشعب الأردني عند تسلمه عرش المملكة بقوله:

"إن العرش الذي انتهى إلينا ليَسْتَمِد قوته بعد الله من محبة الشعب وثقته، وإنني سأنمي هذه المحبة وهذه الثقة بخدمة الأمة ورعاية مصالحها، فأخذت على نفسي مجانبة الراحة من أجلكم، والعمل والتضحية في سبيل إعزاز وطننا الذي له نحيا وفي سبيله نموت".

ومن أبرز الإنجازات السياسية الداخلية للملك الحسين بن طلال ما يأتي:

١- تعزيز النهج الديمقراطي

سعى الملك الحسين بن طلال منذ مطلع عهده إلى تعزيز النهج الديمقراطي، وتفعيل الحريات السياسية، فظهرت الأحزاب السياسية باتجاهاتها الفكرية كافة على الساحة الأردنية، وتأسست النقابات العمالية والمهنية، ونشطت الصحافة في البلاد، الأمر الذي زاد من الوعي السياسي، ورسخ الشعور القومي، والانتماء الوطني عند الأردنيين.

٢- تعريب قيادة الجيش العربي الأردني

استكمالًا لتحقيق السيادة الوطنية الأردنية اتخذ الملك الحسين بن طلال قراره التاريخي في الأول من آذار عام ١٩٥٦م بتعريب قيادة الجيش العربي الأردني، والاستغناء عن خدمات جون كلوب قائد الجيش والضباط الإنجليز، وإنهاء المعاهدة الأردنية البريطانية عام ١٩٥٧م.

٣- التعديلات الدستورية

أجريت تعديلات عدة على الدستور في عهد الملك الحسين بما يتناسب مع التطورات السياسية الداخلية، وبالرغم من التحديات التي واجهت الأردن والمتمثلة بالصراع مع إسرائيل، وما ترتب عليها من تعطل للمؤسسات الدستورية إلا أن الأردن استطاع العودة إلى الحياة النيابية في عام ١٩٨٤م، وتفعيل الحياة السياسية والحزبية عن طريق انتخابات عام ١٩٨٩م، والميثاق الوطني عام ١٩٩١م ، وقانون الأحزاب عام ١٩٩٢م.

ثالثًا الإنجازات السياسية الخارجية

تميز عهد الملك الحسين بن طلال بالنشاط السياسي للأردن على صعيد العلاقات العربية والدولية، والإسهام في المصالحة العربية، وتوحيد الصف العربي، وانطلق الملك الحسين بن طلال في علاقاته مع الدول العربية ودول العالم من المرتكزات الآتية:

- مبادئ الثورة العربية الكبرى.
- مواد الدستور الأردني التي تؤكد البعد القومي العربي.
- ثوابت السياسة الخارجية الأردنية القائمة على الوسطية والاعتدال.

١- الملك الحسين بن طلال ومشاريع الوحدة العربية

سعى الملك الحسين بن طلال إلى تجسيد فكرة الوحدة العربية عمليًّا بالدعوة إلى إقامة العديد من مشاريع الوحدة بين البلاد العربية ، ومن أبرز هذه المشاريع ما يأتي:

أ - **الاتحاد العربي الهاشمي عام ١٩٥٨م**: اتسمت العلاقات السياسية بين الأردن والعراق بالتوافق والتآلف نظرًا لتشابه نظام الحكم في البلدين، وهو النظام الملكي الهاشمي إلى جانب الجوار الجغرافي، وقد تجسد ذلك بالاتحاد العربي الهاشمي عام ١٩٥٨م، عن طريق معاهدة أخوة وتحالف بين المملكة الأردنية الهاشمية ومملكة العراق، حيث بدأت المفاوضات لعقد الاتحاد، وأعلن فيها الملك الحسين بن طلال تنازله عن رئاسة الاتحاد ليكون رئيسه ابن عمه الملك فيصل الثاني ملك العراق.



الشكل (٢-٥): الملك فيصل الثاني.

وجاء الاتحاد العربي الهاشمي لتحقيق جملة من الأهداف من بينها:

١. توحيد التمثيل السياسي الخارجي للبلدين بسياسة واحدة قوية يكون لها مكانة وصوت مسموع في المحافل الدولية.

٢. إيجاد درع أمني قوي بتوحيد الجيش في البلدين ليكون معينًا للأمة العربية، ويسهم في الدفاع عن قضاياها وحقوقها.

٣. تنمية البلدين وتطويرهما بالمشاريع الاقتصادية المشتركة بطريقة تكاملية تسهم في دفع المسيرة التنموية في كلا البلدين.

ولم يستمر الاتحاد العربي الهاشمي طويلًا بسبب الانقلاب العسكري الذي أطاح بالحكم الملكي في العراق، واستشهاد الملك فيصل الثاني في ١٤ تموز عام ١٩٥٨م.

ب- **مشروع المملكة العربية المتحدة عام ١٩٧٢م**: جاء مشروع المملكة العربية المتحدة بين الأردن وفلسطين تجسيدًا لفكر الملك الحسين بن طلال الداعي إلى ضرورة الحفاظ على حق الشعب الفلسطيني في أرضه، ومن أبرز بنود هذا المشروع الذي طرحه الملك الحسين بن طلال ما يأتي:

١. تسمى المملكة الأردنية الهاشمية بعد الاتحاد باسم (المملكة العربية المتحدة).

٢. تتكون المملكة العربية المتحدة من الضفتين الشرقية والغربية.

٣. تكون عمان العاصمة المركزية للمملكة العربية المتحدة.

٤. رئيس الدولة هو الملك، ويتولى السلطة التنفيذية المركزية ومعه مجلس وزراء مركزي، أما السلطة التشريعية المركزية فتناط بالملك ومجلس يعرف باسم (مجلس الأمة).

٥. تكون السلطة القضائية منوطة بمحكمة مركزية عليا، ولكل بلد محاكمه الخاصة به.

وبالرغم من أن هذا الاتحاد لم يكتب له النجاح إلا أن طرحه يعد خطوة عملية للتعاون والاتحاد العربي، ويعد دليلًا واضحًا على النهج الوحدوي للملك الحسين ابن طلال.

جـ - **مجلس التعاون العربي عام ١٩٨٩م**: يأتي هذا المشروع مختلفًا عما سبقه من مشاريع الوحدة العربية الثنائية، حيث ضم هذا الاتحاد أربع دول عربية هي (الأردن والعراق ومصر واليمن الشمالي) مع إمكانية انضمام أي دولة عربية أخرى، ويمثل الاتحاد

أنموذجًا عمليًّا نحو سعي الدول العربية للتضامن والعمل العربي المشترك خاصة مع ظهور العديد من المحاولات الوحدوية من بينها مجلس التعاون الخليجي عام ١٩٨١م، والاتحاد المغاربي عام ١٩٨٩م.

وقد انتهى هذا المجلس بسبب حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠م، الناتجة عن اجتياح العراق للكويت.

٢- العلاقات الأردنية الخارجية

شكلت القضية الفلسطينية المحور الأساس للسياسة الخارجية الأردنية؛ إذ حرص الملك الحسين بن طلال على دعمها في المحافل الدولية كافة، وتأكيد التلاحم المصيري بين الشعبين الأردني والفلسطيني، وتوثيق علاقات الأردن السياسية مع الدول العربية. وقد واصل الملك الحسين مسيرة الهاشميين في تقديم الرعاية والحماية للمقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس عن طريق متابعة إعمارها وصيانتها والوقوف ضد مخططات تهويدها.

وأسهم الأردن في تحقيق التوازن العربي، وحل الخلافات العربية، وظهر ذلك في أمور عديدة، منها عقد مؤتمر القمة العربية (قمة الوفاق والاتفاق) في عمان عام ١٩٨٧م، واحتضان المصالحة بين اليمن الشمالي واليمن الجنوبي واتحادهما في دولة واحدة عام ١٩٩٠م، ومساعيه في حل النزاع العراقي الكويتي عام ١٩٩٠م ضمن البيت العربي.

ناقش: سعي الأردن المتواصل لحل الخلافات العربية ضمن البيت العربي.

ونجح الأردن في إقامة علاقات دبلوماسية واسعة ومتطورة مع مختلف دول العالم، وقد أسهم الملك الحسين بن طلال في توضيح المواقف العربية على الساحة الدولية، وخاصة الصراع العربي الإسرائيلي.

وشارك الأردن في المؤتمر الدولي للسلام في جنيف بسويسرا عام ١٩٧٣م، الذي نتج عنه فض النزاع بين مصر وسوريا من جهه وإسرائيل من جهه أخرى، ونجحت السياسة الخارجية

الأردنية بالتنسيق مع الدول العربية والأجنبية في اتخاذ الجمعية العمومية للأمم المتحدة قرارها رقم (٣٣٧) الذي نص على إدانة إسرائيل وَعَدِّ الصهيونية صورة من صور التمييز العنصري.

وفي عام ١٩٩١م، شارك الأردن في المؤتمر الدولي للسلام في مدريد بعد أن وافقت الدول العربية المعنية بالصراع العربي الاسرائيلي على المبادرة الأمريكية لإحلال السلام الدائم في منطقة الشرق الأوسط، حيث شارك الجانب الفلسطيني ضمن الوفد الأردني الذي ترأسه وزير الخارجية الأردني.

وأسهمت السياسة الخارجية الأردنية في إظهار مكانة الأردن على المستوى العالمي بامتلاكه مصداقية دولية، وإقامة علاقات دبلوماسية مع الكثير من دول العالم، ولا أدل على عمق العلاقة الأردنية الدولية من توافد معظم زعماء العالم إلى عمان لحضور تشييع جثمان الملك الراحل الحسين بن طلال رحمه الله عام ١٩٩٩م.



الشكل (٢-٦): جلالة الملك عبد الله الثاني وجانب من المشاركين في تشييع جثمان الملك الحسين بن طلال - رحمه الله.

فسر: حظي الأردن في عهد الملك الحسين بن طلال بمكانة مرموقة على المستوى الدولي.

الأسئلة

١- عرّف ما يأتي:

الاتحاد العربي الهاشمي، مشروع المملكة العربية المتحدة، مجلس التعاون العربي.

٢- بيّن المرتكزات التي انطلق منها الملك الحسين بن طلال في علاقاته العربية والعالمية.

٣- وضح الإنجازات السياسية الأردنية في مجال الوحدة العربية في عهد الملك الحسين بن طلال.

٤- قارن بين الاتحاد العربي الهاشمي ومجلس التعاون العربي من حيث: الدول المشاركة، والأهداف، وأسباب فشلهما.

٥- عدد أربعة من بنود مشروع المملكة المتحدة بين الأردن وفلسطين.

٦- اذكر أهم الإنجازات السياسية الداخلية للملك الحسين بن طلال.

أولًا حياته ونشأته


الشكل (٢-٧): الملك عبد الله الثاني ابن الحسين.

ولد الملك عبد الله الثاني ابن الحسين في عمان في ٣٠ كانون الثاني عام ١٩٦٢م، وهو الابن الأكبر للملك الحسين بن طلال.

وقد وَجه الملك الحسين بن طلال كلمة للشعب الأردني بمناسبة مولده قال فيها:

"... ولسوف يكبر عبد الله ويترعرع في صفوفكم، وبين إخوته وأخواته من أبنائكم وبناتكم، وحين يشتد به العود ويقوى له الساعد سيذكر ذلك اللقاء الخالد الذي لقي به كل واحد منكم بشرى مولده، وسيذكر تلك البهجة العميقة التي شاءت محبتكم ووفاؤكم إلى أن تفجر أنهارها في كل قلب من قلوبكم".

وتلقى الملك عبد الله الثاني علومه الابتدائية في الكلية العلمية الإسلامية في عمان، وانتقل بعدها إلى مدرسة سانت إدموند في إنجلترا، ثم إلى مدرسة إيجلبروك وأكاديمية دير فيلد في الولايات المتحدة الأمريكية لإكمال دراسته الثانوية. والتحق بأكاديمية ساندهيرست العسكرية في بريطانيا، ثم تابع دراسته في جامعة أكسفورد، وفي عام ١٩٨٧م التحق بجامعة جورج تاون في واشنطن، لدراسة الشؤون الدولية.

بدأ الملك عبد الله الثاني حياته العسكرية في الجيش العربي الأردني قائدًا لسرية في كتيبة الدبابات الملكية (١٧) عام ١٩٨٩م، وترقى في صفوف القوات المسلحة حتى أصبح قائدًا للقوات الخاصة الملكية عام ١٩٩٤م، حيث أعاد تنظيم هذه القوات وفق أحدث المعايير العسكرية الدولية.

حظي جلالة الملك عبد الله الثاني بمستوى عالٍ من التعليم والتدريب شكّل الدافع القوي لديه لتمكين أبناء شعبه من الحصول على تعليم مُميز، وقد عبر عن هذا بقوله: **"طموحي هو أن يحظى كل أردني بأفضل نوعية من التعليم، فالإنسان الأردني ميزته الإبداع، وطريق الإبداع يبدأ بالتعليم"**.

تولى الملك عبد الله الثاني ابن الحسين سلطاته الدستورية في ٧ شباط عام ١٩٩٩م، بعد وفاة الملك الحسين بن طلال – رحمه الله – لتبدأ مرحلة جديدة ومهمة في تاريخ الأردن المعاصر.

وألَّف الملك عبد الله الثاني كتابًا عَبَّر فيه عن رؤيته لتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة العربية بعنوان (فرصتنا الأخيرة: السعي نحو السلام في وقت الخطر).

وصدرت الإرادة الملكية السامية في ٢ تموز عام ٢٠٠٩م بتعيين سمو الأمير الحسين بن عبد الله الثاني وليًّا للعهد وفقًا للدستور الأردني الذي ينص على انتقال ولاية الملك من صاحب العرش إلى أكبر أبنائه من الذكور سنًّا.



الشكل (٢–٨): ولي العهد الأمير الحسين بن عبد الله الثاني.

ولد سمو الأمير الحسين بن عبد الله الثاني في عمان في ٢٨حزيران عام ١٩٩٤م، تلقى تعليمه الثانوي في الأردن، والتحق سموه في جامعة جورج تاون في الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة التاريخ الدولي، وتخرج فيها عام ٢٠١٦م.

أطلق سمو الأمير العديد من المبادرات الهادفة مثل "سمع بلا حدود" لدعم الأطفال الصم وتأهيلهم، ومبادرة (حقق) لتنمية مهارات الفرد والجماعة في مجال التعاون والعمل المشترك، وأعد مبادرة (قصي) لتأهيل الكوادر الطبية في المجال الرياضي.

ولسموه مشاركات سياسية على الصعيد الدولي أهمها ترؤسه لجلسة مجلس الأمن الدولي

في نيسان من عام ٢٠١٥م، التي كانت بعنوان "صون السلام والأمن الدوليين: دور الشباب في مكافحة التطرف والعنف وتعزيز السلام"، وبترؤسه تلك الجلسة أصبح سموه أصغر شخصية سنًّا تترأس مجلس الأمن منذ تأسيسه.

ورعى سموه فعاليات المنتدى العالمي الأول من نوعه للشباب والسلام والأمن الذي دعا إليه في آب من عام ٢٠١٥م حيث صدر عنه إعلان عمان.

وقد نجح سموه في لفت أنظار العالم للدور المهم للشباب، وتوحيد جهود العالم بقيادته لاستصدار قرار تاريخي من مجلس الأمن في الأمم المتحدة يعد الأول من نوعه خاص بالشباب والسلام والأمن وهو قرار حمل رقم (٢٢٥٠) الذي جاء استنادًا إلى إعلان عمان حول الشباب والسلام والأمن"، وهو أول قرار لمجلس الأمن في هذا المجال.

ثانيًا الإنجازات السياسية الداخلية

شهد الأردن تطورات وإنجازات سياسية نابعة من النهج الديمقراطي الذي سارت عليه الحكومات الأردنية المتعاقبة بتوجيه من الملك عبد الله الثاني، ومن أبرز ما تحقق من إنجازات سياسية على المستوى الداخلي ما يأتي:

١- إنشاء محكمة دستورية بوصفها جهة قضائية مستقلة للرقابة على دستورية القوانين والأنظمة، وتفسير النصوص الدستورية.

٢- تأسيس هيئة مستقلة للإشراف على الانتخابات وإدارتها، باسم الهيئة المستقلة للانتخاب.

٣- إعادة النظر بالقوانين الناظمة للعمل السياسي، وفي مقدمتها قوانين الانتخاب والأحزاب السياسية، والاجتماعات العامة، والمطبوعات.

المحكمة الدستورية

هيئة قضائية مستقلة أنشئت عام ٢٠١١م تتألف من مجموعة من القضاة مدة عضويتهم ست سنوات غير قابلة للتجديد، تختص بالرقابة على دستورية القوانين، وتكون أحكامها نهائية وملزمة للسلطات جميعها.

٤- قانون اللامركزية: صدرت الإرادة الملكية السامية، في ١٦كانون الأول عام ٢٠١٥م، بالمصادقة على قانون اللامركزية بناءً على ما قرره مجلسا الأعيان والنواب، والذي يقوم على انتخاب "مجلس المحافظة" في محافظات المملكة كافة.

مجلس المحافظة

بناء على قانون اللامركزية ينتخب في كل محافظة أعضاء مجلس للمحافظة على أن تعين الحكومة ما نسبته ٢٥٪ من أعضاء هذا المجلس.

ثالثًا الأوراق النقاشية لجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين

حرص الهاشميون منذ تأسيس الدولة الأردنية على التواصل مع أبناء الشعب الأردني بالوسائل كافة، وسعوا دائمًا إلى دعم مشاركة المواطن الفاعلة في عملية صنع القرار وتطوير الحياة الديموقراطية، وتجذير أسس العدالة والمساواة تحقيقًا للمبادئ التي جاءت من أجلها النهضة العربية الحديثة التي قادها الهاشميون.

وتحقيقًا لهذا الإيمان الهاشمي بضرورة أن يكون المواطن شريكًا حقيقيًّا وفاعلًا في صنع القرار، واستكمالًا للمسيرة الإصلاحية الشاملة المستمرة منذ تأسيس المملكة، ارتأى جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين أن يخطو خطوة إضافية من التواصل المباشر والمفتوح مع أبنائه وبناته عن طريق نشر جلالته سلسلة من الأوراق النقاشية المهمة التي يشارك فيها جلالته الأردنيين رؤيته الإصلاحية لإنضاج الديمقراطية وضمان نجاحها، وتحفيز المواطنين للدخول في حوار بنّاء حول القضايا المهمة، والمشاركة الشعبية في عملية صنع القرار، أو كما أسماها جلالته «المواطنة الفاعلة».

الورقة النقاشية الأولى: "مسيرتنا نحو بناء الديمقراطية المتجددة"

تطرقت الورقة النقاشية الأولى إلى مسألتين أساسيتين: «كيف نختلف مع بعضنا بعضًا ضمن نقاشاتنا العامة»، و«كيف نتخذ القرارات على مستوى الوطن»، وقد دعت لترسيخ أربع ممارسات اجتماعية لتجذير الديموقراطية هي:

١- **احترام الآراء**: إن أساس العلاقة بين الأردنيين والأردنيات هو وحدتهم والمساواة بينهم بغض النظر عن العرق أو الأصل أو الدين، وتفهم آراء الآخرين وقبول الاختلاف، وهو أعلى درجات الاحترام، وإن حرية التعبير تكون ناقصة إذا لم يلتزم المواطنون جميعًا بمسؤولية الاستماع.

٢- **المواطنة ترتبط بصورة رئيسة بممارسة واجبات المساءلة**: أكد جلالته أهمية انخراط المواطن في بحث القضايا والقرارات من غير قيود، ودعاهم إلى محاورة المرشحين، ومتابعة أدائهم، وأن يتقدم هؤلاء المرشحون ببرامج عملية تستجيب لاحتياجات المواطنين.

٣- **الاختلاف في الرأي لا يعني الفرقة**: إن تنوّع الآراء والمعتقدات والثقافات في الأردن هو عنصر قوة وليس عنصر ضعف، وعندما يرتكز الاختلاف على الاحترام فإنه يؤدي إلى الحوار، وهو جوهر الديمقراطية.

٤- **أفراد المجتمع جميعهم شركاء في بذل التضحيات وتحقيق المكاسب**: تكون الشراكة بين أفراد المجتمع على أساس التساوي في تحمل المسؤولية تجاه الوطن في الظروف الصعبة، والتساوي في فرص تحقيق المكتسبات في أوقات الازدهار.

نشاط: نظم جلسة تضع فيها أهم ضوابط الحوار الهادف، ثم نظم حوارًا حول قضية معنية مطبقًا فيها تلك الضوابط.

الورقة النقاشية الثانية: "تطوير نظامنا الديمقراطي لخدمة جميع الأردنيين"

تناولت الورقة النقاشية الثانية عددًا من المحاور لمتابعة المسيرة الديمقراطية الأردنية المستمرة منذ تأسيس المملكة الأردنية الهاشمية، وتطويرها وتعميقها للوصول إلى نهج الحكومات البرلمانية الفاعلة، وبيّن جلالته بعض الخطوات والمتطلبات للوصول إليها: كالحاجة إلى بروز أحزاب وطنية فاعلة قادرة على التعبير عن مصالح المجتمعات المحلية وأولوياتها وهمومها ضمن برامج وطنية قابلة للتطبيق، وتطوير عمل الجهاز الحكومي على أسس المهنية والحياد، بعيدًا عن تسييس العمل.

واشتملت هذه الورقة تأكيد جلالته المبادئ الراسخة للنهج الإصلاحي في الأردن، وهي:

١- الالتزام بمبدأ التعددية السياسية.

٢- صون حقوق الأقليات.

٣- الاستمرار في تطوير مبدأ الفصل والتوازن بين السلطات وآليات الرقابة من أجل نظام ديمقراطي سليم.

٤- تقوية مؤسسات المجتمع المدني.

٥- توفير فرصة عادلة للتنافس السياسي.

٦- الاستمرار في حماية حقوق المواطنين التي كفلها الدستور.

الورقة النقاشية الثالثة: "أدوار تنتظرنا لنجاح ديمقراطيتنا المتجددة"

في هذه الورقة النقاشية، نوه جلالة الملك إلى المحاور الآتية:

المحور الأول: القيم الضرورية لإنجاز التحول الديمقراطي وإرساء نهج الحكومات البرلمانية، كأهمية التعددية، والتسامح، وسيادة القانون، وتعزيز مبادئ الفصل والتوازن بين السلطات، إضافة إلى حماية حقوق المواطنين جميعًا، وتأمين كل طيف يعبر عن رأي سياسي بفرصة عادلة للتنافس عبر صناديق الاقتراع.

المحور الثاني: المتطلبات الجوهرية للجمع بين الوزارة والنيابة للوصول إلى الحكومات البرلمانية، كوجود منظومة متطورة من الضوابط العملية لمبادئ الفصل والتوازن بين السلطات وآليات الرقابة، وتطوير عمل الجهاز الحكومي ليصبح أكثر مهنية وحيادًا بعيدًا عن تسييس الأداء، ليكون مرجعًا موثوقًا للمعرفة والمساندة الفنية والمهنية لدعم وزراء الحكومات البرلمانية في صنع القرار.

المحور الثالث: الأدوار المنتظرة من أطراف العملية السياسية جميعًا، ابتداء بتطوير عدد منطقي من الأحزاب السياسية الرئيسة ذات القواعد الممتدة على مستوى الوطن، لتعكس مختلف توجهات الأطياف السياسية، ولتسهم هذه الأحزاب في تطوير رؤية وطنية لحياتنا السياسية وتجذيرها، والتزامها بالعمل الجماعي، والتقيد بالمبادئ المشتركة، وتبني السياسات ذات الأولوية، وبرامج وطنية واضحة، ونظم عمل مهنية، وتطوير برامج قوية مبنية على سياسات واضحة تستجيب إلى تطلعات المواطنين وهمومهم.

ومرورًا بمجلس النواب، فلا بد للنائب من أن يسعى إلى خدمة الصالح العام، ويعكس أداؤه توازنًا بين المصالح على المستوى المحلي والوطني، ويوازن بين مسؤولية التعاون ومسؤولية المعارضة البناءة. وفي ما يخص رئيس الوزراء ومجلس الوزراء فعليهم مسؤولية نيل الثقة النيابية والمحافظة عليها، ووضع معايير للعمل الحكومي المتميز المخلص، إضافة إلى تبني نهج الشفافية والحاكمية الرشيدة وترجمته قولًا وعملًا.

أما في ما يخص الملكية الهاشمية فستحرص على اتباع نهج يستشرف المستقبل، والمحافظة على دور الملك بصفته قائدًا موحّدًا يحمي مجتمعنا من الانزلاق نحو أي حالة استقطاب، وحماية القيم الأردنية الأصيلة. وستبقى الملكية، كما أرادها الهاشميون دومًا، صوت الأردنيين جميعًا، خاصة الفقراء منهم، مدافعة عن حقوقهم في المجتمع، وستحرص على الاستمرار في حماية منظومتنا الوطنية للعدالة والنزاهة، عن طريق التحسين المستمر والعمل الدؤوب.

وستستمر الملكية في نشر روح الثقة بقدرة الأردنيين والأردنيات على التميّز والإبداع عن طريق دعم قصص النجاح، وتبني المبادرات الريادية، وتقدير الجهود الفردية والإنجازات الاستثنائية، وستبقى أول المدافعين عن قضايا الوطن وأمن الأردن القومي، وبقاء مؤسسة الجيش

العربي، والأجهزة الأمنية، والقضائية، والمؤسسات الدينية العامة، مستقلة ومحايدة ومهنية، وغير مسيّسة، وستبقى حامية للتراث الديني والنسيج الاجتماعي.

وأما المواطن الذي وصفه جلالة الملك باللبنة الأساسية في بناء نظامنا الديمقراطي الأردني، فعليه البحث المستمر عن الحقيقة، ومتابعة القضايا الوطنية، والاطلاع على تفاصيلها، وأن تكون هذه المعرفة مبنية على الحقائق، وليس على الانطباعات والإشاعات، واقتراح الأفكار والحلول البديلة.

ناقش: بعد الاطلاع على الورقة النقاشية الثالثة، كيف يمكن تفعيل دورك لتحسين أداء مجلس الطلبة في مدرستك ومتابعة إنجازاته.

الورقة النقاشية الرابعة: "نحو تمكين ديمقراطي ومواطنة فاعلة"

ركزت رؤية جلالة الملك في الورقة النقاشية الرابعة على ما أسماه جلالته بـ «المواطنة الفاعلة»، لما لها من آثار إيجابية في المشاركة السياسية، ولخص جلالته الأسس الرئيسة لـ «المواطنة الفاعلة» بثلاثة أسس: حق المشاركة، وواجب المشاركة، ومسؤولية المشاركة الملتزمة بالسلمية والاحترام المتبادل، وهذه الأسس تعزز المبادئ الآتية:

١- "الانخراط في الحياة السياسية يشكل حقًّا أساسيًّا لكل مواطن، مع وجوب حماية الحيّز العام المتاح للتعبير الحر عن الآراء السياسية المختلفة".

٢- «المشاركة السياسية في جوهرها تشكل مسؤولية وواجبًا، فعلى كل مواطن أن يتحمل جزءًا من هذه المسؤولية باختيار صورة المستقبل التي ننشدها للأجيال القادمة، وواجب المواطنين لا ينتهي بمجرد القيام بعملية التصويت في أي انتخابات وطنية، بل يمتد ليشمل التزام كل مواطن بالمشاركة الفاعلة في الحياة المدنية والسياسية بصورة يومية، عن طريق القيام – على سبيل المثال – بحملة ترويجية لقضية تهمنا، أو التطوع في نشاط مدني، أو الانضمام إلى حزب سياسي».

٣- «المشاركة الفاعلة في الحياة السياسية ترتب مسؤوليات على كل فرد منّا في ما يتعلق بكيفية الانخراط في العمل السياسي، وتوجد أربع ممارسات ديمقراطية يترتب على كل المواطنين الإيمان بها حتى تزدهر الحياة السياسية، وهي: احترام الرأي الآخر، والانخراط الفاعل، وتبني الحوار والحلول الوسط ورفض العنف، والشراكة في التضحيات والمكاسب».

نشاط: بعد الاطلاع على الورقة النقاشية الرابعة، نظم حوارًا عن كيفية الوصول إلى «المواطنة الفاعلة».

الورقة النقاشية الخامسة: "تعميق التحول الديمقراطي: الأهداف، والمنجزات، والأعراف السياسية"

تقف هذه الورقة على محطات الإنجاز التي حققها الأردن للحفاظ على زخم مسيرته الإصلاحية من محطات الإنجاز التشريعي، كإقرار تعديلات دستورية رسخت مبادئ الفصل والتوازن بين السلطات، وتعزيز الحريات، واستحداث مؤسسات ديموقراطية جديدة، وإنجاز حزمة جديدة من التشريعات الناظمة للحياة السياسية، إضافة إلى التقدم النوعي الذي أحرزه مجلس النواب في تطوير نظامه الداخلي ليكون أكثر فاعلية. أما بعض محطات الإنجاز المؤسسي فاشتملت على إنشاء محكمة دستورية تختص بتفسير نصوص الدستور، والرقابة على دستورية القوانين والأنظمة بما يضمن احترام حقوق المواطنين جميعًا وحرياتهم وفقًا للدستور، واستحداث هيئة مستقلة للانتخاب نالت الاحترام والتقدير داخل الأردن وخارجه، لدورها الرائد في ضمان نزاهة الانتخابات النيابية والبلدية وشفافيتها.

هذا ووضع جلالة الملك في هذه الورقة المزيد من الأهداف لتحقيقها، أهمها تطوير القوانين السياسية الرئيسة، وتطوير أداء القطاع العام والجهاز الحكومي، وتحقيق دور فاعل أكثر للأحزاب السياسية، والاستمرار في بناء قدرات السلطة القضائية، وقيام مؤسسات المجتمع المدني، ومن ضمنها الجامعات ومراكز الدراسات إضافة إلى القيام بدور أكبر في الإسهام في إنتاج أفكار وأبحاث تقدم حلولًا للتحديات التي تواجهها المملكة.

نشاط: ارجع إلى موقع جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، واقرأ الورقة النقاشية الخامسة، ثم لخص بلغتك أهم الإنجازات التي تحققت، والنظرة المستقبلية للإنجاز (المرحلة التالية من محطات الإنجاز التي أشار إليها جلالة الملك).

الورقة النقاشية السادسة: «سيادة القانون أساس الدولة المدنية»

لقد ابتدأ جلالة الملك عبد الله الثاني في الورقة النقاشية السادسة الحوار حول مفهوم دولة القانون والحقوق والمواطنة، التي يسعى إليها جميع الأردنيين وقيادتهم، مقدمًا جلالته لرؤيته الثاقبة للدولة المدنية، التي يُعرّفها جلالته بأنها: «دولة القانون التي تستند إلى حكم الدستور وأحكام القوانين في ظل الثوابت الدينية والشرعية وترتكز على المواطنة الفاعلة، وتقبل بالتعددية والرأي الآخر، وتُحدد فيها الحقوق والواجبات دون تمييز بين المواطنين بسبب الدين أو اللغة أو اللون أو العرق أو المستوى الاقتصادي أو الانتماء السياسي أو الموقف الفكري».

وقد شدد جلالته على أن سيادة القانون هي المعبِّر الحقيقي والأساس الذي تُبنى عليه الديمقراطيات والاقتصادات المزدهرة والمجتمعات المنتجة وأن مسؤولية تطبيق وإنفاذ سيادة القانون بمساواة وعدالة ونزاهة تقع على عاتق الدولة، فإن ذلك يتطلب في الوقت ذاته أن يتحمل كل مواطن «مسؤولية ممارسة وترسيخ سيادة القانون في حياته اليومية»، وبعيدًا عن الانتقائية.

ويبسط جلالته مفهوم سيادة القانون من خلال الإشارة إلى بعض الحوادث اليومية، حيث يقول «وكم يؤلمني ويغضبني أن أرى طفلة تموت في أحضان والدها في عرس أو احتفال تطلق فيه نيران الأسلحة، أو أم تودع ابنها دون أن تعلم أنه لن يعود بسبب سائق لم يحترم القانون، أو طالب متفوق فقد فرصته لعدم تطبيق سيادة القانون، أو مجرم ينعم بالحرية دون مساءلة».

وبعد أن يلفت جلالة الملك إلى «الحالة المروعة والمحزنة» التي يعيشها العديد من دول المنطقة، فإنه يخلص إلى أن «غياب سيادة القانون والتطبيق العادل له» كان عاملًا رئيسًا في وصول هذه الدول لهذه الحال.

ويضع جلالته في رؤيته لدولة القانون والمواطنة ميزانًا واضحًا لضمان حقوق جميع مواطنيها وتعزيز العدالة الاجتماعية، وهو «ضمان حقوق الأقلية كمتطلب لضمان حقوق الأغلبية»، وأن سيادة القانون هي الضمان لحقوق الجميع وتعزيز العدالة الاجتماعية وقد أشار جلالته إلى عدد من مكامن الخلل في الأداء الرسمي بقوله «لم يرتقِ مستوى الأداء والإنجاز في الجهاز الإداري خلال السنوات الأخيرة لما نطمح إلى تحقيقه، ولما يستحقه شعبنا العزيز. وعليه، لا بد من تضافر الجهود من مختلف مؤسسات الدولة لتطوير عمليات الإدارة فيها وإرساء مفهوم سيادة القانون، ضمن مسيرة تخضع عمل المؤسسات والأفراد للمراجعة والتقييم والتطوير بشكل دوري للوصول إلى أعلى المستويات التي نتطلع إليها».

كما يحذر جلالته من أن تساهل المسؤولين بتطبيق القانون بدقة ونزاهة وعدالة يشجع على استمرار انتهاك القانون ويقود لفساد أكبر ويضعف قيم المواطنة. وينبه إلى أن الواسطة والمحسوبية سلوكيات تفتك بمسيرة المجتمعات وتقوض قيم العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص والمواطنة الصالحة.

وأيضًا يقول جلالته في هذا السياق: «شهدنا في السنوات الأخيرة بعض الممارسات بالتجاوز على مؤسساتنا وإثقالًا لها وللمواطن بموظفين غير أكفياء وتجريدًا وحرمانًا التعيينات في المواقع الحكومية وبخاصة المناصب العليا»، ليخلص جلالته للتأكيد على أنه «لا بد من الإلتزام بمبدأ الكفاءة والجدارة كمعيار أساس ووحيد للتعيينات».

وقد أكد جلالة الملك في تشخيصه للوضع الراهن، إن كل التحديات من حولنا اليوم «تقودنا إلى مفترق طرق، ولا بد أن نحدد مسارنا نحو المستقبل بوعي وإدراك لتحديات الواقع ورؤية واثقة لتحقيق طموح أبنائنا وبناتنا، فنترك لهم السلام والأمان والازدهار والكرامة والقدرة على مواجهة أصعب الصعاب».

لكل ذلك يطلب جلالة الملك من كل مواطن أن يعبر عن حبه لبلدنا العزيز من خلال احترامه لقوانينه، وأن يكون عهدنا بأن يكون مبدأ سيادة القانون الأساس في سلوكنا وتصرفاتنا»، ويحذر من «أن التواني في تطبيق القانون بعدالة وشفافية وكفاءة يؤدي إلى ضياع الحقوق ويضعف الثقة بأجهزة الدولة ومؤسساتها».

فسر: يقول جلالة الملك عبد الله الثاني «إن الواسطة والمحسوبية سلوكيات تفتك بمسيرة المجتمعات».

نشاط: من خلال العمل في مجموعات يناقش الطلبة مضامين الورقة النقاشية السادسة.

الورقة النقاشية السابعة: «تطوير التعليم أساس الإصلاح الشامل»

سعت الورقة النقاشية السابعة لعمل المزيد من التطور والتقدم والانجاز الذي نحتاجه للمسيرة التعليمية في الأردن والتي تشمل كافة المراحل مع التركيز على العمل الايجابي وعلى جعل التميز في المؤسسات التعليمية هو الهدف الأسمى، التميز العلمي والأدبي والمهني والبحثي والتميز في الاختراع والعلوم والرياضة والفنون بأنواعه، إضافة إلى تشجيع لغة الحوار وتقبل الرأي الآخر وضرورة التنوع الثقافي والبيئي والبعد عن التردد والخوف من التطوير ومواكبة التحديث والتطور في العلوم، ليكون التعليم سندًا له في حل مشكلات حياته وليتمكن من مواجهة التطرف بشتى أنواعه، وليكون عنصر بناء يساهم في رفعة وتطور الوطن، حيث قال جلالته:

« إن التعليم يشكل أرضية مشتركة لفهم الآخر وتعميق قيم التسامح، بعيدًا عن الغلو والتعصب، كما أن تحقيق الإصلاح الشامل يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالنهضة التعليمية مهما كانت الظروف والتحديات».

ناقش: قول جلالة الملك عبد الله الثاني السابق.

وجاءت الورقة النقاشية السابعة لتؤكد على الموارد البشرية في الأردن وذلك لأن جلالته يعلم أنها تمثل بحق أهم الثروات؛ إذ نالت هذه الأجيال تعليمًا متطورًا وحديثًا ينمي مهارات الابتكار والابداع والتفكير الناقد. فلا يمكن للأردن مواجهة تحديات المستقبل، وتحقيق التغير المنشود دون وجود شباب واعي يتسم بالعلم والمعرفة والثقافة لما يدور حوله، ليستطيع اجتياز العقبات بسهولة ويسر.

واستطاع جلالة الملك أن يؤسس لنهضة تعليمية أردنية شاملة وجديدة ترسل كفاءاتها المتميزة والقديرة إلى جميع دول العالم، والأردن كان وسيبقى مشعل للنهضة والتطور في كثير من الدول العربية. كما حسم جلالته الجدل الواسع والدائر حول تطوير العملية التعليمية والتي تنطلق من لغة القرآن الكريم وروح الحضارة العربية الإسلامية، التي تغنت بها الأمم السابقة على مدى القرون الماضية.

وقد أوضحت هذه الورقة مستقبل التعليم الذي يريده جلالة الملك المبني على الاستقصاء والفهم والبحث والتحقق والتدقيق والنقد والتحليل والبعد عن التلقين والعمل على صقل الشخصية وبناءها وتحفيز الطلبة على التواصل ومخاطبة العالم بجميع لغاته، حتى يكون سمة المجتمع الأردني التقدم والتطور ومواكبة العلم والمعرفة والتكنولوجيا.

كما دعا جلالته المؤسسات التعليمية إلى تنمية القدرات وتحفيزها إلى أقصى حدودها عبر أحدث الأساليب التعليمية التي تشجع على الفهم والإبداع والتفكير والابتكار والبعد عن التلقين وأن تجمع بين العلم والعمل والنظرية والتطبيق والتحليل والتخطيط وتفتح آفاق جديدة أمام أبنائها ليتفوقوا في كل علم وكل فن أو مهنة أو حرفة، واستحداث منظومة تعليمية حديثة، ومناهج دراسية تفتح آفاقًا من التفكير العميق والناقد؛ تشجع على الابداع وتنمية القدرات وتعلم أدب الاختلاف وثقافة التنوع. والاهتمام بالمعلم ركن العملية التعليمية بحصوله على المهارات التي تمكنه من إعداد أجيال نقية ومنتمية نباهي بها الأمم.

وأشار جلالته إلى العدالة وتكافؤ الفرص وضرورة تحويل جامعاتنا ومدارسنا إلى مصانع للعقول ومختبرات لاكتشاف الميول، وهذا سينتج مجتمع معرفة دون استيرادها، والأردن قادر على هذا بما لديه من خبرات وكفاءات.

ولتحقيق ذلك لا بد من تضافر جهود الجميع الحكومة، ومكونات المجتمع الأردني، بالإضافة إلى المدارس والجامعات لتوفير البيئة التعليمية الحاضنة للتميز والتفوق والابداع وتأمين الاحتياجات اللازمة والضرورية لبناء قدراتنا ومواردنا البشرية من خلال منظومة تعليمية سليمة وناجحة تعيد للمعلم والأستاذ الجامعي مكانته في المجتمع ويقوم بعمله بكل أمانة ورغبة ويستطيع أن يترجم هذه العناوين السامية لنرى مدارسنا مشاعل للعلم والمعرفة وصقل المواهب،

ومكان لتنمية وتدريب القدرات ومكان للتغير والارتقاء المنشود وهذا يتم من خلال منظومة تعليم حديثة توسع مدارك الطلبة وتفتح آفاق المستقبل أمامهم وتعمق تفكيرهم وتزيد من ثقتهم بأنفسهم متسلحين بالإيمان القوي والثقة القوية والاعتزاز بهويتنا الإسلامية والعربية وتراث الآباء والأجداد المتميز والرغبة في التعلم والتطور والإبداع ومواكبة المستجدات الحديثة.

• ما هو مستقبل التعليم الذي يريده جلالة الملك عبد الله الثاني.

ثالثًا الإنجازات السياسية الخارجية

حقق الأردن مكانة بارزة بين دول العالم بفضل الدور الذي قام به الملك عبد الله الثاني ابن الحسين في دعم القضايا العربية والدولية، ومن أبرز الإنجازات السياسية التي تحققت في هذا المجال ما يأتي:

١- دعم حق الشعب الفلسطيني في العوده إلى أرضه، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، وتأكيد أهمية المقدسات الإسلامية والمسيحية والدفاع المستمر عنها.

٢- إبراز صورة الإسلام السمحة في المحافل الدولية كافة، وإعلان رسالة عمان في عام ٢٠٠٤م، للإسهام في محاربة التطرف والإرهاب.

٣- المشاركة الفاعلة في المؤتمرات واللقاءات الدولية للدفاع عن القضايا العربية، والوقوف إلى جانب الدول العربية للمحافظة على أمنها واستقرارها، وحل القضايا العربية ضمن البيت العربي.

٤- حصول الأردن على عضوية غير دائمة في مجلس الأمن الدولي للمرة الثالثة في عام ٢٠١٤م، وترؤسه مجلس الأمن الدولي مرتين في المدة بين (٢٠١٤م - ٢٠١٥م).

٥- إبراز التحديات السياسية والأمنية والاقتصادية التي يمر بها الأردن في اللقاءات الدولية والمؤتمرات العالمية.

الأسئلة

١– عرّف ما يأتي:

المحكمة الدستورية، مجلس المحافظة.

٢– فسر ما يأتي:

أ – إصدار الملك عبد الله الثاني مجموعة من الأوراق النقاشية.

ب– إعلان رسالة عمان عام ٢٠٠٤م.

٣– ما هي الممارسات التي يجب اتباعها لتجذير الديمقراطية بحسب ما ورد في الورقة النقاشية الأولى؟

٤– بالعودة إلى الورقة النقاشية الثانية، كيف نطور نظامنا الديمقراطي؟

٥– بالرجوع إلى الورقة النقاشية الثالثة، لخص أبرز المهام المطلوبة من أطراف العملية السياسية.

٦– عدد الإنجازات السياسية في عهد الملك عبد الله الثاني على المستوى الخارجي.

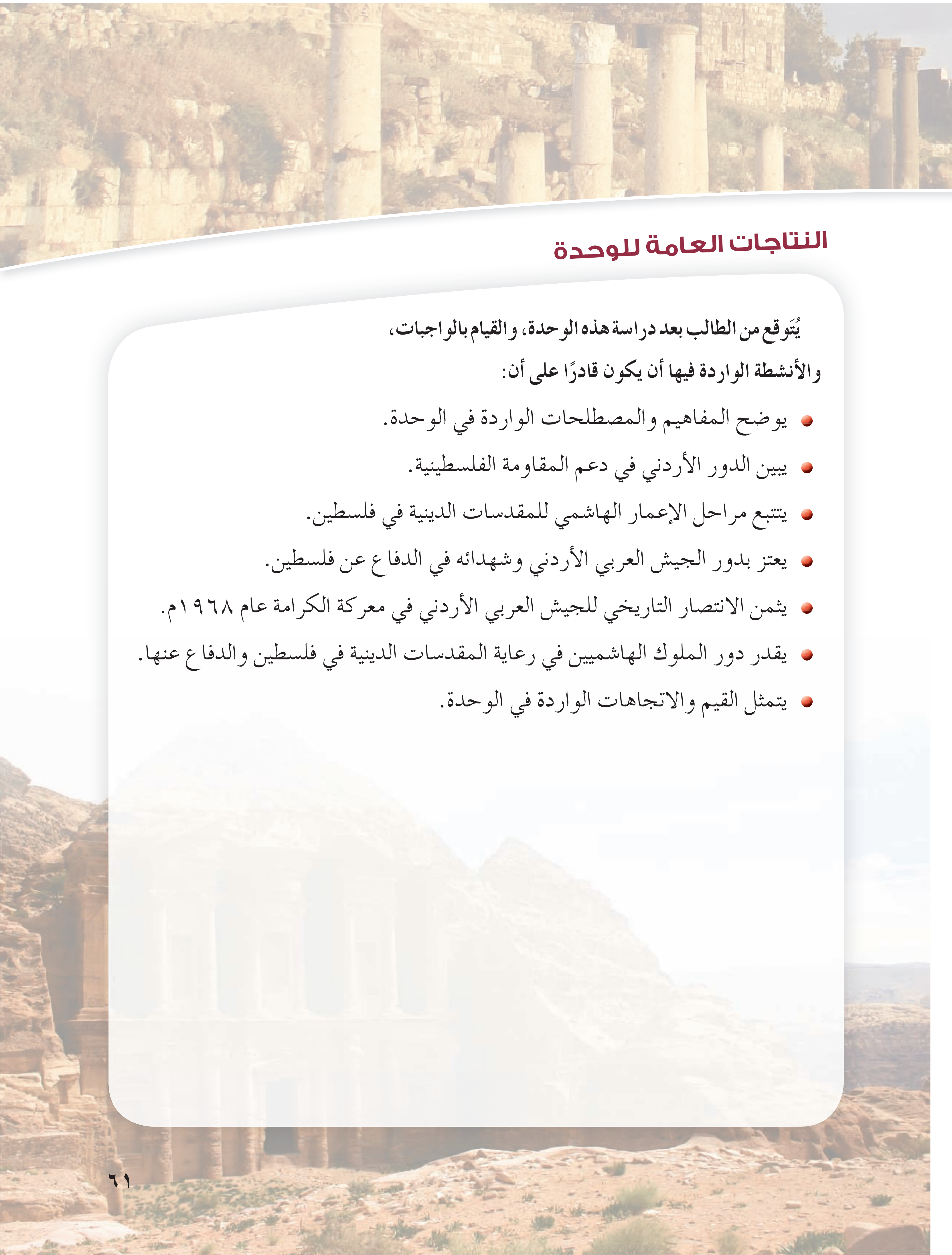
٧– ما أهمية مبدأ احترام الرأي الآخر، وكيف تعمل على تطبيق هذا المبدأ المهم عند اختلافك مع زملائك بالرأي حول قضية ما؟

الوحدة الثالثة

الأردن والقضية الفلسطينية



• الوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية امتداد تاريخي لحمل راية الإسلام، فسر ذلك.



النتاجات العامة للوحدة

يُتَوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة، والقيام بالواجبات، والأنشطة الواردة فيها أن يكون قادرًا على أن:

- يوضح المفاهيم والمصطلحات الواردة في الوحدة.
- يبين الدور الأردني في دعم المقاومة الفلسطينية.
- يتتبع مراحل الإعمار الهاشمي للمقدسات الدينية في فلسطين.
- يعتز بدور الجيش العربي الأردني وشهدائه في الدفاع عن فلسطين.
- يثمن الانتصار التاريخي للجيش العربي الأردني في معركة الكرامة عام ١٩٦٨م.
- يقدر دور الملوك الهاشميين في رعاية المقدسات الدينية في فلسطين والدفاع عنها.
- يتمثل القيم والاتجاهات الواردة في الوحدة.

حققت القوات المسلحة الأردنية (الجيش العربي) الهدف القومي الذي أنشئت من أجله في الدفاع عن القضايا العربية بمشاركتها الفاعلة في الحروب العربية الإسرائيلية على أرض فلسطين والدول العربية المجاورة، دفاعًا عن فلسطين والقدس التي تحظى بمكانة خاصة في نفوس العرب والمسلمين.

أولًا الدور الأردني في دعم المقاومة الفلسطينية

وقف الأردن قيادة وشعبًا إلى جانب الأشقاء الفلسطينيين في مقاومتهم الانتداب البريطاني، والهجرة اليهودية إلى فلسطين والاحتلال الإسرائيلي لها، ومن أبرز مواقف الأردنيين في دعم الصمود الفلسطيني المقاوم ما يأتي:

١- اجتماع أبناء الأردن في مؤتمر قم (قرية في إربد) عام١٩٢٠م، قرروا فيه مهاجمة المستعمرات الصهيونية في منطقة بيسان، وقد أدى هجومهم إلى استشهاد عدد من المناضلين كان من بينهم كايد مفلح العبيدات، وهو أول شهيد أردني على أرض فلسطين.

٢- مشاركة أبناء الأردن في عمليات الكفاح المسلح في فلسطين منذ بدايات الثورة الفلسطينية، على الرغم من منع القوات البريطانية مئات المتطوعين الأردنيين من عبور حدود شرق الأردن باتجاه فلسطين.

٣- مهاجمة العديد من الأردنيين معسكرات القوات البريطانية في الأردن وآلياتهم وخطوط إمدادهم؛ للتأثير في بريطانيا لتعديل موقفها تجاه فلسطين.



الشكل (٣-١): كايد مفلح العبيدات.

٤- قيام العديد من المظاهرات والمسيرات المؤيدة للثورات الفلسطينية في أنحاء المدن الأردنية جميعها، كما حدث في مدن عمان والسلط عامي ١٩٢٨م و ١٩٣٦م.

٥- انعقاد العديد من الاجتماعات الداعمة للمقاومة الفلسطينية مثل اجتماع الحصن في إربد عام ١٩٢٩م، الذي نتج عنه نقد السياسة البريطانية الداعمة لليهود، ودعا فيه المجتمعون إلى جمع التبرعات والمسارعة إلى إمداد المناضلين الفلسطينيين بالمال والسلاح.

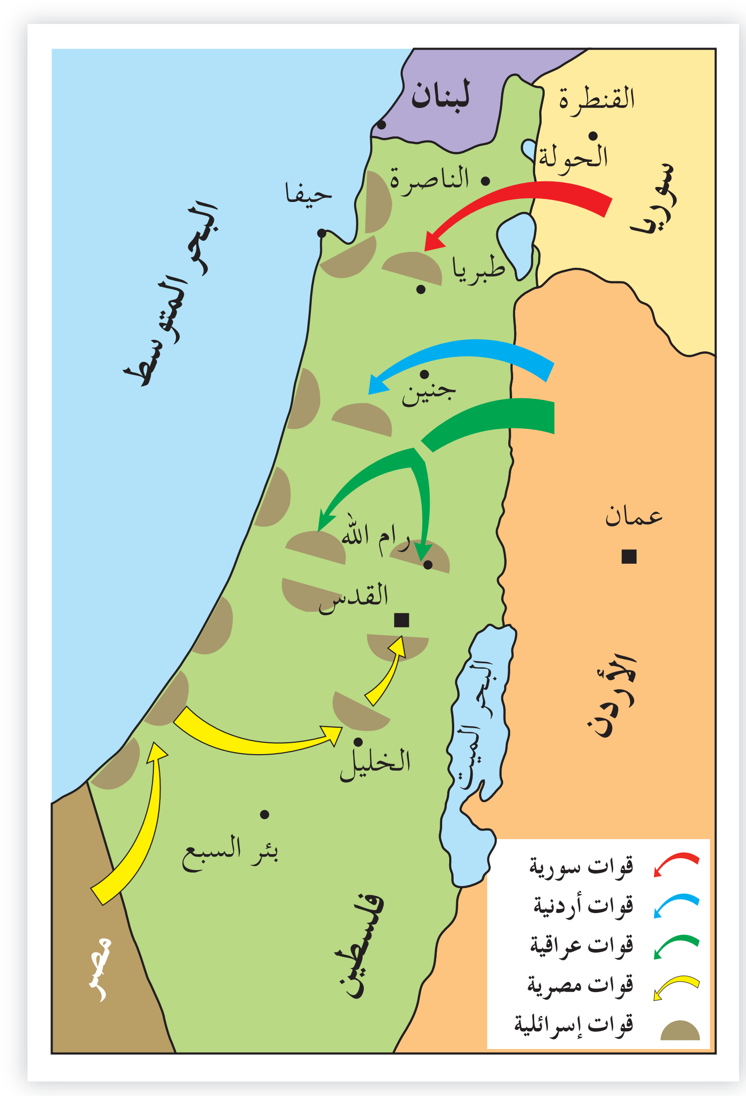
واشتدت المقاومة الفلسطينية بعد قرار التقسيم رقم (١٨١)، الصادر عام ١٩٤٧م عن هيئة الأمم المتحدة المتضمن تقسيم فلسطين بين العرب واليهود والذي رفضه العرب، وترتب عليه قيام حرب عام ١٩٤٨م، وما تبعه من حرب حزيران عام ١٩٦٧م، ومعركة الكرامة عام ١٩٦٨م، وحرب تشرين (رمضان) عام ١٩٧٣م، وغزو إسرائيل جنوب لبنان عام ١٩٨٢م.

ثانيًا: حرب فلسطين عام ١٩٤٨م (النكبة)

أعلنت بريطانيا انسحابها من فلسطين في ١٥ أيار عام ١٩٤٨م على إثر إصدار مجلس الأمن قرار التقسيم رقم (١٨١) الذي رفضه العرب وأيده اليهود، وكانت النتيجة اندلاع الحرب بين العرب واليهود.

ووضع العرب خطة عسكرية للدخول إلى فلسطين من الاتجاهات كافة، وكان على الجيش العربي الأردني التقدم نحو محوري جسر الأمير محمد (داميا) وجسر الملك حسين، للوصول إلى القدس والسهل الساحلي وحماية هذه المناطق.

ولتعرف محاور دخول الجيوش العربية إلى فلسطين تأمل الخريطة المجاورة.



الشكل (٣-٢): محاور دخول الجيوش العربية إلى فلسطين في حرب عام ١٩٤٨م.

سارع الملك عبد الله الأول إلى إصدار أوامره بتحريك القوات إلى القدس، وخاض الجيش العربي الأردني معارك ضارية ضد العدو الصهيوني، فكانت معركة القدس التي خاضها الجيش العربي الأردني من أهم المعارك في حرب عام ١٩٤٨م التي خاضتها الجيوش العربية؛ حيث تمكن جيشنا العربي الأردني من:

١- إبقاء القدس الشرقية وما جاورها من الأحياء العربية بأيدي العرب وحماية المقدسات الإسلامية والمسيحية.

٢- قتل ما يزيد على ثلاثمئة جندي من العدو الإسرائيلي.

٣- أسر عدد كبير من القوات الإسرائيلية.

وتحتضن القدس العديد من جثامين شهداء الجيش العربي الأردني الذين استشهدوا دفاعًا عنها، ومن المعارك التي دارت حول القدس، وأبلى فيها الجيش العربي الأردني بلاءً حسنًا، معركتا اللطرون وباب الواد في أيار من عام ١٩٤٨م، ولتعرّف دور الجيش العربي في هاتين المعركتين اقرأ النص الآتي، ثم أجب عما يليه:

> شكل موقع باب الواد أهمية عسكرية عظيمة، حيث يعد مفتاح مدينة القدس، لذا هاجم اليهود في ٢٥ أيار عام ١٩٤٨م مواقع الكتيبة الرابعة الأردنية بقصد الاستيلاء على باب الواد واللطرون لفتح الطريق إلى القدس، وقد تصدت الكتيبة لهذا الهجوم، وفتحت نيران أسلحتها، ولم يستطع العدو الوصول إلى أهدافه، وتراجع مهزومًا، وخَلَّف وراءه عددًا كبيرًا من القتلى والمعدات، وقد زار الملك عبد الله الأول ابن الحسين ميدان المعركة، وشاهد الأسلحة والآليات المدمرة والصالحة للعدو، فشكر المقاتلين وأثنى على شجاعتهم، وأطلق على هذه الكتيبة اسم الكتيبة الرابحة.
>
> التاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية/ الجيش العربي ١٩٢١-٢٠٠٨، ص١٥١-١٥٢

- سمِّ المعارك التي خاضها الجيش العربي للحفاظ على القدس.
- ما أهمية موقع باب الواد؟

كان نتيجة حرب فلسطين عام ١٩٤٨م خسارة الجيوش العربية، واحتلال إسرائيل أجزاء من فلسطين باستثناء الضفة الغربية التي حافظ عليها الجيش العربي الأردني، ولجوء عدد من الفلسطينيين إلى الأردن. وتعود هزيمة العرب في هذه الحرب إلى غياب التنسيق بين قيادات

الجيوش العربية، ونقص التدريب والتسليح لدى العرب، وهو الجانب الذي تفوقت فيه القوات الإسرائيلية بصورة واضحة.

ثالثًا حرب حزيران عام ١٩٦٧م (النكسة)

تعد حرب حزيران عام ١٩٦٧م من الحروب المهمة التي شارك فيها الجيش العربي الأردني دفاعًا عن فلسطين، وقد قامت الحرب للأسباب الآتية:

١- إغلاق مصر لمضائق تيران على البحر الأحمر في وجه الملاحة الإسرائيلية.

٢- رغبة إسرائيل في التوسع على حساب الدول المجاورة لفلسطين.

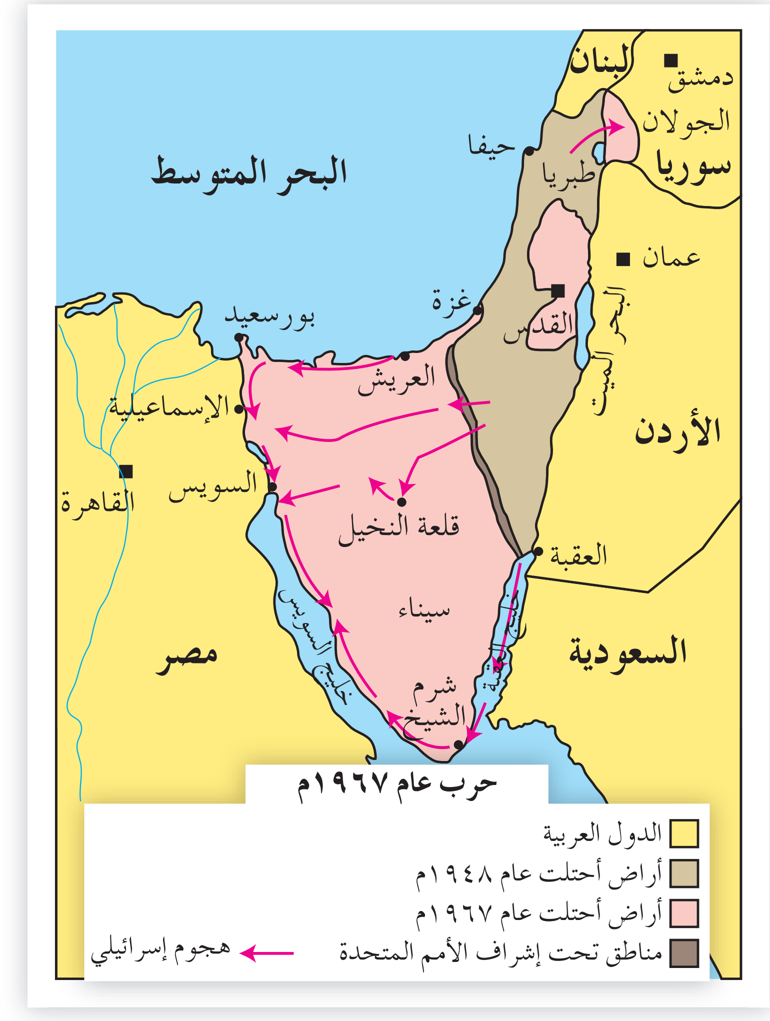
٣- تخوف إسرائيل من تنامي القوة العسكرية العربية.

٤- رغبة إسرائيل في السيطرة على مياه نهر الأردن.

- رتب أسباب حرب حزيران حسب أهميتها من وجهة نظرك.

مجريات الحرب

شنت إسرائيل هجومًا مباغتًا على مصر وسوريا والأردن في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧م، فدمرت القوة الجوية للدول العربية الثلاث، وترتب على ذلك تفوق سلاح الجو الإسرائيلي، وأصبحت القوات العربية من غير غطاء جوي، وظهر خلل واضح في سير العمليات العسكرية العربية، وحققت إسرائيل نصرًا سريعًا. ولتعرُّف محاور حرب عام ١٩٦٧م تأمل الخريطة المجاورة.



الشكل (٣-٣): خريطة تبين محاور حرب حزيران عام ١٩٦٧م.

أما نتائج هذه الحرب التي عرفت بالنكسة، فكانت وفق ما يأتي:

١- استيلاء إسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة وسيناء وهضبة الجولان.

٢- نزوح أعداد كبيرة من الفلسطينيين إلى الأردن.

٣- وقوع خسائر بشرية ومادية كبيرة في الدول العربية المشاركة.

٤- انهيار الاقتصاد العربي، وتوقف التنمية، وانخفاض الاستثمارات المالية العربية والأجنبية.

٥- شيوع حالة من اليأس والإحباط وخيبة الأمل لدى الدول العربية بصورة عامة، ودول المواجهة بصورة خاصة.

• صنف نتائج حرب حزيران إلى سياسية واقتصادية ومعنوية.

ناقش: سُمِّيت حرب عام ١٩٤٨م بالنكبة، وحرب عام ١٩٦٧م بالنكسة.

فكر: بالرغم من وقوع الضفة الغربية تحت الاحتلال الإسرائيلي إلا أن الأردن استمر في تحمل مسؤولياته نحو فلسطين إلى اليوم.

رابعًا: معركة الكرامة عام ١٩٦٨م

تُعَدُّ معركة الكرامة نقطة تحول مهمة في الصراع العربي الإسرائيلي بعد عام ١٩٦٧م، حيث أحرز الجيش العربي الأردني أول نصر عربي على الجيش الإسرائيلي الذي حاول العبور إلى الأردن في الحادي والعشرين من آذار عام ١٩٦٨م، ولتعرُّف أسباب المعركة ومجرياتها اقرأ النص الآتي، ثم أجب عما يليه:

في الساعة الخامسة والنصف من صبيحة يوم الخميس ٢١ آذار ١٩٦٨م شنت إسرائيل هجومًا عسكريًّا مفاجئًا على الأراضي الأردنية بقوة عسكرية مدعومة بسلاح الجو والمدفعية، بغية تدمير الجيش العربي الأردني، واحتلال المرتفعات الغربية من الأردن،

وسعيًا منها إلى تحطيم الروح المعنوية في نفوس القوات المسلحة والشعب الأردني، والعمل على تدمير الاقتصاد الزراعي في وادي الأردن.

وكان الهجوم الإسرائيلي على الأردن على أربعة محاور هي:

١- المثلث المصري عن طريق جسر الأمير محمد (جسر داميا).

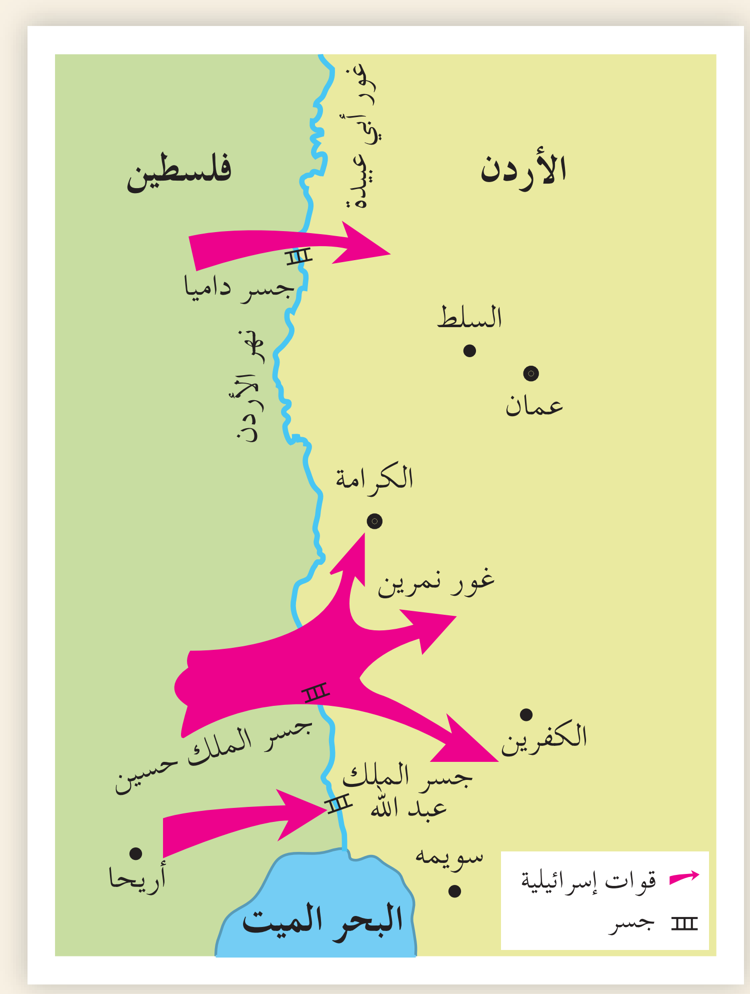
٢- مثلث الشونة الجنوبية - السلط عن طريق جسر الملك الحسين.

٣- مثلث عمان - الشونة عن طريق جسر الملك عبد الله.

٤- غور الصافي باتجاه طريق الكرك.

ولتعرُّف هذه المحاور تأمل الخارطة الآتية:

وقد وقفت القوات الأردنية المسلحة الباسلة لهم بالمرصاد، إذ قدَّم الجيش الأردني أروع البطولات في الدفاع عن حمى الوطن العزيز، ما أضطر إسرائيل لأول مرة في تاريخها العسكري أن تطلب وقف إطلاق النار، إلا أن الملك الحسين بن طلال - رحمه الله - رفض وقف إطلاق النار ما دام يوجد جندي إسرائيلي واحد شرق النهر، وهكذا أُجْبِرت القوات المعتدية على الانسحاب.



الشكل (٣-٤): محاور دخول القوات الإسرائيلية إلى الأردن في معركة الكرامة.

- ما أسباب معركة الكرامة؟
- اذكر المحاور الأربعة التي شنت إسرائيل الهجوم عن طريقها.
- قيِّم دور الجيش العربي الأردني في معركة الكرامة.
- بيِّن موقف الملك الحسين بن طلال في معركة الكرامة.

لقد حملت معركة الكرامة معاني البطولة والشجاعة للقيادة الهاشمية والقوات المسلحة الأردنية التي حققت النصر، فكانت النتيجة هزيمة الجيش الإسرائيلي على يد الجيش العربي الأردني، وانسحابه من أرض المعركة، حيث بلغت خسائره (٢٥٠) قتيلًا و(٤٥٠) جريحًا، بالإضافة إلى تدمير عدد كبير من الآليات والمعدات التي ترك بعضها على أرض المعركة، بينما قدم الجيش العربي الأردني (٨٦) شهيدًا و(١٠٨) جرحى.

وتركت معركة الكرامة آثارًا نفسية مهمة، تمثلت برفع معنويات الإنسان العربي عامة، والأردني خاصة، وإعادة ثقته بنفسه، وأدى فشل الجيش الإسرائيلي في تحقيق مقاصده إلى تحطيم أسطورة التفوق العسكري لإسرائيل ومقولة (الجيش الذي لا يقهر).



الشكل (٣-٥): الملك الحسين بن طلال يتفقد أرض معركة الكرامة.

- صنف نتائج معركة الكرامة إلى عسكرية وسياسية ومعنوية.
- قارن بين حرب حزيران عام ١٩٦٧م ومعركة الكرامة عام ١٩٦٨م من حيث الأثر المعنوي لكل منهما في العرب وإسرائيل.

ووجه الملك الحسين بن طلال - رحمه الله - كلمة هنأ فيها جنود الجيش العربي الأردني بانتصارهم جاء فيها: "**وكانت الأسود تربض في الجنبات على أكتاف السفوح وفوق القمم، في يدها القليل من السلاح والكثير من العزم، وفي قلوبها العميق من الإيمان بالله والوطن، وتفجر زئير الأسود: الله أكبر**".



الشكل (٣-٦): النصب التذكاري لشهداء معركة الكرامة.

نشاط: بالتعاون مع معلمك سجّل خطاب الملك الحسين الذي ألقاه بعد الانتصار الأردني في معركة الكرامة، واعرضه في الإذاعة المدرسية.

خامسًا حرب تشرين (رمضان) عام ١٩٧٣م

قررت مصر وسوريا استعادة الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب حزيران عام ١٩٦٧م، فأعدَّتا خطة عسكرية للقيام بهجوم مفاجئ في السادس من تشرين أول عام ١٩٧٣م (١٠رمضان ١٣٩٣هـ) مستغلة احتفال إسرائيل بأعيادها، فاستطاعت القوات المصرية تدمير تحصينات خط بارليف الذي أقامته إسرائيل بينها وبين مصر بعد احتلالها سيناء.

واستطاعت القوات السورية اجتياح المواقع الإسرائيلية في هضبة الجولان، ولكن تدخُّلَ مجلس الأمن لوقف القتال، وإصدار قراره رقم (٣٣٨) بعودة الأطراف المتحاربة إلى حدود عام ١٩٦٧م، أدى إلى وقف الحرب.

خط بارليف

تحصينات دفاعية أقامتها إسرائيل على طول الساحل الشرقي لقناة السويس، بعد حرب عام ١٩٦٧م، لمنع عبور أي قوات مصرية إليها، وسمي الخط بذلك الاسم نسبة إلى القائد العسكري الإسرائيلي حاييم بارليف.

ولتعرُّف أهمية دور الجيش العربي الأردني في حرب عام ١٩٧٣م اقرأ النص الآتي:

لقد عملت القوات الأردنية عبر اللواء المدرع الأربعين على منع إسرائيل من تعزيز قواتها على الجبهتين السورية والمصرية، ومنعت إسرائيل من الالتفاف حول الجناح الأيسر للقوات السورية، وعملت على حماية العاصمة دمشق، وذلك عن طريق تأمين القوات الأردنية الحماية لمحور درعا – دمشق، وأسهمت القوات الأردنية بالتعاون والتنسيق مع القوات العراقية في منع إسرائيل من تطوير عملياتها الهجومية.

الأسئلة

١- عرّف ما يأتي:

معركة الكرامة، معركة القدس

٢- بيّن مجريات حرب حزيران عام ١٩٦٧م.

٣- وضح أهمية معركة الكرامة عام ١٩٦٨م.

٤- بيّن دور الجيش العربي الأردني في حرب عام ١٩٧٣م.

٥- وضح الدور الأردني الداعم للمقاومة الفلسطينية.

٦- املأ الجدول الآتي بالمعلومات المناسبة:

الحرب	السبب	النتيجة
حرب فلسطين عام ١٩٤٨م		
حرب حزيران عام ١٩٦٧م		
معركة الكرامة عام ١٩٦٨م		
حرب تشرين (رمضان) عام ١٩٧٣م		

بذل الأردن قيادة وشعبًا جهودًا كبيرة في سبيل الدفاع عن القضية الفلسطينية، بالوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني، للحصول على حقوقه المشروعة في قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

أولًا موقف الشريف الحسين بن علي

رفض الشريف الحسين بن علي معاهدة سايكس بيكو ووعد بلفور رفضًا قاطعًا، حيث قال الشريف الحسين في أحد برقياته: "**لا أقبل إلا أن تكون فلسطين لأهلها العرب، ولا أقبل بالتجزئة، ولا أقبل بالانتداب، ولا أسكت وفي عروقي دم عربي عن مطالبة الحكومة البريطانية بالوفاء بالعهود التي قطعتها للعرب**".

وفي عام ١٩٢٤م وقع الشعب العربي في فلسطين على وثيقة البيعة للشريف الحسين بن علي، إيمانًا منهم بصدق نواياه اتجاه قضايا الأمة وإخلاصه لها، وحرصه على مقدساتها في القدس. وقد حضر إلى منزل الشريف الحسين وفد من كبار الشخصيات الفلسطينية وبيدهم وثيقة البيعة الموقعة من معظم وجهاء فلسطين وشخصياتها أعلنوا فيها ولاءهم للشريف الحسين بن علي.

ورفض الشريف الحسين بن علي المشاريع والمخططات والمساومات البريطانية التي لا تقود إلى دولة عربية واحدة شاملة للأقطار العربية كلها وفي مقدمتها فلسطين. وما كان منه – رحمه الله – إلا أن فضَّل النفي على أن يفرط بحقوق الأمة الإسلامية والعربية، أو بأي شبر من أراضيها المقدسة. وتوفي الشريف الحسين عام ١٩٣١م في عمان، لكنه دفن في رحاب المسجد الأقصى المبارك بناء على وصيته.



الشكل (٣–٧): ضريح الشريف الحسين بن علي.

ثانيًا موقف الملك عبد الله الأول ابن الحسين (شهيد الأقصى)

سار الملك عبد الله الأول على نهج والده الشريف الحسين – رحمه الله – تجاه قضية الهاشميين المركزية، قضية فلسطين والقدس، فكان الملك عبد الله الأول من أشد أعداء الحركة الصهيونية وأطماعها في فلسطين، وتمثَّل ذلك في العديد من المواقف منها:

١– دعوة الملك عبد الله الأول العرب إلى عدم التعامل مع اليهود أو بيعهم عقارًا أو أي أرض لهم بوصفهم محتلين، وكان يدعو العرب إلى دعم صندوق الأمة الفلسطيني.

٢– مقاومة الملك عبد الله الأول دعوات تقسيم فلسطين ومشاريعها منذ بداية الأربعينيات من القرن العشرين.

٣– دفاع الجيش العربي الأردني تحت قيادة الملك عبد الله الأول عن فلسطين والقدس في حرب عام ١٩٤٨م، ومن أقواله المشهورة عن القدس "**سأذهب إلى هناك وأموت على أسوار المدينة**".

٤– إتمام وحدة الضفتين عام ١٩٥٠م.

٥– رفض الملك المؤسس إعطاء اليهود ممرًّا إلى حائط البراق.

وشاءت الأقدار أن يدفع الملك عبد الله الأول حياته ثمنًا لمواقفه في الدفاع عن فلسطين ليرتقي شهيدًا في المسجد الأقصى، بعد أن نالت منه يدُ الغدرِ وهو يهم بدخوله لتأدية صلاة الجمعة عام ١٩٥١م.

وكان قد أوصى رحمه الله بأن يدفن في باحات المسجد الأقصى إلى جوار والده الشريف الحسين بن علي إلا أن ظروفًا قاهرة حالت دون تنفيذ وصيته. وقد جاء في وصيته: "**لقد أوصيت أهلي بوجوب دفني في القدس إلى جوار قبر أبي في ساحة الحرم الشريف، إني أريد القدس معي وأنا على قيد الحياة، وأريد أن أبقى مع القدس بعد الموت**".

ثالثًا موقف الملك الحسين بن طلال

استمر الملك الحسين بن طلال على خطى والده وأجداده رحمهم الله في تعلقه والتزامه بالدفاع عن القدس والمقدسات بالرغم من وقوع القدس تحت الاحتلال في عام ١٩٦٧م؛ فقد ظل الملك الحسين بن طلال يؤكد أن القدس ليست موضوع مساومة، لأن القدس جزء من الأرض العربية المحتلة، وعلى إسرائيل أن تنسحب منها. وكانت رؤية الملك الحسين رحمه الله ترتكز على بعدين؛ ديني وقومي، حيث قال:

"إن القدس العربية أمانة عربية إسلامية منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولا يملك أحد من العالمَيْنِ العربي والإسلامي حق التصرف بها أو التنازل عنها، ولن تتمكن إسرائيل ولا سواها من تغيير هذا الواقع، ولو بدا ذلك ممكنًا إلى حين".

أبرز القرارات السياسية التي تنم عن اهتمام الملك الحسين رحمه الله بالقدس:

١- تأسيس قانون الإعمار الهاشمي للمقدسات الإسلامية وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك.

٢- تشكيل لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك، وقبة الصخرة المشرفة عام ١٩٥٤م.

٣- تشكيل اللجنة الملكية لشؤون القدس عام ١٩٧١م التي يتمحور نشاطها حول إصدار المؤلفات والنشرات التي تتمتع بطابع توعوي توثيقي لفضح السياسات التهويدية الإسرائيلية للقدس وأخطارها.

٤- نجاح الأردن بإدراج القدس على قائمة التراث العالمي المهدد بالخطر في اليونسكو.

٥- استثناء القدس من قرار فك الارتباط الإدراي والقانوني الذي اتُّخِذ عام ١٩٨٨م، فواصل الأردن تولّي مسؤولية المؤسسات الحكومية في القدس، وعلى رأسها دائرة أوقاف القدس، وشؤون المسجد الأقصى التي تتبع وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية.

٦- إصرار الملك الحسين رحمه الله على احترام الدور التاريخي الخاص للرعاية الهاشمية للمسجد الأقصى المبارك، وقد ورد ذلك في الفقرة ٩ من اتفاق السلام الذي عقدته الأردن مع دولة الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٩٤م.

رابعًا موقف الملك عبد الله الثاني ابن الحسين صاحب الوصاية وخادم الأماكن المقدسة

حظيت المقدسات الإسلامية والمسيحية في مدينة القدس باهتمام بالغ في عهد جلالة الملك عبد الله الثاني، وأضحت جزءًا لا يتجزأ من برامج عمل الحكومات في عهد جلالته، وشكل اهتمام جلالته استمرارًا للنهج الهاشمي في رعاية هذه المقدسات منذ أمد بعيد، وقد تمثل موقف جلالته في ما يأتي:

١- أمر جلالة الملك عبد الله الثاني بتشكيل الصندوق الهاشمي لإعمار الأقصى وقبة الصخرة المشرفة عام ٢٠٠٧م، بهدف توفير التمويل اللازم لرعاية المسجد الأقصى المبارك والمقدسات الإسلامية في القدس؛ لضمان استمرارية إعمارها وصيانتها وتجهيزها.

٢- قيام جلالة الملك عبد الله الثاني بتمويل وتسيير مشاريع ترميم وإعمار داخل المسجد الأقصى على نفقته الشخصية. وشملت مشاريع إعمار المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس في عهد جلالة الملك إعادة بناء منبر المسجد الأقصى المبارك (منبر صلاح الدين)، وتركيبه في مكانه بالمسجد يوم ٢٤ كانون الثاني من عام ٢٠٠٧م، وترميم الحائط الجنوبي والشرقي للمسجد الأقصى، وشملت أيضًا ترميم وصيانة لمختلف مرافق المسجد الأقصى المبارك وأقسامه، وقبة الصخرة المشرفة.

٣- حرص جلالة الملك عبد الله الثاني على تأكيد ارتباط الأردن بالقدس بتأكيد مفهوم الوصاية الهاشمية المتواصلة على المقدسات في القدس منذ عهد الشريف الحسين بن علي، وذلك عن طريق توقيع اتفاقية الوصاية مع رئيس دولة فلسطين ومنظمة التحرير الفلسطينية عام ٢٠١٣م.

٤- نجاح الأردن تحت قيادة الملك عبد الله باستصدار قرارات عدة تدين ممارسات الاحتلال الإسرائيلي، وتكشف الانتهاكات الإسرائيلية ضد التراث العربي والإسلامي في القدس.

٥- حرص الملك عبد الله الثاني على التواصل الدائم مع أهالي القدس عن طريق استضافتهم بصورة دورية للسماع منهم عن أحوال المدينة المقدسة، واحتياجات الحفاظ على المقدسات ودعم صمود المقدسيين في مدينتهم وهم يواجهون أشرس حملات التهجير.

٦- تشكيل مجلس الكنائس الأردني الذي يشمل كنائس القدس الرئيسة.

٧- إطلاق مشروع ترميم القبر المقدس في كنيسة القيامة، والإسهام في ترميمه عام ٢٠١٦م.

٨- ترسيخ مفهوم الحرم الشريف وما يشمله في المنظمات الدولية.

وتفخر الدولة الأردنية بكونها الدولة الأكثر دعمًا للقضية الفلسطينية قولًا وفعلًا، حيث دافع الأردن بكل ما أوتي من قوة عن فلسطين ومقدساتها الإسلامية والمسيحية، وهذا ليس بغريب على القيادة الهاشمية صاحبة الوصاية التاريخية والدينية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس الشريف.

ناقش: تسهم الفعاليات الوطنية والحكومية الأردنية في دعم القضية الفلسطينية.

الأسئلة

١- ما المقصود بالصندوق الهاشمي.

٢- بيّن موقف الشريف الحسين بن علي من المؤامرات البريطانية واليهودية على فلسطين.

٣- فسر سبب:

أ - تشكيل اللجنة الملكية لشؤون القدس عام ١٩٧١م.

ب - توقيع الشعب العربي في فلسطين وثيقة البيعة للشريف الحسين بن علي عام ١٩٢٤م.

٤- بيّن دور الملك الحسين بن طلال الداعم للقضية الفلسطينية.

٥- بيّن أهم جوانب الدعم الذي قام به الملك عبد الله الثاني ابن الحسين تجاه المقدسات المسيحية في القدس.

٦- عدد أربعة من مواقف الملك عبد الله الأول ابن الحسين من الحركة الصهيونية.

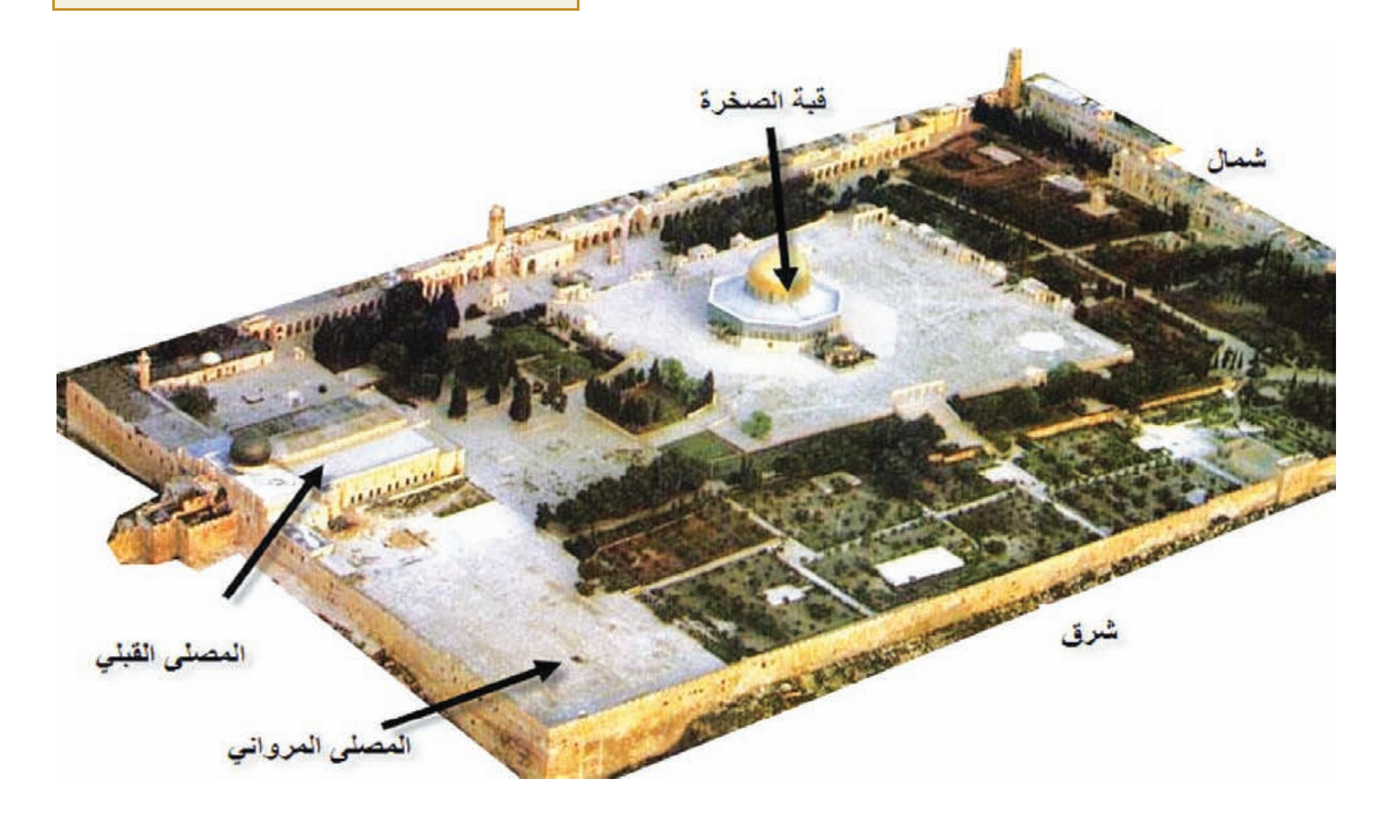
الفصل الثالث الوصاية الهاشمية على المقدسات الدينية في القدس

حظيت مدينة القدس باهتمام الهاشميين، فهي مسرى جدهم محمد صلى الله عليه وسلم ومعراجه للسماوات العلى، وفيها قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين.

- علام يدل اهتمام الهاشميين بمدينة القدس؟

المسجد الأقصى المبارك (الحرم القدسي الشريف)

هو ما دار عليه السور من أرضٍ تبلغ مساحتها ما يزيد على مئة وأربعة وأربعين دونمًا، إضافة إلى ما عليها من أبنية ومساجد وساحات ومصاطب وقباب تحت الأرض وفوق الأرض.



الشكل (٣-٨): المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسي الشريف.

أولًا الوصاية الهاشمية

- **الهاشميون والمقدسات .. من مكة إلى القدس**

منذ بزوغ شمس الإسلام كان لآل هاشم دور محوري في رعاية المقدسات الإسلامية، فمنذ ذلك الحين وآل هاشم يولون الشرافة (أشراف مكة) على سدانة (خدمة) المسجد الحرام في مكة المكرمة، ومنذ عام ٩٦٧م حتى عام ١٩٢٥م تولى أمراء آل هاشم وأشرافهم منطقة مكة المكرمة والمدينة المنورة ورعاية الحرمين الشريفين.

- **الثورة العربية الكبرى وسد الفراغ المتأتي من انهيار الدولة العثمانية**

وبعد إعلان انقلاب الاتحاديين الأتراك على السلطان العثماني والدين الإسلامي في عام ١٩٠٨م سعى الشريف الحسين جاهدًا إلى سد الفراغ الديني، وإنقاذ المسجد الأقصى المبارك من إهمال الاتحاديين الأتراك وتخليهم عن المسؤولية، وذلك إدراكًا من الشريف الحسين بن علي وفي وقت مبكر لأخطار مؤامرة صهيونية محتملة ضد المسجد الأقصى المبارك.

وقد رحب أهل القدس بالشريف الحسين بن علي، وبايعوه أميرًا للمؤمنين، أي خليفة على المسلمين مرات عدة في الأعوام بين ١٩٠٨م و١٩٢٤م، فكانت هذه البيعة بمثابة صك وصاية لآل هاشم على المسجد الأقصى المبارك.



الشكل (٣-٩): بيعة الشريف الحسين بن علي عام ١٩٢٤م.

- **مبايعة أهل القدس للشريف الحسين بن علي**

وفي عام ١٩٢٤م أعلن الأتراك رسميًّا انتهاء الخلافة العثمانية التي حكمت القدس وبلاد الشام قرابة ٤١٠ أعوام، فسارع وجهاء القدس يتقدمهم المجلس الإسلامي الأعلى في القدس بالطلب من الشريف الحسين بن علي أن يترأس عمارة الحرم الشريف، وأن يتولى ابنه الأمير عبد الله الإشراف المباشر على الإعمار الهاشمي للمسجد الأقصى، وكان ذلك في نص رسالة البيعة الرسمية.

- **اتفاق الوصاية في عام ٢٠١٣م**

واصل الهاشميون حمل مسؤولية حماية المدينة المقدسة ومقدساتها الإسلامية والمسيحية ضد محاولات التهويد الإسرائيلية، حيث وقع جلالة الملك عبد الله الثاني والرئيس الفلسطيني محمود عباس في عمان بتاريخ ٣١ آذار ٢٠١٣م اتفاقية تاريخية، تؤكد أن جلالة الملك هو صاحب الوصاية على الأماكن المقدسة في القدس الشريف، وتعدّ هذه الاتفاقية إعادة تأكيد الوصاية الهاشمية على الأماكن المقدسة في مدينة القدس منذ بيعة عام ١٩٢٤م، وأن لجلالة الملك الحق في بذل الجهود القانونية جميعها للحفاظ عليها، وخصوصًا المسجد الأقصى، المعرف في هذه الاتفاقية على أنه كامل الحرم القدسي الشريف، وتؤكد الاتفاقية أيضًا المبادئ التاريخية المتفق عليها أردنيًّا وفلسطينيًّا حول القدس، وبذل الجهود جميعها بصورة مشتركة لحماية القدس والأماكن المقدسة من محاولات التهويد الإسرائيلية، وتهدف إلى حماية مئات الممتلكات الوقفية التابعة للمسجد الأقصى المبارك.

ثانيًا تنفيذ وصاية جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين عن طريق أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى

تُنفّذ دائرة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية وصاية جلالة الملك على المقدسات عن طريق ما يأتي:

١- إدارة شؤون المسجد الأقصى المبارك: من حراسة، وترميم، وتنظيم شؤون السياحة والنشاطات المختلفة فيه.

٢- الإشراف على الأملاك الوقفية التي تشكل ما يزيد على ٨٥٪ من الأملاك في مدينة القدس القديمة، وذلك بإدارة تلك الأملاك وترميمها وصيانتها وتأجيرها لأشقائنا في القدس بأجور بسيطة، لتثبيتهم على أرضهم ومساعدتهم على العيش الكريم.

٣- تعريف الناس والإعلام الدولي والمحلي بأهمية القدس الدينية والروحية، وما تواجهه القدس من تحديات.

٤- استقبال لجنة زكاة القدس مساعدات عربية وإسلامية عدة لغايات التعاون في مشاريع خيرية تهدف إلى تعزيز صمود القدس وأهلها في وجه الاحتلال الإسرائيلي.

٥- تدريس طلاب القدس العلوم الشرعية، وتأهيل الأيتام وتعليمهم المهن والحرف المختلفة لمساعدتهم على العيش بكرامة.

٦- متابعة اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي، وإعداد تقارير دورية حول اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي ضد الأملاك الوقفية في القدس، وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك.

ثالثًا الإعمارات الهاشمية للمسجد الأقصى المبارك

١- الإعمار الهاشمي الأول (١٩٢٢م - ١٩٥١م، عهد الشريف الحسين بن علي والملك عبد الله الأول).

في عام ١٩٢٤م تبرع الشريف الحسين بن علي بمبلغ ٣٨ ألف دينار ذهبي لإعمار المسجد الأقصى المبارك، وتبرع أيضًا بمبلغ ٢٥ ألف دينار ذهبي لإعمار المساجد والأملاك الوقفية في عموم فلسطين. ومن أبرز إنجازات الإعمار الهاشمي الأول ما يأتي:

أ - إعمار المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسي الشريف وترميمه.

ب- ترميم المسجد الأقصى بعد تعرضه لأضرار كبيرة في حرب ١٩٤٨م.

جـ- إعادة ترميم كنيسة القيامة عام ١٩٤٩م بعد أن شب بها حريق كاد أن يدمرها وشارك في إخماده الملك عبد الله الأول شخصيًا.

٢- الإعمار الهاشمي الثاني (١٩٥٤-١٩٦٤م، عهد الملك الحسين بن طلال) وتضمن ما يأتي:

أ - تشكيل لجنة الإعمار الهاشمي عام ١٩٥٤م.

ب- ترميم مبنى الجامع القبلي، والمعالم الإسلامية في ساحة الحرم الشريف، وما تشمل علية من آبار وسبل وقباب ومصاطب ومحاريب.

جـ- تبديل قبة مسجد قبة الصخرة بوضع قبة من الألمنيوم المذهب.

٣- الإعمار الهاشمي الطارئ (١٩٦٩م، عهد الملك الحسين بن طلال)

جاء الإعمار الهاشمي الطارئ نتيجة للأضرار الكبيرة التي لحقت بالجامع القبلي إثر الحريق الذي أضرمه يهودي متطرف بالتواطؤ مع سلطات الاحتلال الإسرائيلية في المسجد الأقصى عام ١٩٦٩م.

٤- الإعمار الهاشمي الثالث (١٩٩٢-١٩٩٤م، عهد الملك الحسين بن طلال) وتضمن ما يأتي:

أ - إعادة تصفيح قبة مسجد قبة الصخرة بحوالي (٥٠٠٠) صفيحة ذهبية على نفقة جلالة الملك الحسين بن طلال الشخصية.

ب- إجراء ترميمات في ساحة الحرم القدسي الشريف تضمنت ترميم قبة السلسلة، والمتحف الإسلامي، ومبنى باب الرحمة.

٥- الإعمار الهاشمي الرابع (١٩٩٤-١٩٩٩م، عهد الملك الحسين بن طلال) وتضمن ما يأتي:

أ - مشروع إعادة صنع منبر صلاح الدين الذي دُمِّر في حريق عام ١٩٦٩م.

ب- القيام بأعمال صيانة لمرافق المسجد الأقصى المبارك كافة، ومباني الأوقاف في القدس.

٦- الإعمار الهاشمي الخامس (١٩٩٩م - مستمر، عهد جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم) وتضمن ما يأتي:

أ - مضاعفة عدد موظفي أوقاف القدس وحراس المسجد الأقصى المبارك وزيادة رواتبهم.

ب- استصدار دليل المسجد الأقصى، والتعريف الديني والتاريخي الثابت للمسجد الأقصى.

جـ- تأسيس الصندوق الهاشمي لإعمار المسجد الأقصى المبارك ليكون ذراعًا ماليًّا لدعم مشاريع الإعمار الهاشمي، وموظفي أوقاف القدس، وصمود المقدسيين.

د - تأسيس كرسي جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم لدراسة فكر الإمام الغزالي في المسجد الأقصى، وجامعة القدس.

الأسئلة

١- عرّف ما يأتي:

الإعمار الهاشمي الأول، اتفاقية الوصاية الهاشمية عام ٢٠١٣م.

٢- بيّن المعالم التي شملها الإعمار الهاشمي الثالث.

٣- اذكر أهم الأعمال التي شملها الإعمار الهاشمي الخامس.

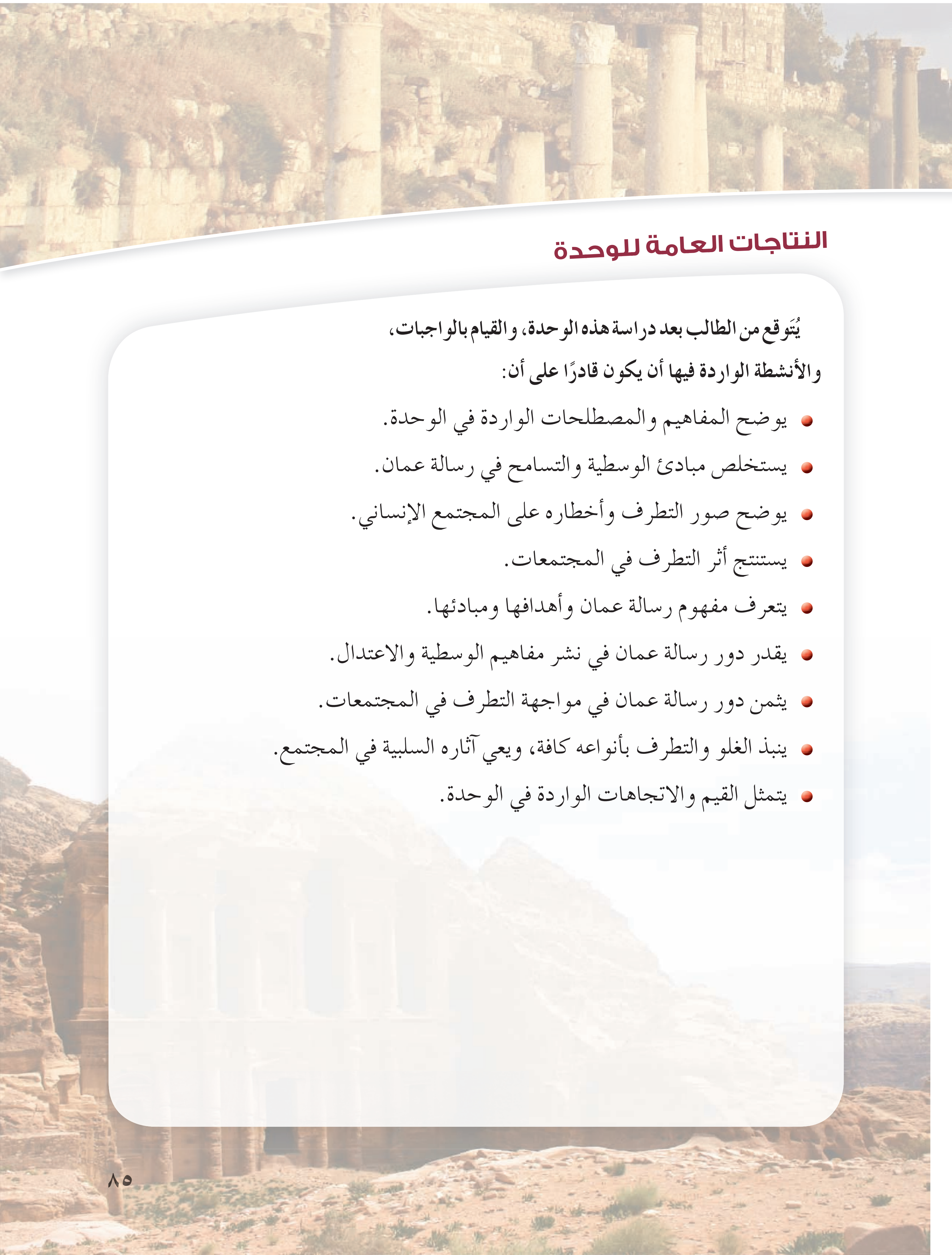
٤- وضح الجهود التي تقوم بها دائرة أوقاف القدس التابعة لوزارة الأوقاف الأردنية لتنفيذ وصاية الملك عبد الله الثاني ابن الحسين على المقدسات.

الوحدة الرابعة

رسالة عمان



• يُعَدُّ الأردن أنموذجًا للعيش المشترك في العالم. ناقش ذلك.



النتاجات العامة للوحدة

يُتَوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة، والقيام بالواجبات، والأنشطة الواردة فيها أن يكون قادرًا على أن:

- يوضح المفاهيم والمصطلحات الواردة في الوحدة.
- يستخلص مبادئ الوسطية والتسامح في رسالة عمان.
- يوضح صور التطرف وأخطاره على المجتمع الإنساني.
- يستنتج أثر التطرف في المجتمعات.
- يتعرف مفهوم رسالة عمان وأهدافها ومبادئها.
- يقدر دور رسالة عمان في نشر مفاهيم الوسطية والاعتدال.
- يثمن دور رسالة عمان في مواجهة التطرف في المجتمعات.
- ينبذ الغلو والتطرف بأنواعه كافة، ويعي آثاره السلبية في المجتمع.
- يتمثل القيم والاتجاهات الواردة في الوحدة.

الفصل الأول رسالة عمان (مفهومها ومبادئها)

شهدت عمان في رمضان من عام ٢٠٠٤م إطلاق رسالة عالمية نبعت من تعاليم القرآن ونبض الإسلام ووسطيته، ومن رؤية هاشمية نيرة بأن علينا واجبًا إنسانيًا ومهمة عالمية ينبغي أن نقوم بهما خدمة للمجتمع الإنساني ودفاعًا عن الإسلام العظيم ومبادئه.

إن رسالة عمان كفكرة تجمعت أركانها في الأردن، وتوقدت في ليلة مباركة (ليلة القدر)، وفي شهر مبارك خطت بأحرف عربية، وأطلقها جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين من عمان ليقول للعالم: إننا إخوة، وهذا هو الإسلام الذي يقوم على المحبة والسلام والبعد عن العنف والإرهاب.

أولًا ما المقصود برسالة عمان

بدأت "رسالة عمان" بوصفها بيانًا صريحًا ومفصلًا، أصدره في عمان صاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني ومجموعة من كبار علماء الأردن في ليلة القدر من رمضان عام ١٤٢٥هـ، وقد وصف البيان ما هو من الإسلام وما ليس من الإسلام، وأي الأعمال تمثل الإسلام، وأيها لا يمثله، وكان هدفه أن يوضح للعالم الحديث حقيقة الإسلام بأنه رسالة قوامها الإخلاص لله، وحب الجار، والنية الحسنة، والاعتدال، والسلام.

الرسالة وليدة فكرة هاشمية، تجمعت أركانها ليتبنى الأردن لأجلها الكثير من المؤتمرات والندوات، والمبادرات الهادفة إلى صياغة موقف إسلامي عقلاني بحثي فقهي سياسي يعرض على الأمم والشعوب كلها الإسلام الذي يشكل في اعتداله وتسامحه ورقيه ثقلًا حفظ الحياة الإنسانية ويحفظها من صدامات وانحرافات خطيرة.

اقرأ النص الآتي من «رسالة عمان» ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

"هذا بيان للناس، لإخوتنا في ديار الإسلام، وفي أرجاء العالم، تعتز عمّان، عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية، بأن يصدر منها في شهر رمضان المبارك الذي فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، نصارح فيه الأمة، في هذا المنعطف الصعب من مسيرتها، بما يحيق بها من أخطار، مدركين ما تتعرض له من تحديات تهدد هويتها وتفرق كلمتها، وتعمل على تشويه دينها والنيل من مقدساتها، ذلك أن رسالة الإسلام السمحة تتعرض اليوم لهجمة شرسة ممن يحاولون أن يصوروها عدوًّا لهم؛ بالتشويه والافتراء، ومن بعض الذين يدعون الانتساب للإسلام ويقومون بأفعال غير مسؤولة باسمه".

- من أين صدر البيان؟
- متى صدر؟

ثانيًا محاور رسالة عمان

أكدت المؤتمرات التي عقدت على المحاور الثلاثة الرئيسة لرسالة عمان وهي:

١- وقف تكفير المسلمين بعضهم لبعض بسبب خلافات عقائدية ثانوية (حقيقية أو خيالية) وفي ذلك التكفير حرمانهم بصورة إجرامية من حقوقهم وإباحة قتلهم وخلق الفتنة في الأمة.

٢- اعتراف كل المسلمين بعضهم ببعض ونتيجة لذلك توحيد الأمة وبالتالي تقويتها.

٣- وقف أو على الأقل تعرية الفتاوي غير الصحيحة على أيدي الجهلاء الذين هم غير مؤهلين لذلك، والتي تضلل الناس بكل أنواع الأفكار الخاطئة والمدمرة التي ينتج عنها أشكال من السلوك والأفعال الخاطئة.

ثالثًا مبادئ رسالة عمان

لقد صاغت رسالة عمان لغة جديدة لمخاطبة عقول الناس في كل أنحاء العالم، وأسست لقيام ميثاق إنساني وأخلاقي عالمي، فقد بنيت الرسالة على مجموعة من المبادئ الإنسانية المشتركة، لتعرفها تأمل الشكل الآتي:



الشكل (٤-١): مبادئ رسالة عمان.

وانطلاقًا من شمولية الهدف وعالمية المسعى لم تقتصر رسالة عمان على اللغة العربية التي كتبت بها، فقد تُرجمت إلى العديد من اللغات العالمية، ليصار إلى توزيعها في شتى أنحاء العالم، ولتتمكن الشعوب من الإطلاع على حقيقة الإسلام وفهم معانيه إثراء وتعزيزًا للحوار بين مختلف فئات المجتمع الإنساني وأبناء الحضارات المتعددة.

وقد بلغ عدد القادة الدينيين والسياسيين الذين وقعوا رسالة عمان وأقروها من (تموز ٢٠٠٥ إلى تموز ٢٠٠٦) ٥٥٢ مفكرًا من ٨٤ بلدًا عربيًّا وإسلاميًّا وأجنبيًّا، حيث قرأ هؤلاء والملايين غيرهم رسالة عمان، ووجدوا فيها قواسم مشتركة بين أتباع الديانات تصلح أن تكون منطلقًا للحوار والتقارب من أجل الوصول إلى تفاهم مثمر، ومن هذه القواسم (السلام والأمن والعدل والتكافل والرحمة).

ناقش: رسالة عمان بيان عالمي حضاري إنساني تربوي.

الأسئلة

١– ما المقصود برسالة عمان.

٢– اذكر الفئات المخاطَبة في رسالة عمان.

٣– فسّر: صدور رسالة عمان عام ٢٠٠٤م.

٤– ما النهج الذي تبناه الهاشميون لخدمة الإسلام والمسلمين؟

٥– عدد أربعة من مبادئ رسالة عمان.

الفصل الثاني الوسطية والتسامح في رسالة عمان

أكدت رسالة عمان مبادئ أساسية في السلوك البشري، وفي العلاقة بين الشعوب والأمم، وفي مقدمتها الوسطية والتسامح، وأن تطبيقهما كفيلان بإزالة كل أسباب العنف والتعصب والكراهية بين البشر، لتتحقق غايات الشرائع السماوية في نشر المحبة والعدل والسلام.

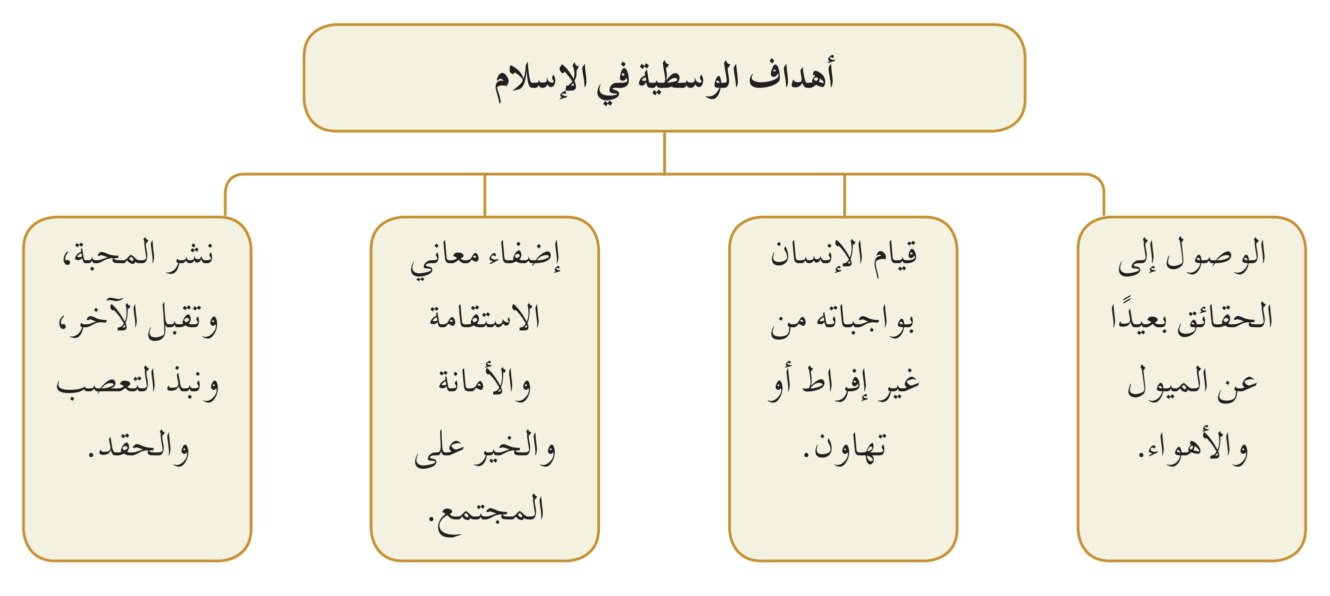
أولًا الوسطية

تعد الوسطية من أبرز خصائص الأمة الإسلامية، ولتعرّف ذلك اقرأ النص الآتي من رسالة عمان، ثم أجب عما يليه:

الوسطية
منهج فكري، وموقف أخلاقي سلوكي قائم على اعتدال الإنسان في أموره الدينية والدنيوية كافة بعيدًا عن الإفراط والتفريط.

الدين الإسلامي الحنيف قام على التوازن والاعتدال والتوسط والتيسير ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (سورة البقرة: آية ١٤٣)، وهذا الدين ما كان يومًا إلا حربًا على نزعات الغلوّ والتطّرف والتشدّد، ذلك أنها حجب العقل عن تقدير سوء العواقب والاندفاع الأعمى خارج الضوابط البشرية دينًا وفكرًا وخلقًا، وهي ليست من طباع المسلم الحقيقي المتسامح المنشرح الصدر، والإسلام يرفضها مثلما ترفضها الديانات السماوية السمحة جميعها.

وقد دعا الإسلام إلى الوسطية الشاملة للحياة في جوانبها جميعًا، لتحقيق جملة من الأهداف النبيلة في حياة المجتمع، ولتعرّف تلك الأهداف تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عما يليه:



الشكل (٤-٢): أهداف الوسطية في الإسلام.

- ما الأهداف التي سعى الإسلام إلى تحقيقها عن طريق الوسطية؟

يمثل الهاشميون أنموذجًا في الوسطية والانفتاح، إذ أخذوا على عاتقهم واجب الدفاع عن قيم الوسطية والحث عليها بوصفها ثوابت تنطلق من تعاليم الدين الإسلامي لتعزيز الحوار، ونبذ كل ما من شانه أن يبث الفرقة في صفوف أبناء الوطن.

ومن مظاهر تبني الوسطية في فكر الهاشميين رعاية الملك عبد الله الثاني مؤتمرات منتدى الوسطية للفكر والثقافة، مثل المؤتمر الأول الذي كان بعنوان (وسطية الإسلام بين الفكر والممارسة) عام ٢٠٠٤م، وقرّر فيه المؤتمرون اعتماد رسالة عمان، وتبنيها على نطاق واسع عن طريق أجهزة الإعلام والتربية والتوجيه، واعتماد مقررات مؤتمرات الوسطية التي عقدت في الكويت والمملكة العربية السعودية والبحرين وغيرها، وتعميمها.

والمؤتمر الثاني الذي جاء بعنوان (الدور العملي لتيار الوسطية في الإصلاح ونهضة الأمة) الذي عقد في الأردن في العاصمة عمان عام ٢٠٠٦م، بحضور نخبة من العلماء والمفكرين والقادة ممن ينتمون لمنهج الوسطية والاعتدال.

- ما مظاهر تطبيق الوسطية في الفكر الهاشمي؟
- بيّن أهم توصيات المؤتمر الدولي الأول لمنتدى الوسطية الذي عُقد في عمان عام ٢٠٠٤م.

ثانيًا التسامح

يعد التسامح من أهم المبادئ الإنسانية التي دعت الشرائع السماوية إلى تطبيقها، نظرًا إلى تنوع البشر في أصولهم وثقافاتهم وأديانهم، من أجل تحقيق التعارف والتعايش والتعاون، وتعزيز القيم المرتبطة بحقوق الإنسان واحترام الكرامة الإنسانية.

التسامح
مفهوم إنساني يعني احترام التنوع والاختلاف وقبولهما عبر الانفتاح والمعرفة وحرية الفكر والمعتقدات، وهو ليس أخلاقيًا فقط بل هو سياسي وقانوني.

فسر: يعد التسامح من أهم المبادئ الإنسانية التي دعت الأديان السماوية إلى تطبيقها.

وقد دعت رسالة عمان إلى تطبيق التسامح بالوسائل الآتية:

١ - احترام حقوق الإنسان وحرياته لتحقيق العدالة، وحفظ الكرامة الإنسانية.

٢ - الاحترام المتبادل بين أتباع الأديان والمذاهب.

٣ - تعزيز مفهوم الحوار والعيش المشترك والمحبة بين الشعوب، ونبذ التعصب والتمييز والكراهية.

كرّم الإسلام الإنسان من غير النظر إلى لونه أو جنسه أو دينه، وأكّد منهج الدعوة إلى الله الذي يقوم على الرفق واللين، ورفض الغلظة والعنف في التوجيه والتعبير، وأن هدف الإسلام هو تحقيق الرحمة والخير للناس أجمعين.

ولتطبيق التسامح آثار عظيمة في البشرية كافة تتمثل في ما يأتي:

أ - نشر ثقافة العيش المشترك بين الشعوب والأمم.

ب- الانفتاح على الثقافات، وتحقيق المكاسب المشتركة.

جـ - ازدهار المجتمع الإنساني وتقدمه.

د - انتشار المحبة والألفة بين الناس.

نشاط: اعقد جلسة حوارية مع زملائك لمناقشة نتائج التسامح من جهة، ونتائج التطرف من جهة أخرى.

الأسئلة

١- عرّف ما يأتي:

الوسطية، التسامح.

٢- ما الأهداف التي سعى الإسلام إلى تحقيقها عن طريق الوسطية؟

٣- ما مظاهر تطبيق الوسطية في الفكر الهاشمي؟

٤- بيّن سبب دعوة الأديان السماوية إلى التسامح.

٥- وضح آثار التسامح في المجتمعات البشرية.

التطرف صوره وأخطاره على المجتمع الإنساني

أكدت الشرائع السماوية مبادئ السلام والعيش المشترك بين الشعوب، بعيدًا عن كل مظاهر التطرف والغلو والإرهاب، وقد جاءت رسالة عمان لتؤكد موقف الإسلام من هذه الآفات، حيث وجد التطرف والتشدد في المجتمعات البشرية منذ القدم، فهو ظاهرة بشرية عامة لا ترتبط بشعب أو فئة أو دين.

ويقف وراء انتشار ظاهرة التطرف والغلو في المجتمعات البشرية أسباب كثيرة متشعبة ومتداخلة، من أهمها:

١- ضعف القيم والمبادئ.

٢- الابتعاد عن تعاليم الدين، والفهم المغلوط للكثير من النصوص الشرعية، والانتقائية في التعامل مع بعض هذه النصوص.

٣- انتهاك حقوق الإنسان، والحد من الحريات في بعض الدول.

٤- ممارسة صور التعصب العرقي أو الطائفي أو المذهبي.

٥- الاستخدام الخطأ لوسائل الاتصال التكنولوجي، وما يرافقه من انفتاح ثقافي غير محدود.

التطرف

مجموعة من الأفكار والمعتقدات والمواقف التي يتشدد الأفراد في اتخاذها، وتتجاوز ما هو مألوف أو سائد أو متفق عليه.

أولًا صور التطرف

يشمل التطرف نواحي الحياة كافة، لذا فقد جاءت صوره متعددة، ولتعرُّفها تأمل الشكل الآتي:

أهم صور التطرف

التطرف الفكري: من أخطر أنواع التطرف، ويتمثل بالخروج عن القواعد الفكرية والثقافية السائدة في المجتمع، ومن مظاهره التعصب للرأي وعدم تقبل آراء الآخرين، ومن أمثلة التطرف الفكري المنظمات الإرهابية التي تستبيح دماء الآخرين من كل الأديان وتدمر المجتمعات.

التطرف الديني: وهو الخروج عن الاعتدال في الدين فكرًا وعملًا، ومن أنواعه بالإضافة للتطرف لدين معين التطرف المذهبي وهو أيضًا من أخطر أنواع التطرف، ومن مظاهره استباحة الدماء والأموال، وظاهرة التطرف الديني موجودة عند بعض الأفراد في مختلف الأديان.

التطرف السياسي: ويعني اتخاذ مواقف عنصرية متشددة تجاه الشعوب.

التطرف الأخلاقي: ويعني الخروج عن الاتزان الأخلاقي إما بالتشدد في تطبيق سلوك أخلاقي معين، أو في التخلي تمامًا عن تطبيق ذلك السلوك.

الشكل (٤-٣): صور التطرف.

وتعد المنظمات الإرهابية (خوارج هذا العصر) منظمات متطرفة فكريًّا ودينيًّا، لأنها منظمات خارجة عن الدين، فهي تستغل اسم الدين لتحقق أهدافها المتطرفة الفكرية والسياسية، ومصالحها الخاصة.

ثانيًا أخطار التطرف على المجتمعات

ترك التطرف عبر التاريخ نتائج سيئة على المجتمعات البشرية، وكان سببًا في تأخر كثير من هذه المجتمعات وتراجعها وانهيارها.

وفي وقتنا الحاضر نجد أن التطرف أحد السمات البارزة لما يجري في العالم اليوم، بالإضافة إلى أن ممارسة الإرهاب أصبحت سلوكًا عمليًّا للمتطرفين والمتعصبين من قتل وتدمير واعتداء على المدنيين المسالمين، ولتعرّف آثار التطرف في المجتمعات اقرأ النص الآتي من رسالة عمان، ثم أجب عما يليه:

" .... ونعي أن التطرف تسبّبَ عبر التاريخ في تدمير بنى شامخة في مدنيات كبرى، وأن شجرة الحضارة تذوي عندما يتمكن الحقد وتنغلق الصدور. والتطرف بكل أشكاله غريب عن الإسلام الذي يقوم على الاعتدال والتسامح. ولا يمكن لإنسان أنار الله قلبه أن يكون مغاليًا متطرفًا .... وإننا نستنكر، دينيًّا وأخلاقيًّا، المفهوم المعاصر للإرهاب والذي يراد به الممارسات الخاطئة أيًّا كان مصدرها وشكلها، والمتمثلة في التعدّي على الحياة الإنسانية بصورة باغية متجاوزة لأحكام الله".

- ما المفهوم المعاصر للإرهاب بحسب ما ورد في رسالة عمان؟

وحروب اليوم هي بسبب ما يشهده العالم من تطرف وإرهاب، وقد أكد جلالة الملك عبد الله الثاني ذلك في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة. اقرأ النص الآتي ثمَّ أجب عما يليه:

"حربنا العالمية اليوم ليست بين الشعوب أو المجتمعات أو الأديان، بل هي حرب تجمع كل المعتدلين من جميع الأديان والمعتقدات ضد كل المتطرفين من جميع الأديان والمعتقدات، إن مستقبل هذا العالم، كما نتطلع إليه جميعًا، يتعرض لتهديد خطير من

الخوارج أولئك الخارجين عن الإسلام وقيمة الإنسانية النبيلة، والذين وصل بهم الأمر اليوم إلى تهديد المجتمع العالمي بأسره، فهم يستغلون الاختلافات الدينية لتقويض أسس التعاون والتراحم بين بلايين الناس، من جميع الأديان والطوائف؛ ممن يعيشون مجاورين في العديد من بلداننا، كما تستغل هذه العصابات؛ الخارجة عن الإسلام، حالة الانغلاق والشك بين أتباع مختلف الديانات والمذاهب للتوسع وبسط نفوذها، والأسوأ من كل ذلك، أنهم يمنحون أنفسهم مطلق الحرية لتحريف تأويل كلام الله وتبرير جرائمهم البشعة".

من خطاب جلالة الملك عبد الله الثاني أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة
في دورتها السبعين في ٢٨ أيلول عام ٢٠١٥م

- ما الحرب التي وصفها الملك عبد الله الثاني في خطابه؟

نشاط: من المفترض أن تُستثمر وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة في نشر الخير والفضيلة بين الناس، وبث روح الأخوة والتقارب بينهم، إلا أن بعض الجهات الإرهابية استغلت تلك الوسائل لنشر الفكر الضال باسم الدين، وخداع بعض ضعاف النفوس للانضمام إلى صفوفها. اكتب مقالة عن (ظاهرة الإرهاب) مبينًا فيها ما يأتي:

- الأهداف الخفية من وراء هذه الظاهرة من زعزعة للمجتمعات الآمنة، وقتل الأبرياء، وتدمير الحضارة الإنسانية، وبث الفرقة والعداء بين الناس.
- محاربة الأديان السماوية كافة لهذه الظاهرة.
- وسائل التصدي لهذه الظاهرة.
- تحذير زملائك مما قد يتسلل من فكر إرهابي عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ثالثًا دور المجتمع في مواجهة التطرف

تسهم قوة المجتمع وتماسكه في الحد من ظاهرة التطرف الذي يعد آفة العصر، بحيث أصبحت مواجهته واجبًا على فئات المجتمع ومؤسساته كافة، ولا سيما المؤسسات الدينية من مساجد وكنائس، التي يجب عليها الاضطلاع بدورها المهم والمتكامل لمواجهة التطرف، إلا أن الدور الأهم والأكبر يقع على عاتق المواطن، فالمواطن هو العنصر الأساس في مواجهة التطرف بوعيه ومشاركته الفاعلة في بناء وطنه، ويتمثل دور المواطن في مواجهة التطرف بما يأتي:

١- الدفاع عن أرض الوطن والتضحية في سبيله.

٢- الدفاع عن مكتسبات الوطن (سواء أكانت مادية أم معنوية) قديمها وحديثها.

٣- تسليح نفسه بالعلم والمعلومة الصحيحة.

٤- الرجوع إلى المصادر الموثوقة للتأكد من أي معلومة، كالرجوع إلى دائرة الإفتاء.

٥- التعاون مع مؤسسات الدولة ولا سيما الأمنية منها للتبليغ عن أي شيء يُثير الشبهة «مواطنة فاعلة من خلال مساعدة أجهزة الدولة».

٦- الحوار واحترام الآخر.

٧- رفض الأفكار المتطرفة الداعية إلى العنف والتي لا تمت للدين بأي صلة.

٨- محاربة التعصب والتطرف بصوره كافة.

الأسئلة

١- عرّف ما يأتي:

التطرف، الإرهاب

٢- عدّد صور التطرف.

٣- بيّنْ أسباب التطرف في العالم.

٤- وضح آثار التطرف في المجتمعات.

٥- ما هو أخطر أنواع التطرف، ولماذا؟

٦- بين دور المواطن في مواجهة التطرف.

الفصل الدراسي الثاني

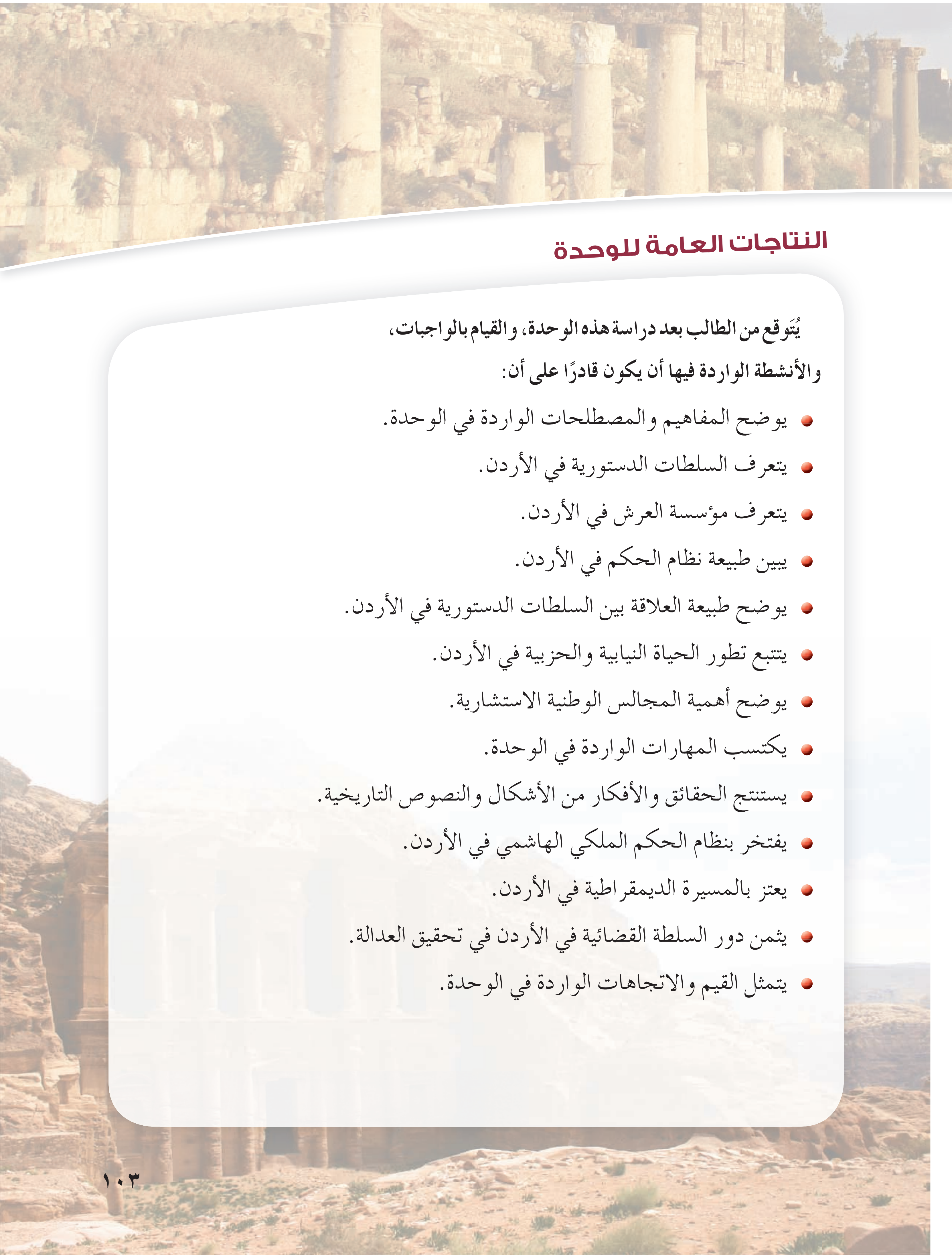




الوحدة الخامسة

السلطات الدستورية والحياة الحزبية في الأردن

- يعد الأردن أنموذجًا لدولة القانون والمؤسسات الحديثة، ناقش ذلك.



النتاجات العامة للوحدة

يُتَوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة، والقيام بالواجبات، والأنشطة الواردة فيها أن يكون قادرًا على أن:

- يوضح المفاهيم والمصطلحات الواردة في الوحدة.
- يتعرف السلطات الدستورية في الأردن.
- يتعرف مؤسسة العرش في الأردن.
- يبين طبيعة نظام الحكم في الأردن.
- يوضح طبيعة العلاقة بين السلطات الدستورية في الأردن.
- يتتبع تطور الحياة النيابية والحزبية في الأردن.
- يوضح أهمية المجالس الوطنية الاستشارية.
- يكتسب المهارات الواردة في الوحدة.
- يستنتج الحقائق والأفكار من الأشكال والنصوص التاريخية.
- يفتخر بنظام الحكم الملكي الهاشمي في الأردن.
- يعتز بالمسيرة الديمقراطية في الأردن.
- يثمن دور السلطة القضائية في الأردن في تحقيق العدالة.
- يتمثل القيم والاتجاهات الواردة في الوحدة.

الفصل الأول السلطات الدستورية في الأردن

يعد الأردن أنموذجًا للدولة الحديثة القائمة على المؤسسات الدستورية (التنفيذية والتشريعية والقضائية) التي تقوم على التكامل والتعاون في إدارة الدولة الأردنية.

أولًا السلطة التنفيذية

تتكون السلطة التنفيذية في الأردن من مكونين رئيسين هما:

١- مؤسسة العرش

نظام الحكم في الأردن نيابي ملكي وراثي، ويمثل الملك مؤسسة العرش في المملكة الأردنية الهاشمية، حيث جاء في المادة (٢٨) من الدستور الأردني أن عرش المملكة الأردنية الهاشمية وراثي في أسرة المَلك عبد الله الأول ابن الحسين مؤسس المملكة الأردنية، وتكون وراثة العرش في الذكور من أبنائه وفقًا للأسس الآتية:



الشكل (٥-١): جلالة الملك عبد الله الثاني في قاعة العرش في قصر رغدان العامر.

أ - تنتقل ولاية المُلك من صاحب العرش إلى أكبر أبنائه سنًّا، ثم إلى أكبر أبناء ذلك الابن الأكبر، وهكذا طبقة بعد طبقة.

ب- إذا لم يكن لمن له ولاية المُلك عقب تنتقل إلى أكبر إخوته، وإذا لم يكن له إخوة، فإلى أكبر أبناء إخوته، وهكذا حسب الترتيب.

يمارس المَلك صلاحيات متعددة بوصفه رأس الدولة، ولتعرّف أبرز صلاحيات المَلك تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عما يليه:

أبرز صلاحيات المَلك

- قيادة القوات المسلحة فهو القائد الأعلى للقوات المسلحة
- اختيار ولي العهد وتعيين نائب الملك
- تعيين رئيس مجلس الوزراء والوزراء
- تعيين قائد الجيش ومدير المخابرات ومدير الدرك، وإنهاء خدماتهم
- تعيين رئيس مجلس الأعيان وأعضائه
- الدعوة إلى إجراء الانتخابات النيابية، ودعوة مجلس الأمة للاجتماع، وافتتاحه وتأجيله وحله
- إبرام المعاهدات والاتفاقيات وإعلان الحرب والسلم
- المصادقة على القوانين بعد إقرارها من مجلس الأمة
- إصدار ألقاب الشرف، ومنح الأوسمة والرتب العسكرية

الشكل (٥-٢): أبرز صلاحيات الملك.

• ما صلاحيات الملك التي ترتبط بالسلطة التشريعية؟

٢- مجلس الوزراء (الحكومة)

يتألف مجلس الوزراء من رئيس الوزراء وعدد من الوزراء حسب الحاجة ومقتضيات المصلحة العامة، وتعد الحكومة صاحبة الولاية العامة على شؤون الدولة كافة، ويُشَكَّل مجلس الوزراء وفق الأسس الآتية:



الشكل (٥-٣): رئاسة الوزراء.

أ – يختار الملك رئيس الوزراء، ويكلفه رسميًّا بتشكيل الوزارة.

ب– يختار رئيسُ الوزراء الوزراء، ويعرض أسماءهم على الملك لإصدار الإرادة الملكية السامية بتشكيل الحكومة.

جـ – يؤدي أعضاء مجلس الوزراء اليمين الدستورية أمام جلالة الملك.

د – يتقدم مجلس الوزراء ببيانه الوزاري إلى مجلس النواب خلال شهر من تشكيله للحصول على الثقة.

البيان الوزاري

هو خطة عمل الحكومة بناءً على كتاب التكليف السامي الذي وجهه إليها جلالة الملك، وتتعهد الحكومة بتنفيذه في مدة ولايتها، وتُسأل من مجلس النواب عن التزامها بتنفيذه.

• ما المقصود بالبيان الوزاري؟

ووفقًا لأحكام الدستور فإن رئيس الوزراء والوزراء مسؤولون أمام مجلس النواب مسؤولية مشتركة، وكل وزير مسؤول أمام مجلس النواب عن أعمال وزارته، وعلى هذا الأساس يتعين على الحكومة للبقاء في السلطة الحصول على ثقة مجلس النواب بناءً على البيان الوزاري الذي تقدمه.

• استنتج العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

ولتعرّف الأسباب الموجبة لتغيير الحكومات في الأردن اقرأ النص الآتي، ثم أجب عما يليه:

> إذا رأى جلالة الملك أن الوزارة قد فقدت انسجامها وقدرتها على بذل مزيد من العطاء، أو أنها ارتكبت مجموعة من الأخطاء أفقدتها ثقته وثقة الشعب، أو أن جهودها وتوجهاتها لا يستجيبان لظرف جديد متغير أو سياسة عربية خارجية مستجدة، فإنه يدعو من يرى فيه الأهليه لتحمل المسؤولية للشروع في تشكيل فريق وزاري جديد.
>
> حازم نسيبة، تاريخ الأردن السياسي المعاصر، ١٩٩٢م، ص٧٢

• استخلص من النص الأسباب الموجبة لتغيير الوزارة.

يمارس مجلس الوزراء مجموعة من المهام ولتعرّف أبرزها، تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عما يليه:

أبرز مهام مجلس الوزراء

إعداد الموازنة العامة للدولة.	اقتراح مشاريع القوانين ورفعها إلى مجلس الأمة.	إدارة شؤون الدولة الداخلية والخارجية جميعها.	تنفيذ السياسة العامة للدولة على الصعيدين الداخلي والخارجي.

الشكل (٥–٤): أبرز مهام مجلس الوزراء.

ثانيًا السلطة التشريعية

السلطة التشريعية ركيزة أساسية للحكم في الدولة الأردنية التي تعدّ الأمة مصدر السلطات؛ إذ نصَّ الدستور الأردني على أن نظام الحكم نيابي ملكي وراثي؛ ما يدلل على أهمية الحياة النيابية عن طريق مشاركة الشعب في الحياة السياسية.

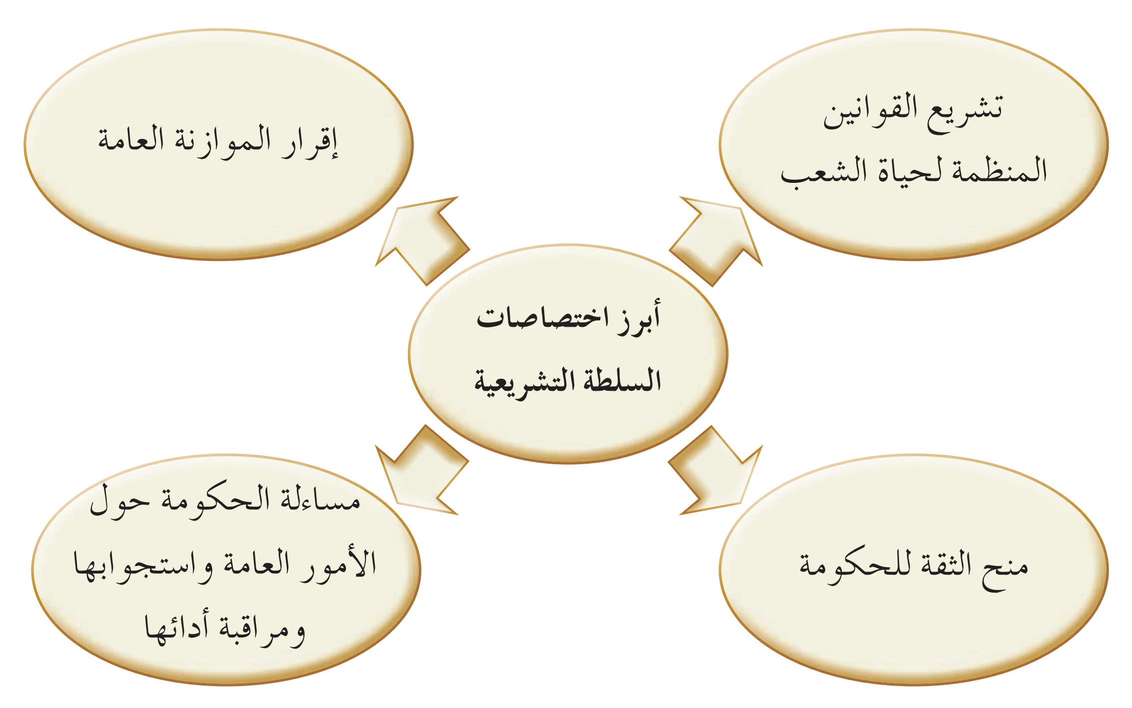


الشكل (٥–٥): مجلس الأمة.

وتناط السلطة التشريعية بالملك ومجلس الأمة، ويتألف مجلس الأمة من مجلسي الأعيان والنواب، ويتألف مجلس الأعيان من أعضاء يعينهم الملك بإرادة ملكية، ولا يتجاوز عددهم بما فيهم الرئيس عن نصف عدد أعضاء مجلس النواب، بينما يتألف مجلس النواب من أعضاء منتخبين بالاقتراع السري من الشعب بمقتضى قانون انتخاب معمول به.

اختصاصات السلطة التشريعية

تمارس السلطة التشريعية بمقتضى الدستور مجموعة من الاختصاصات، لتعرّف أبرزها تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:



الشكل (٥-٦): أبرز اختصاصات السلطة التشريعية.

• صنف الاختصاصات السابقة إلى تشريعية ورقابية.

ثالثًا السلطة القضائية

تأتي أهمية السلطة القضائية من تطبيق القانون الذي ينظم سلوك الأفراد وعلاقتهم بالدولة وببعضهم بعضًا، وتُعَدّ السلطة القضائية مستقلة عن السلطات الأخرى، حيث تتولاها المحاكم باختلاف أنواعها، وتصدر أحكامها وفقًا للقوانين المعمول بها في المملكة.

ويتمتع القضاة بموجب الدستور الأردني باستقلالية تامة، إذ يُعَيَّنون ويُرقون ويُعزَلون في المحاكم النظامية بقرار يصدر عن المجلس القضائي، ويقترن بإرادة ملكية سامية وفقًا لأحكام الدستور.

الشكل (٥-٧): قصر العدل في عمان.

١- اختصاصات السلطة القضائية

تتلخص اختصاصات السلطة القضائية بما يأتي:

أ - تطبيق القوانين والأنظمة التي تُحدِّدُها السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية.

ب- ضمان الحقوق والحريات التي تقوم على أساس سيادة القانون، والتكامل مع السلطتين التشريعية والتنفيذية.

جـ- حماية المجتمع من الجريمة والانحراف، وإحداث التغيير الإيجابي بالصورة التي تتوافق مع أهداف المجتمع وطموحاته.

د - الفصل بين المتخاصمين، وتحقيق الاستقرار والتوازن داخل المجتمع.

٢- المجلس القضائي الأردني

يمثل المجلس القضائي الأردني قمة هرم السلطة القضائية في الأردن، ويجسد مع مجلس الأمة والوزراء مبدأ الفصل بين السلطات.

ناقش: يمثل المجلس القضائي أحد مظاهر الفصل بين السلطات في الأردن.

٣- أنواع المحاكم

تعد المحاكم في الأردن مستقلة ومصونة من تدخل أي جهة سواء أكانت رسمية أم غير رسمية، وجلساتها مفتوحة أمام الناس، ويحق للأفراد والهيئات والمؤسسات المختلفة جميعًا الاحتكام إلى القضاء على اختلاف أنواع المحاكم ودرجاتها تطبيقًا لمبدأ استقلالية القضاء.

والمحاكم في الأردن ثلاثة أنواع: المحاكم النظامية، والمحاكم الدينية التي تشمل المحاكم الشرعية ومحاكم الطوائف الدينية، والمحاكم الخاصة.

الأسئلة

١– عرّف ما يأتي:

مجلس الوزراء، البيان الوزاري، السلطة القضائية، السلطة التشريعية، مجلس الأمة.

٢– بيّن طبيعة نظام الحكم في الأردن.

٣– اذكر مهام مجلس الوزراء.

٤– وضح اختصاصات السلطة القضائية.

٥– قارن بين مجلس النواب ومجلس الأعيان حسب الجدول الآتي:

المجلس	طريقة الاختيار	العدد
النواب		
الأعيان		

الحياة النيابية في الأردن

بدأت الحياة النيابية في الأردن منذ تأسيس الإماره؛ إذ شُكِّلت خمسة مجالس تشريعية في المدة ما بين عام ١٩٢٩م حتى الاستقلال عام ١٩٤٦م ، وتميزت تلك المجالس التشريعية بالنشاط السياسي، ومراقبة أداء الحكومات ومساءلتها، والتفاعل مع القضايا الوطنية والقومية.

أولًا تطور الحياة النيابية في الأردن بين عامي (١٩٤٦-١٩٦٧م)

شهدت الحياة النيابية بعد الاستقلال مجموعة من المستجدات القانونية، والسياسية والاجتماعية الداخلية والخارجية نتيجة نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م، واتحاد ما تبقى من الأراضي الفلسطينية مع الأردن بوحدة الضفتين عام ١٩٥٠م الأمر الذي استدعى إعادة النظر في قانون الانتخاب، لضمان مشاركة الفلسطينيين في الضفة الغربية بالانتخابات.

وبدأ الأردن يقطف ثمار التطور الدستوري والنيابي عندما أجريت الانتخابات في عام ١٩٥٦م، بمشاركة الفعاليات السياسية كافة على اختلاف اتجاهاتها، وشهد المجلس النيابي الرابع ظهور أكبر كتلة ائتلافية حزبية عندما حصل مرشحو الأحزاب على (٢٦) مقعدًا من أصل (٤٠) مقعدًا شُكّلَت على إثرها حكومة سليمان النابلسي، وهي أول حكومة حزبية ائتلافية باسم الحكومة الوطنية.

وواجهت الحياة النيابية في المدة ما بين عام (١٩٤٦-١٩٦٧م) مجموعة من التحديات أثرت في التجربة الديمقراطية الأردنية، من أهمها الحروب الإقليمية، وتداعيات القضية الفلسطينية؛ ما أدى إلى حل معظم المجالس النيابية قبل انتهاء مدتها الدستورية.

واستمرت الحياة الديمقراطية في الأردن بالرغم من كل التحديات المحيطة بالأردن حتى ١٥ نيسان عام ١٩٦٧م، حيث جرى انتخاب آخر مجلس نيابي يجمع الضفتين الشرقية والغربية، وبعد حرب حزيران عام ١٩٦٧م، والاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية تعطلت وظيفة السلطة التشريعية، وتأجلت جلسات مجلس الأمة، لذا مُدِّدت فترة المجلس النيابي التاسع لأكثر من مرة

استنادًا إلى أحكام الدستور، ولم تجرِ انتخابات نيابية بعد انتهاء المدة القانونية للمجلس، وبقي معطلًا حتى عام ١٩٨٤م، واستمرت في تلك المدة اجتماعات القيادة الهاشمية مع فئات الشعب ومشاركتهم في صنع القرار والبحث عن إيجاد صيغ بديلة للمجلس النيابي، ومن أبرز تلك الصيغ مشروع الاتحاد الوطني الأردني عام ١٩٧٢م، والمجلس الوطني الاستشاري عام ١٩٧٨م.

ثانيًا المجلس الوطني الاستشاري الأردني (١٩٧٨-١٩٨٤م)

نتيجة للظروف الإقليمية المحيطة التي منعت المجلس النيابي من الاستمرار، ولكي لا تنقطع الحياة النيابية في المملكة، فقد لجأت المملكة لمواجهة هذه الظروف، إلى إنشاء المجلس الوطني الاستشاري بوصفه حلًّا موقتًا لسد الفراغ الدستوري، وإتاحة الفرصة للمشاركة الشعبية، وتحمل المسؤولية في صنع القرار، لذلك وجه الملك الحسين بن طلال رسالة ملكية إلى رئيس الوزراء بتاريخ ١٣نيسان ١٩٧٨م، دعا فيها الحكومة إلى وضع قانون موقت يُنْشَأ بموجبه المجلس الوطني الاستشاري بوصفه صيغة تأخذ بالحسبان معطيات الأوضاع الاستثنائية التي مر بها الأردن، بهدف تبادل الرأي والمشورة، ومناقشة السياسات العامة، والنظر في القوانين والتشريعات جميعها، وأكدت الرسالة الملكية أن المجلس ليس بديلًا عن الحياة النيابية الانتخابية ولا المؤسسات الدستورية، والتي ستعود في الحين الذي تسمح به الظروف لإجراء انتخابات نيابية.

المجلس الوطني الاستشاري

مجلس معين بإرادة ملكية، وبتنسيب من رئيس الوزراء كانت مدته عامين، وجاءت تركيبة المجلس ممثلة لشرائح المجتمع، وفئاته السياسية والاجتماعية والاقتصادية كافة.

وصدرت الإرادة الملكية بدعوة مجلس الأمة التاسع للاجتماع بدورة استثنائية عام ١٩٨٤م بعد إعلان حل المجلس الوطني الاستشاري لتعديل بعض مواد الدستور، ليصبح بالإمكان إجراء انتخابات فرعية لملء المقاعد النيابية الشاغرة بوفاة ثمانية نواب من أعضاء المجلس النيابي التاسع في المدة ما بين عامي ١٩٧٤-١٩٨٤م حيث أجريت انتخابات تكميلية لملء المقاعد الشاغرة، وسمي هذا المجلس بالمجلس النيابي العاشر، واستمر يمارس أعماله ونشاطاته السياسية حتى عام ١٩٨٨م حيث حُلَّ المجلس، ودُعِيَ لإجراء انتخابات جديدة.

ثالثًا الحياة الديمقراطية في الأردن عام ١٩٨٩م

رغبة من الملك الحسين بن طلال رحمه الله في استمرار مسيرة الإصلاح استثمر جلالته أول فرصة لإعادة الحياة البرلمانية، فدعا عام ١٩٨٩م إلى إجراء الانتخابات البرلمانية للتعامل مع عدد من الأحداث كالأزمة الاقتصادية، وفك الارتباط مع فلسطين.

ويُعدّ انتخاب المجلس النيابي الحادي عشر عام ١٩٨٩م، بداية مرحلة جديدة في مسيرة الديمقراطية الأردنية، وقد شهد مشاركة حزبية واسعة من مختلف الشرائح والأطياف السياسية في الأردن، وتوالى بعد ذلك انتخاب المجالس النيابية، وكان المجلس النيابي الثالث عشر المنتخب عام ١٩٩٧م، آخر المجالس النيابية في عهد الملك الحسين بن طلال.

رابعًا الحياة النيابية منذ عام ٢٠٠١م

شهدت الحياة النيابية في عهد الملك عبد الله الثاني ابن الحسين تطورًا ملحوظًا نظرًا إلى توجيهاته السامية للحكومات المتعاقبة بضرورة نشر ثقافة الديمقراطية، وتعزيز مفهوم المشاركة السياسية لأطياف المجتمع الأردني كافة، ودعوته لإنشاء الهيئة المستقلة للانتخاب، وأكد الملك عبد الله الثاني ضرورة ترسيخ سياسة الإصلاح، وتطوير الحياة الحزبية، لتمكين المواطن الأردني من المشاركة الفاعلة في صنع القرار.

- وضح دور خطابات الملك عبد الله الثاني في تنشيط الحياة النيابية.

استمر المجلس النيابي الثالث عشر قائمًا حتى عام ٢٠٠١م، حيث أُجِّل انتخاب مجلس جديد بسبب الظروف التي مر بها الأردن والمتمثلة بتداعيات حرب الخليج الثانية، والانتفاضة الفلسطينية.

وأجريت في عهد الملك عبد الله الثاني انتخابات المجلس النيابي الرابع عشر في عام ٢٠٠٣م، والخامس عشر في عام ٢٠٠٧م.

وفي عام ٢٠١٣م أجريت انتخابات المجلس النيابي السابع عشر وفقًا لقانون انتخاب معدل أُقرَّ في عام ٢٠١٢م.

وفي عام ٢٠١٦م صدر قانون الانتخاب النيابي الجديد، وأهم ما جاء فيه:

١- أصبح عدد أعضاء مجلس النواب (١٣٠) عضوًا من بينهم (١٥) مقعدًا للكوتا النسائية.

٢- إلغاء قانون الصوت الواحد، واعتماد القائمة النسبية المفتوحة، بحيث يمتلك كل ناخب عددًا من الأصوات يساوي عدد المقاعد المخصصة لدائرته الانتخابية.



الشكل (٥-٨): امرأة تمارس حقها بالانتخاب.

الهيئة المستقلة للانتخاب

تأسست عام ٢٠١٢م من أجل الإشراف على الانتخابات النيابية وإدارتها في كل مراحلها، والإشراف على أي انتخابات أخرى يقررها مجلس الوزراء.

الكوتا النسائية

تخصيص نسبة أو عدد محدد من مقاعد الهيئات المنتخبة والمجالس النيابية والبلدية للنساء، وذلك لضمان تمثيل المرأة الأردنية في مواقع التشريع وصنع القرار.

الأسئلة

١- عرّف ما يأتي:

المجلس الوطني الاستشاري، الكوتا النسائية، الهيئة المستقلة للانتخاب.

٢- اذكر التحديات التي واجهت الحياة النيابية بين عامي ١٩٤٦- ١٩٦٧م.

٣- بيّن أسباب ما يأتي:

أ - تمديد مدة المجلس النيابي التاسع بعد انتهاء مدته عام ١٩٧١م.

ب- عودة الحياة النيابية عام ١٩٨٩م.

٤- أكمل الخط الزمني الآتي وفق ما يناسبه من الأحداث الواردة في الدرس:

العام	١٩٨٤م	١٩٨٨م	١٩٨٩م
الحدث	....	....	....

الحياة الحزبية في الأردن

بدأت الحياة الحزبية في الأردن منذ عهد الإمارة عندما تأسس حزب الاستقلال الذي شكل أول حكومة أردنية في عام ١٩٢١م، وانضم إليه بعض الزعماء الوطنيين في الأردن.

وبدأت الأحزاب في الأردن بصبغة قومية تدعو إلى قيام الوحدة العربية، ورفض وعد بلفور والهجرة اليهودية إلى فلسطين، ثم ظهرت الأحزاب ذات الصبغة الوطنية، التي كان من أبرز مطالبها آنذاك حصول الأردن على الاستقلال وإنهاء الانتداب البريطاني، ومن الأحزاب التي شكلها الأردنيون في عهد الإمارة حزب الاستقلال، وحزب الشعب الأردني، وحزب اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الأردني.

أولًا تطور الحياة الحزبية بين عامي (١٩٤٦–١٩٥٧م)

نشطت الحياة الحزبية في الأردن على إثر الاستقلال عام ١٩٤٦م، ووحدة الضفتين عام ١٩٥٠م، وإصدار دستور عام ١٩٥٢م الذي سمح بتشكيل الأحزاب السياسية والجمعيات التي شاركت بدور فاعل في المؤسسات الحكومية والبرلمانية، مثل حكومة سليمان النابلسي (١٩٥٦– ١٩٥٧م). وازداد النشاط الحزبي الأيدولوجي (الفكري) في تلك المدة.

إلا أن مخالفة بعض هذه الأحزاب الشروط التي أقرها الدستور والقوانين الناظمة للعمل الحزبي، وتوتر الأوضاع السياسية والاقتصادية إقليميًّا ودوليًّا، أدى إلى إعلان الأحكام العرفية، وإيقاف النشاط الحزبي للحفاظ على أمن الوطن وسلامته، باستثناء جماعة الإخوان المسلمين التي ظلت تعمل طيلة هذه المدة بحكم أنها جمعية خيرية اجتماعية، وليست حزبًا سياسيًّا، وبقي النشاط الحزبي محدودًا في الأردن حتى عام ١٩٨٩م.

الأحكام العرفية

مجموعة من القوانين تلجأ إليها الدولة في حالة الأزمات، وتعلن فيها حالة الطوارئ حتى تزول الظروف الطارئة، وتُمنَح فيها السلطة التنفيذية صلاحيات واسعة حتى يستتب الأمن والاستقرار في البلاد.

ثانيًا مرحلة العودة إلى الحياة الحزبية منذ عام ١٩٨٩م

تسمى هذه المرحلة مرحلة التحول الديمقراطي، لأنها شهدت إعادة انطلاق الحياة النيابية من جديد، وإجراء الانتخابات النيابية التي سمحت لأعضاء الأحزاب السياسية بالترشح للانتخابات التي جرت عام ١٩٨٩م وشاركت بها مختلف الأطياف الحزبية والسياسية. وكان من أبرز مظاهر هذه المرحلة ما يأتي:

١- صدور الميثاق الوطني عام ١٩٩١م

ظهرت فكرة الميثاق الوطني بوصفه الإطار الذي يتضمن المبادئ العامة الناظمة للعمل السياسي التي تتفق عليها القوى السياسية وفئات المجتمع الأردني المختلفة، وسعى الميثاق الوطني إلى ترسيخ النهج الديمقراطي، وتحقيق التعددية السياسية عن طريق الالتزام بالمبادئ الآتية:

أ - احترام قواعد العمل الديمقراطي في السلوك العام للتنظيمات والأحزاب السياسية.

ب- السماح للأحزاب باستئناف عملها والمشاركة بالانتخابات، وترخيص أحزاب جديدة.

جـ- ترسيخ قيم التسامح والموضوعية، واحترام معتقدات الآخرين.

د - ضمان الحريات الأساسية للمواطنين جميعًا بما يكفل التعبير عن حرية الرأي في إطار الدستور، وتحقيق العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص بين المواطنين.

هـ- الحفاظ على الصفة المدنية والديمقراطية للدولة.

٢- صدور قانون الأحزاب عام ١٩٩٢م

تعد الأحزاب السياسية من مظاهر الحياة الديمقراطية للدولة؛ لذا صدر قانون الأحزاب الأردني عام ١٩٩٢م الذي تناول تنظيم مختلف أوجه الحياة السياسية والحزبية، ما خلق توجهًا لدى السياسيين لإنشاء أحزاب سياسية مثلت الاتجاهات السياسية القومية والوطنية والأيدولوجية كافة.

الحزب

عرّفَ قانون الأحزاب الأردني لعام ١٩٩٢م الحزب بأنه تنظيم سياسي يتألف من جماعة من الأردنيين وفقًا للدستور وأحكام القانون بقصد المشاركة في الحياة السياسية، وتحقيق أهداف محددة تتعلق بالشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويعمل بوسائل سلمية ومشروعة.

٣- إطلاق الحريات العامة

بإلغاء الأحكام العرفية المقيدة للحريات، والسماح بإصدار العديد من الصحف والمجلات والمطبوعات المتخصصة.

٤- تعديل قانون الأحزاب

عُدِّل قانون الأحزاب عام ٢٠٠٧م، ومن أهم ما جاء فيه ألا يقل عدد المؤسسين للحزب عن (٥٠٠) عضو، وفي عام ٢٠١٥م عُدِّلَ القانون ليصبح عدد المؤسسين للحزب (١٥٠) عضوًا بهدف تشجيع المشاركة الحزبية.

الأسئلة

١- عرّف ما يأتي:

المیثاق الوطني، قانون الأحزاب، الأحكام العرفية.

٢- بيّن مطالب الأحزاب السياسية في الأردن قبل الاستقلال.

٣- بيّن مبادئ الميثاق الوطني الأردني.

٤- بيّن أسباب ما يأتي:

أ - عودة النشاط الحزبي في الأردن عام ١٩٨٩م.

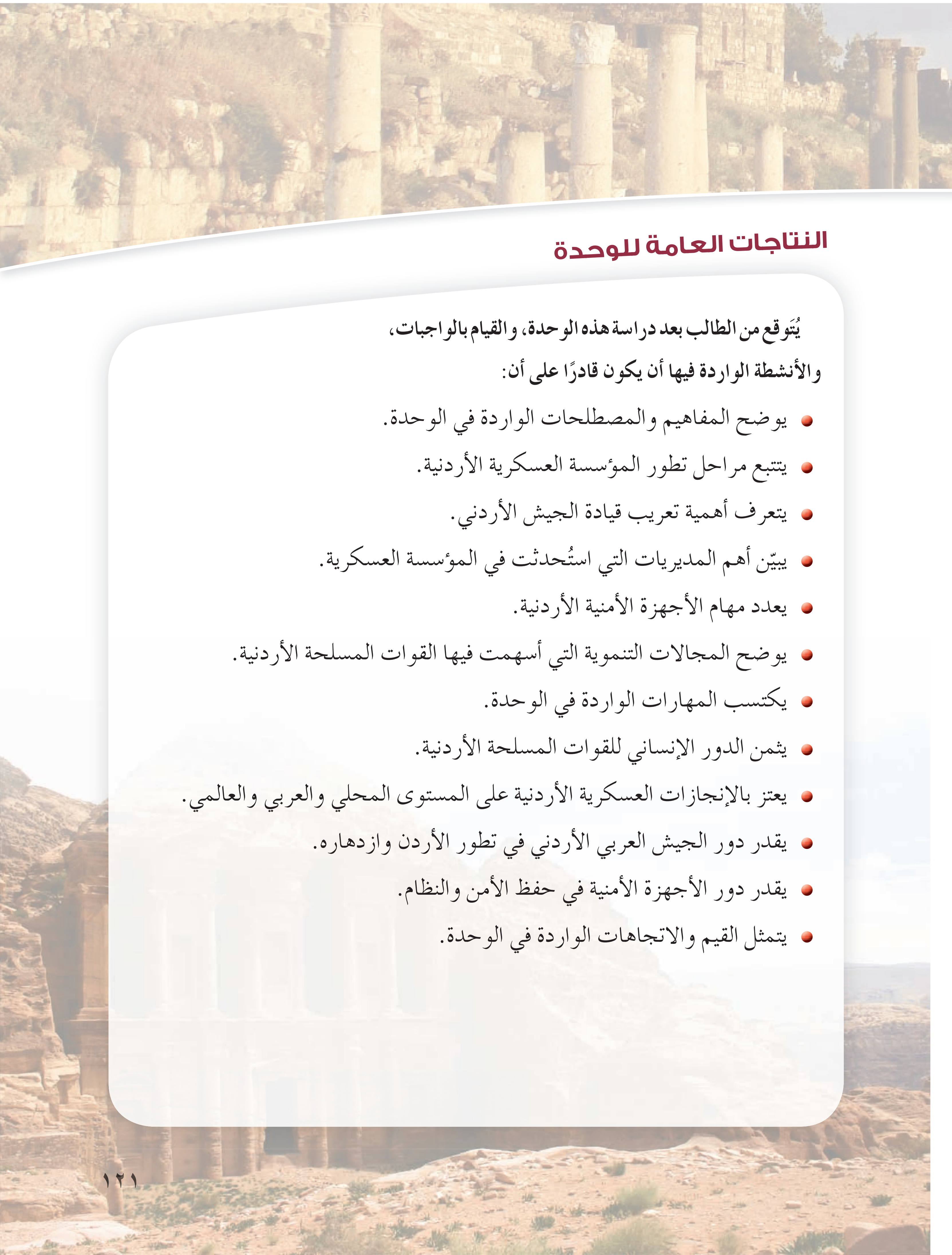
ب- تخفيض عدد المؤسسين للحزب إلى ١٥٠ عضوًا حسب قانون الأحزاب لعام ٢٠١٥م.

الوحدة السادسة



المؤسسة العسكرية والأجهزة الأمنية في الأردن

• جسد الجيش العربي رسالة الثورة العربية الكبرى ومبادئها، ناقش ذلك.



النتاجات العامة للوحدة

يُتَوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة، والقيام بالواجبات، والأنشطة الواردة فيها أن يكون قادرًا على أن:

- يوضح المفاهيم والمصطلحات الواردة في الوحدة.
- يتتبع مراحل تطور المؤسسة العسكرية الأردنية.
- يتعرف أهمية تعريب قيادة الجيش الأردني.
- يبيّن أهم المديريات التي استُحدثت في المؤسسة العسكرية.
- يعدد مهام الأجهزة الأمنية الأردنية.
- يوضح المجالات التنموية التي أسهمت فيها القوات المسلحة الأردنية.
- يكتسب المهارات الواردة في الوحدة.
- يثمن الدور الإنساني للقوات المسلحة الأردنية.
- يعتز بالإنجازات العسكرية الأردنية على المستوى المحلي والعربي والعالمي.
- يقدر دور الجيش العربي الأردني في تطور الأردن وازدهاره.
- يقدر دور الأجهزة الأمنية في حفظ الأمن والنظام.
- يتمثل القيم والاتجاهات الواردة في الوحدة.

الفصل الأول   التطور التاريخي للقوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي

تمثل القوات المسلحة الأردنية – الجيش العربي الركيزة الأساسية في نشأة الدولة الأردنية وتطورها عبر مراحل تاريخها الحديث والمعاصر، وقد مرّ الجيش العربي الأردني بمراحل تطور مهمة وهي:

أولًا   المرحلة الأولى (١٩٢١–١٩٥٣م)

تشكلت نواة الجيش العربي الأردني عام ١٩٢١م من رجال الثورة العربية الكبرى الذين جاؤوا مع الأمير عبد الله بن الحسين إلى شرق الأردن، وكان إنشاء إمارة شرق الأردن يتطلب وجود جيش لحماية أرضها وشعبها، وقد جاءت تشكيلات الجيش الأولى على النحو الآتي:

١– القوة العربية

وهي القوة التي جاءت مع الأمير عبد الله بن الحسين من الحجاز إلى معان، وتكونت آنذاك من (٢٥) ضابطًا و(٢٥٠) جنديًّا.



الشكل (٦–١): شعار الجيش العربي.

٢– قوة الأمن العام

وكانت مهمتها حفظ الأمن، وتكونت من قوة الدرك الثابتة، وقوة الهجانة.

٣– القوة السيارة

تكونت من سرايا فرسان ومشاة، بلغ عدد أفرادها (٧٥٠) فردًا.

ومن أبرز التطورات التي مر بها الجيش العربي الأردني في هذه المرحلة ما يأتي:

أ – إلغاء قوة الأمن العام، وإلحاقها بالقوة السيارة عام ١٩٢٣م.

ب– إطلاق اسم الجيش العربي على جيش الإمارة عام ١٩٢٣م، والذي كان مكونًا من

عناصر عربية متعددة، ليكون جيشًا لكل العرب يدافع عن قضاياهم، ولا يزال يحمل هذا الاسم إلى اليوم.

جـ- تشكيل قوة الحدود وتحويلها إلى قوة البادية.

د - تشكيل سلاح الجو الأردني وسلاح المدفعية.



الشكل (٦-٢): قوة البادية.

ثانيًا المرحلة الثانية (١٩٥٣-١٩٦٦م)

شهدت سنوات هذه المرحلة تطورات مهمة في القوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي جاء في مقدمتها القرار التاريخي بتعريب قيادة الجيش في الأول من آذار عام ١٩٥٦م، فقد شغل الضباط الإنجليز في الجيش العربي الأردني بعض المناصب المهمة في القيادة العامة وقيادة التشكيلات، حيث بلغ عدد هؤلاء الضباط مع حلول عام ١٩٥٦م أربعة وستين ضابطًا، بقيادة الضابط (جون كلوب) القائد العام للجيش، وقد حالت هذه القيادة المخلصة لبريطانيا دون أي تطوير للجيش الأردني، وهذا ما عبر عنه الملك الحسين ابن طلال في مذكراته، ولتعرُّف ذلك، اقرأ النص الآتي، ثم أجب عما يليه:

> "على الرغم من أن كلوب كان القائد العام لجيشي، فلم يكن في مقدوره أن ينسى إخلاصه وولاءه لإنجلترا، هذا الوضع يفسر سيطرة لندن في ما يختص بشؤوننا العسكرية".
>
> الملك الحسين بن طلال: مهنتي كملك، ص ٨٦

جاء القرار التاريخي الجريء للملك الحسين بإنهاء خدمات قائد الجيش كلوب وكبار القادة الإنجليز في ١ آذار عام ١٩٥٦م، لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ القوات المسلحة الأردنية، وليؤدي مهمته الوطنية والقومية التي أنشئ لأجلها.

اقرأ النص الآتي من خطاب الملك الحسين بن طلال في إعلان قرار تعريب قيادة الجيش الأردني، ثم أجب عما يليه.



الشكل (٦-٣): الملك الحسين بن طلال.

أيها الضباط والجنود البواسل:

أحييكم أينما كنتم وحيثما وجدتم ضباطًا وحراسًا وجنودًا، وبعد:

فلقد رأينا نفعًا لجيشنا وخدمة لبلادنا ووطننا أن نجري بعضًا من الإجراءات الضرورية في مناصب الجيش، فنفذناها متوكلين على الله العلي القدير، ومتوخين مصلحة أمتنا وإعلاء كلمتها ، وإنني آمل فيكم كما هو عهدي بكم الطاعة والنظام.

وأنت أيها الشعب الأردني هنيئًا لك بجيشك المظفر الذي وهب نفسه في سبيل الوطن، ونذر روحه لدفع العاديات عنه مستمدًّا من تاريخنا روح التضحية والفداء، ومتوسمًا نهج الأُلى في جعل كلمة الله هي العليا، ﴿ **إن ينصركم الله فلا غالب لكم** ﴾.

خطاب الملك الحسين بن طلال إلى الضباط والجنود في الجيش العربي في ٢ آذار عام ١٩٥٦م

- استخلص من النص دوافع تعريب قيادة الجيش العربي الأردنيّ.

واتخذ مجلس الوزراء قراره بتنفيذ الرغبة الملكية السامية بإنهاء خدمات القائد العام للجيش جون كلوب، وتعيين اللواء راضي عناب رئيسًا للأركان.

وقد شهدت القوات المسلحة الأردنية – الجيش العربي في هذه المرحلة جملة من التطورات منها:

١- إلغاء المعاهدة الأردنية البريطانية في عام ١٩٥٧م، وخروج القوات البريطانية من الأردن.

٢- ازدياد أعداد المنتسبين للجيش من ضباط وجنود في هذه المدة على النحو الآتي:

السنة	عدد الضباط والجنود
١٩٥٣م	٢٠,٠٠٠
١٩٥٦م	٢٥,٠٠٠
١٩٦٧م	٥٥,٠٠٠

الشكل (٦-٤): جدول يمثل تطور أعداد منتسبي القوات المسلحة بين عامي ١٩٥٣-١٩٦٧م.

٣- تشكيل العديد من الفرق والألوية والكتائب الجديدة في الجيش، مثل ألوية الحرس الملكي، وسلاح الدروع الملكي، وكتائب المدفعية، وألوية جديدة للمشاة مثل (لواء الإمام علي بن أبي طالب، لواء القادسية، لواء حطين، لواء خالد بن الوليد، لواء اليرموك).

ثالثًا المرحلة الثالثة (١٩٦٧-١٩٧٦م)

شهد الأردن في هذه المرحلة تحديات سياسية وعسكرية ناتجة عن الصراع العربي الإسرائيلي، حيث خاضت القوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي عددًا من الحروب أثرت بصورة كبيرة في تطوره وهي:

١- حرب حزيران عام ١٩٦٧م

فقد فيها الجيش العربي الأردني الكثير من أسلحته، واحتلت إسرائيل الضفة الغربية.

٢- حرب الكرامة عام ١٩٦٨م

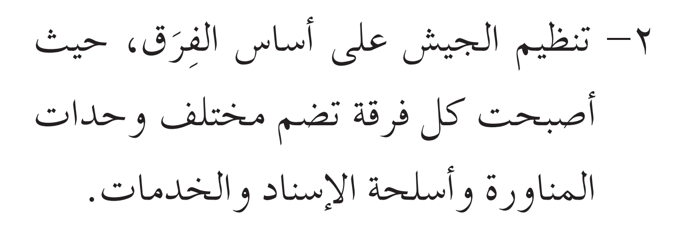
حقق فيها الجيش العربي الأردني أول انتصار عربي على جيش العدو الإسرائيلي.

٣- حرب تشرين (رمضان) عام ١٩٧٣م

شارك فيها الجيش العربي الأردني بالقتال على الجبهة السورية.

أدت هذه التحديات إلى إعادة النظر في تنظيم الجيش وتدريبه وتسليحه، فشهدت هذه المرحلة تطورات عدة من أهمها:

١– تشكيل القوات الخاصة للقيام بمهام الاستطلاع، ومكافحة الإرهاب، واستهداف الأرتال العسكرية وإعاقة تقدمها.



٢– تنظيم الجيش على أساس الفِرَق، حيث أصبحت كل فرقة تضم مختلف وحدات المناورة وأسلحة الإسناد والخدمات.



الشكل (٦–٥): مدرسة الأمير هاشم بن الحسين للعمليات الخاصة.

٣– تطوير منظومة الدفاع الجوي، وتشكيل مديرية الدفاع الجوي الميداني.

٤– إنشاء المركز الجغرافي الملكي.

٥– مشاركة المرأة الأردنية في القوات المسلحة، ومن مظاهر هذه المشاركة تجنيد عدد من النساء الجامعيات الأردنيات للعمل إداريات في القوات المسلحة.

• عدد ثلاثة حروب خاضها الجيش العربي الأردني بين عامي ١٩٦٧–١٩٧٣م.

رابعًا المرحلة الرابعة (١٩٧٧-١٩٩٩م)

تميزت هذه المرحلة بتطورات ملحوظة للقوات المسلحة الأردنية – الجيش العربي من حيث التسليح والتدريب، ومن أبرز مظاهر هذا التطور:

١- إنشاء جامعة مؤتة (الجناح العسكري)، والعديد من الكليات العسكرية.



٢- إنشاء مديرية الحرب الإلكترونية.

٣- صدور قانون خدمة العلم الذي ينص على إلحاق الذكور ممن بلغوا سن الثامنة عشرة في التدريب العسكري مدة عامين.

٤- تطوير قوة خفر السواحل الملكي، وتغيير المسمى إلى القوة البحرية الملكية.

٥- تطوير سلاح الجو الملكي ورفده بأحدث الطائرات المقاتلة وطائرات النقل.

٦- تأسيس إدارة شؤون المرأة العسكرية لمتابعة شؤون المرأة في القوات المسلحة.

٧- وفي عام ١٩٩٨م صدرت الإرادة الملكية بإلحاق كلية الأميرة منى بجامعة مؤتة العسكرية وذلك لرفد الخدمات الطبية في القوات المسلحة بالممرضات المؤهلات.



الشكل (٦-٦): جامعة مؤتة (الجناح العسكري).



الشكل (٦-٧): صرح الشهيد.

٨- المشاركة في قوات حفظ السلام الدولية نظرًا إلى ما حظيت به القوات المسلحة الأردنية من سمعة دولية طيبة، وإشادة بشجاعة الجندي الأردني وانضباطه، وقد أنشئ معهد تدريب عمليات السلام لهذه الغاية.

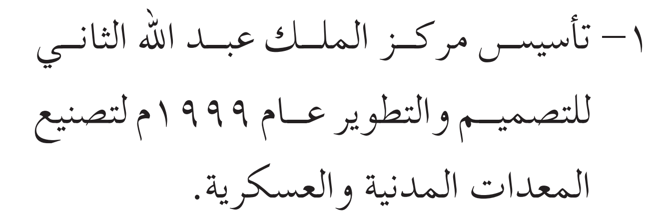
٩- إنشاء صرح الشهيد تخليدًا لذكرى شهداء الجيش العربي الأردني، وليكون متحفًا وطنيًّا يسجل تاريخ الأردن الحديث، وإنجازات القوات المسلحة الأردنية.

خامسًا المرحلة الخامسة (١٩٩٩م – حتى الآن)

حظيت القوات المسلحة الأردنية – الجيش العربي في هذه المرحلة باهتمام بالغ من الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، فقد كان أحد أفراده وقائدًا للقوات الخاصة، وهو الأكثر دراية بحاجات الجيش وتطلعاته المستقبلية، لذا فقد شهدت هذه المرحلة ما يأتي:

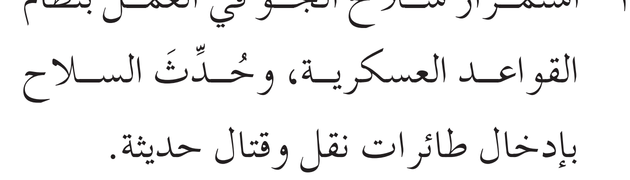


الشكل (٦–٨): جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين يتابع تمرينًا عسكريًّا.

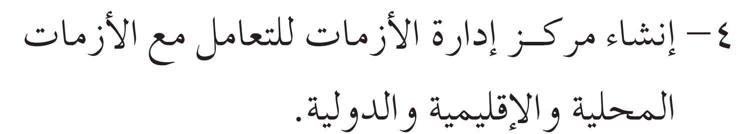


١– تأسيس مركز الملك عبد الله الثاني للتصميم والتطوير عام ١٩٩٩م لتصنيع المعدات المدنية والعسكرية.

٢– إعادة تنظيم القوات المسلحة من نظام الفِرَق إلى نظام المناطق العسكرية.



٣– استمرار سلاح الجو في العمل بنظام القواعد العسكرية، وحُدِّثَ السلاح بإدخال طائرات نقل وقتال حديثة.



٤– إنشاء مركز إدارة الأزمات للتعامل مع الأزمات المحلية والإقليمية والدولية.

٥– استحداث نظام النقل الإداري لتأمين تنقلات أفراد القوات المسلحة بوساطة أسطول حديث ومتطور.

٦– إدخال الحواسيب إلى وحدات القوات المسلحة جميعها لمواكبة التطور الإلكتروني.



مركز الملك عبد الله الثاني للتصميم والتطوير هو مؤسسة عسكرية تأسست عام ١٩٩٩م تعمل في مجال التصميم والتطوير وتصنيع النماذج الأولية من المعدات المدنية والعسكرية، لتلبية احتياجات القوات المسلحة والسوق التصديرية.

الأسئلة

١- عرّف ما يأتي:

تعريب قيادة الجيش الأردني، قانون خدمة العلم، القوات الخاصة.

٢- بيّن أسبابَ ما يأتي:

أ - تزايد مشاركة أفراد القوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي في قوات حفظ السلام.

ب- تأسيس إدارة شؤون المرأة العسكرية.

جـ- تأسيس مركز الملك عبد الله الثاني للتصميم والتطوير.

٣- اذكر أربعة من مظاهر تطور القوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي بين عامي ١٩٧٧- ١٩٩٩م.

٤- حدد تاريخ الأحداث الآتية:

أ - إلغاء المعاهدة الأردنية البريطانية.

ب- معركة الكرامة.

٥- هات أمثلة على كل مما يأتي:

أ - حروب خاضتها القوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي.

ب- ألوية جديدة أُنشِئَت في القوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي عام ١٩٦٥م.

جـ- المجالات التي شاركت فيها المرأة في القوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي.

الفصل الثاني الدور التنموي والإنساني للقوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي

لم يقتصر الجيش العربي الأردني في أدواره ومهامه على الدور العسكري المتمثل بالدفاع عن حدود الوطن وصد العدوان عنه، وما حققه من دور قومي بالوقوف إلى جانب الأشقاء العرب في أزماتهم، بل تعدى ذلك إلى الدور التنموي المتمثل بدفع حركة التنمية والمشاركة في تنفيذ المشاريع الاقتصادية والبنية التحتية، ولم يغفل دوره الإنساني على المستوى العالمي، فكان له النصيب الوافر بشهادة القاصي والداني.

- ما الأدوار التي يقوم بها الجيش العربي الأردني؟

أولًا الدور التنموي للقوات المسلحة الأردنية – الجيش العربي

تقوم القوات المسلحة الأردنية – الجيش العربي بدورها التنموي بالمشاركة في تخطيط العديد من المشاريع التنموية وتنفيذها، ومن أبرز مجالات هذه المشاركة:

١– مجال القوى البشرية

تستوعب القوات المسلحة الأردنية – الجيش العربي في مختلف تشكيلاتها مئات الآلاف من الأردنيين للقيام بتنفيذ مهامها في الحرب والسلم، وذلك بحكم المسؤوليات الكبيرة الملقاة على عاتقها، حيث تتولى تعليم من ينضم إلى صفوفها ضباطًا وأفرادًا، وتدريبهم على خطط وبرامج تأسيسية متميزة.



الشكل (٦–٩): مبنى مدرسة سلاح الهندسة الملكي.

ناقش: ترفد القوات المسلحة الأردنية – الجيش العربي سوق العمل بالكفاءات المدربة.

٢- مجال التعليم والثقافة

تسهم مديرية التعليم والثقافة العسكرية ومعهد اللغات في تقديم الخدمة التعليمية والتثقيفية لشريحة كبيرة من المجتمع الأردني عن طريق: توفير التعليم المجاني في مدارس التعليم والثقافة العسكرية المنتشرة في محافظات المملكة، وتوفير التعليم الجامعي لأبناء العاملين والمتقاعدين والشهداء في القوات المسلحة والأجهزة الأمنية، والمشاركة في إعداد البحوث العلمية والمشروعات الصناعية المشتركة مع الجامعات الأردنية والمجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا، كمشروع طاقة الرياح بالتعاون مع الجمعية العلمية الملكية.

ناقش: حرصت القوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي على الدمج بين الجانبين النظري والتطبيقي في المشاريع المشتركة مع الجامعات الأردنية.

٣- المجال الصناعي

تدعم القوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي القطاع الصناعي في المملكة عن طريق ما يأتي:

أ - تقديم الخدمات الفنية لصيانة الأجهزة والمعدات في المصانع عن طريق المشاغل والمختبرات التابعة للقوات المسلحة.

ب- إنشاء العديد من المصانع، مثل مصنع الدهانات، ومصنع الأوكسجين والأثاث وغيره.

جـ- المشاركة في المعارض الصناعية التي تقام داخل الأردن وخارجه، مثل معرض أيدكس وسوفكس وغيرها.

٤– المجال الصحي

تسهم القوات المسلحة الأردنية – الجيش العربي في تقديم الرعاية الطبية عن طريق مديرية الخدمات الطبية الملكية، حيث تُعالج عددًا كبيرًا من سكان المملكة ورعايا الدول الشقيقة والصديقة في مستشفيات الخدمات الطبية، وفي مقدمتها مدينة الحسين الطبية في عمان، والمستشفيات العسكرية المنتشرة في محافظات المملكة كافة.

الشكل (٦–١٠): البوابة الرئيسة لمدينة الحسين الطبية.

فكر: قدوم المرضى من بعض الدول العربية للعلاج في المستشفيات الأردنية العسكرية.

٥– مجال الزراعة والري

تعمل القوات المسلحة الأردنية – الجيش العربي عن طريق سلاح الهندسة الملكي، وبالتعاون مع الوزارات المختصة على تنفيذ العديد من المشاريع الزراعية والمائية، ومنها:

أ – إنشاء السدود الترابية في البادية الأردنية.

ب– استصلاح الأراضي الزراعية.

جـ– شق الطرق الزراعية.

٦- مجال الإنقاذ والإخلاء

تشارك القوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي في عمليات الإخلاء والإنقاذ في الظروف الاستثنائية عن طريق ما يأتي:

أ - فتح الطرق بإزالة الأنقاض والثلوج وإخلائها من الآليات.

ب- البحث والتحري والإنقاذ في حالات الغرق عن طريق القوة البحرية الملكية.



الشكل (٦-١١): جانب من مشاركة القوات المسلحة في فتح الطرق.

• بيّن الدور الإنساني الذي يقوم به الجيش العربي الأردني في مجال الإنقاذ والإخلاء.

٧- مجال الخرائط والمساحة الجوية

المركز الجغرافي الملكي هو الجهة المسؤولة عن إصدار الخرائط والمخططات.



الشكل (٦-١٢): المركز الجغرافي الملكي الأردني.

٨- مجال البناء والتعمير

تسهم القوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي في مجال البناء والتعمير عن طريق إنشاء المباني الحكومية، والمباني السكنية لمنتسبي القوات المسلحة، ومنح القروض الإسكانية لمنتسبي القوات المسلحة، وإقامة السدود.



الشكل (٦-١٣): جامعة آل البيت.

ثانيًا الدور الإنساني للقوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي

أسهم الأردن بقيادته وقواته المسلحة وأجهزته الأمنية في مهام حفظ السلام الدولية انطلاقًا من المكانة الدولية التي يتمتع بها، وانعكاسًا لرسالته وإيمانه بالدور الإنساني النبيل للجيش العربي الذي أصبح أنموذجًا في العطاء الذي تجاوز حدود الوطن، وكانت السمعة الطيبة التي تتمتع بها القوات المسلحة من حيث التدريب والانضباط هي الدافع لاختيار الأمم المتحدة لها لتؤدي دورًا إنسانيًّا في مهام حفظ السلام الدولية، وفي مواقع شتى من العالم مثل (هايتي وساحل العاج، وسيراليون، وتيمور الشرقية، والبوسنة والهرسك).



الشكل (٦-١٤): جلالة الملك عبد الله الثاني يستعرض قوات حفظ السلام الأردنية.

ناقش: أصبح الجندي الأردني رسول محبة وسلام يجوب العالم ليرفع اسم الأردن عاليًا.

وأسهم تواجد القوات المسلحة الأردنية – الجيش العربي في ميدان حفظ السلام العالمي في تعزيز الصورة المشرقة للجندي الأردني، وقدرته على التعامل بصورة حضارية مع شعوب العالم المختلفة وثقافتها، وأصبح الجيش العربي الأردني يرفد الدول الصديقة والشقيقة بالمدربين والمتخصصين المحترفين في مجال عمليات حفظ السلام والأمن الدوليين.

وقد حققت المشاركة الأردنية في قوات حفظ السلام الدولية أهدافًا عديدة تمثلت بما يأتي:

١– المساعدة على التخفيف من ويلات الحروب، وتقديم المساعدة لمن يحتاج إليها.

٢– تأكيد رغبة الأردن في نشر الأمن والسلام العالميين.

٣– التعريف بالأردن عالميًّا والارتقاء بمكانته على الساحة الدولية.

٤– تسيير المستشفيات العسكرية إلى المناطق المنكوبة في العالم، كالعراق وغزة وأفغانستان.

الأسئلة

١- ما المقصود بالمركز الجغرافي الملكي؟

٢- بيّن إسهامات القوات المسلحة الأردنية في مجال الزراعة والري.

٣- عدد الثوابت التي انطلق منها الأردن بمشاركته في قوات حفظ السلام الدولية.

٤- وضح دور القوات المسلحة الأردنية في المجال التعليمي والثقافي.

٥- بيّن مهام القوات المسلحة في مجال الإنقاذ والإخلاء.

الفصل الثالث الأجهزة الأمنية في الأردن

يشكل الأمن والاستقرار أساس وجود المجتمعات وتقدمها، وأهم واجبات الدولة تجاه مواطنيها، وقد كفلت الدولة الأردنية حق الحياة للمواطن الأردني، ولرعايا الدول المقيمة على أرضها عن طريق الأجهزة الأمنية التي أخذت على عاتقها السهر لتوفير حياة كريمة للمواطن الأردني، وللمقيمين على الأرض الأردنية.

أولًا الأمن العام

ارتبط تشكيل جهاز الأمن العام في الأردن بتأسيس الجيش العربي الأردني، حيث كان جزءًا منه حتى فُصِلَ بينهما عام ١٩٥٦م، ومنذ عام ١٩٥٨م أصبح يتبع وزارة الداخلية.

ويُعَدّ جهاز الأمن العام الأردني أنموذجًا لأجهزة الشرطة العالمية الرائدة التي أخذت بالحسبان الأبعاد الوقائية والإنسانية والاجتماعية والحضارية للوظيفة الشرطية، والمتمثلة بالمهام الآتية:

١- المحافظة على النظام والأمن، وحماية الأرواح والأعراض والأموال.

٢- منع الجرائم والعمل على اكتشافها وتعقبها، والقبض على مرتكبيها، وتقديمهم للعدالة.

٣- إدارة مراكز الإصلاح والتأهيل وحراسة السجناء.

٤- تنفيذ القوانين والأنظمة والأوامر الرسمية، لمعاونة السلطات العامة على تأدية وظائفها وفق أحكام القانون.

٥- مراقبة النقل على الطرق وتنظيمه.



الشكل (٦-١٥): شعار مديرية الأمن العام.

وطوّر جهاز الأمن العام فلسفة العمل الشرطي لتشمل المجالات كافة، لذلك أنشئت الشرطة المجتمعية، القائمة على الشراكة بين رجل الشرطة والمجتمع المحلي لحل بعض المشكلات.

وقد شهد جهاز الأمن العام في عهد الملك عبد الله الثاني استحداث العديد من الإدارات والوحدات التابعة لهذا الجهاز، من مثل: إدارة الشرطة البيئية، ووحدة أمن وتشجيع الاستثمار، وإذاعة أمن إف.إم، وإدارة شرطة الأحداث.

ثانيًا الدفاع المدني

تأسس جهاز الدفاع المدني في عام ١٩٥٦م، وقد حقق هذا الجهاز نقلة نوعية في شتى مجالات عمله من حيث تأهيل أفراد الجهاز للقيام بواجباتهم، وافتتاح مراكز جديدة في مختلف المناطق.

ومن أهم واجبات الدفاع المدني:

١- حماية الأرواح والممتلكات العامة، وتوعية المواطنين بإجراءات الوقاية والسلامة العامة ومتابعتها.

٢- القيام بعمليات الإطفاء والإنقاذ وحالات الإسعاف الناتجة عنها، وإعداد أفراد مؤهلين لهذه العمليات.

٣- توفير وسائل الإنذار من الغارات والكوارث وأدواته، والإشراف عليها.

٤- تدريب الفرق التطوعية على أعمال الدفاع المدني من القطاعين العام والخاص.

٥- التأكد من توافر شروط السلامة العامة في المباني.



الشكل (٦-١٦): شعار المديرية العامة للدفاع المدني.

ثالثًا دائرة المخابرات العامة

تأسست دائرة المخابرات العامة عام ١٩٦٤م، وهي دائرة ذات صبغة عسكرية تسري على ضباطها وأفرادها القوانين السارية على ضباط وأفراد القوات المسلحة الأردنية – الجيش العربي.

وتعد واحدة من أكثر الدوائر الاستخبارية تميزًا واحترافية على مستوى العالم، وتحظى بثقة كبيرة عالميًّا، لإسهامها في مجال التعاون الدولي، ودورها في التصدي للإرهاب والتخريب.

وتقوم المخابرات العامة بموجب قانونها بالمهام والعمليات الاستخبارية في سبيل أمن المملكة الأردنية الهاشمية وسلامتها، وبالأعمال والمهام التي يكلفها بها رئيس الوزراء بأوامر خطية، وتحمل هذه الأعمال طابع السرية، ومن أبرز الواجبات والمهام الوطنية التي تقوم بها دائرة المخابرات العامة ما يأتي:



الشكل (٦–١٧): شعار دائرة المخابرات العامة.

- جمع المعلومات وتحليلها، وتقديمها إلى صانع القرار السياسي.
- مقاومة التخريب الفكري الذي يولد فعلًا ماديًّا تخريبيًّا، ومحاربة أية محاولات لاختراق المجتمع الأردني.
- مقاومة التخريب المادي، ومكافحة الإرهاب بصوره كافة، وتتبع الأفراد والجماعات التي تمارسه، وضبط عناصرها، وإحالتهم إلى القضاء.
- مكافحة التجسس.

ونجحت المخابرات العامة منذ تأسيسها في حماية أمن المملكة، وإحباط الكثير من المخططات الإرهابية التي كانت تستهدف زعزعة أمن الوطن واستقراره وترويع أبنائه.

وواكبت المخابرات العامة، المتغيرات والمستجدات الوطنية والعالمية، وتتعامل في سبيل تحقيق مهامها، وفق القوانين والتشريعات النافذة، والالتزام التام بمعايير حقوق الإنسان، واحترام كرامة المواطن وحريته. ويقوم على تنفيذ مهامها ضباط يُختارون بعناية ووفق معايير

الكفاءة والتأهيل العلمي، وضباطها جميعهم يحملون الدرجة الجامعية الأولى بالحد الأدنى، علاوة على كونهم يخضعون لدورات وعمليات متخصصة لتأهيلهم تراعي جوانب العمل كافة، وآليات التعامل، وتنفيذ الواجبات.

تؤمن المخابرات العامة بأن المواطن الأردني، شريك أساسي في حماية الأمن والاستقرار الوطني، وتعتمد في جانب كبير من عملها على وعي المواطنين وتعاونهم وحرصهم على أمن المملكة.

- ناقش: دور المواطن في التصدي للإرهاب بأنواعه وصوره كافة.

نشاط: بالرجوع إلى الموقع الإلكتروني لدائرة المخابرات العامة (www.gid.gov.jo) تعرف دور دائرة المخابرات العامة في تحقيق أمن الوطن والمواطن.

رابعًا قوات الدرك

شُكِّلَت قوات الدرك في عام ٢٠٠٨م للقيام بالواجبات الأمنية والإنسانية الآتية:

١- توفير البيئة الآمنة للمواطن الأردني.

٢- حماية المؤسسات والمصالح الحيوية للدولة.

٣- حماية الوفود الرسمية الزائرة للمملكة.

٤- توفير المظلة الأمنية للمهرجانات والفعاليات والنشاطات الفنية والرياضية.

٥- حراسة المنشآت والبعثات الدبلوماسية.

٦- تقديم الخدمات للمواطنين المحتاجين عن طريق توزيع المساعدات العينية المختلفة بالتعاون مع المؤسسات الأخرى.

٧- توفير البيئة الآمنة لإنجاح العملية الانتخابية البرلمانية والبلدية والنقابية.

الشكل (٦-١٨): قوات الدرك الأردنية في إحدى مهامها.

الأسئلة

١– اذكر مهام الدفاع المدني الأردني.

٢– وضح واجبات قوات الدرك.

٣– عدد مهام دائرة المخابرات العامة الأردنية.

٤– فسر ما يأتي:

أ – يُعَدّ جهاز الأمن العام الأردني أنموذجًا لأجهزة الشرطة العالمية.

ب– إنشاء الشرطة المجتمعية.

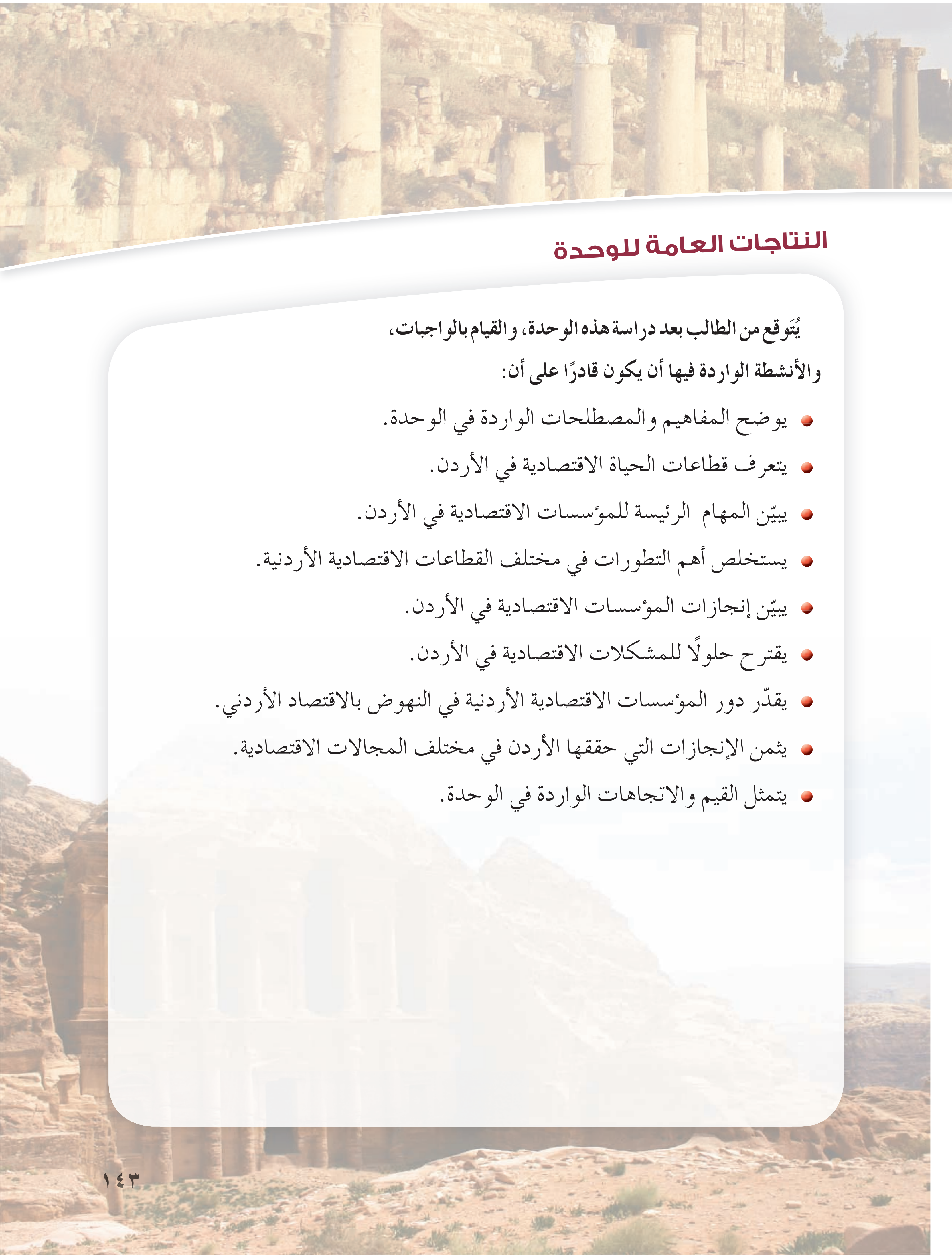
٥– عدد الإدارات والوحدات التابعة لجهاز الأمن العام التي استحدثت في عهد الملك عبد الله الثاني.



الوحدة السابعة

الحياة الاقتصادية في الأردن

- حقق الأردن نهضة اقتصادية شاملة بالرغم من التحديات التي واجهته، فسر ذلك.



النتاجات العامة للوحدة

يُتَوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة، والقيام بالواجبات، والأنشطة الواردة فيها أن يكون قادرًا على أن:

- يوضح المفاهيم والمصطلحات الواردة في الوحدة.
- يتعرف قطاعات الحياة الاقتصادية في الأردن.
- يبيّن المهام الرئيسة للمؤسسات الاقتصادية في الأردن.
- يستخلص أهم التطورات في مختلف القطاعات الاقتصادية الأردنية.
- يبيّن إنجازات المؤسسات الاقتصادية في الأردن.
- يقترح حلولًا للمشكلات الاقتصادية في الأردن.
- يقدّر دور المؤسسات الاقتصادية الأردنية في النهوض بالاقتصاد الأردني.
- يثمن الإنجازات التي حققها الأردن في مختلف المجالات الاقتصادية.
- يتمثل القيم والاتجاهات الواردة في الوحدة.

الفصل الأول الزراعة في الأردن

تسهم الزراعة في توفير الغذاء، وتعزيز الأمن الغذائي، وتطوير القطاعات الاقتصادية الأخرى من صناعة وتجارة، وتوفير فرص العمل، لذا جاء الاهتمام بهذا القطاع وتطويره بوصفه قطاعًا اقتصاديًّا مهمًّا.

أولًا تطوّر الزراعة في الأردن

عمل معظم أهالي شرق الأردن في الزراعة والرعي في عهد الإمارة، حتى أصبحت السمة البارزة لسكان الريف، وانتشرت زراعة القمح والشعير والفول والحمص والعدس والكرسنة، إضافة إلى المنتجات الحيوانية من مشتقات الحليب والصوف والجلود.

وبقيت الزراعة النشاط الاقتصاديَّ الرئيس للسكان، بعد حصول الأردن على استقلاله عام ١٩٤٦م، غير أن تطور قطاعات الاقتصاد الأخرى أدى إلى هجرة بعض سكان الريف والبادية إلى المدن، وتراجع العمل في الزراعة وبخاصة الزراعة البعلية؛ ما أسهم في تراجع الإنتاج الزراعي من الحبوب والزراعات الصيفية.

ولجأت الحكومات المتعاقبة إلى دعم القطاع الزراعي بإصدار التشريعات والقوانين الناظمة له، وتقديم القروض للمزارعين، والخدمات الإرشادية والبيطرية، وإعفاء مستلزمات الإنتاج الزراعي من الرسوم الجمركية، وتوجيه المزارعين نحو استخدام الأنظمة الزراعية الحديثة.



الشكل (٧-١): مشروع زراعي من القطاع الخاص.

ونظرًا إلى قلة مصادر المياه في الأردن والاعتماد على مياه الأمطار التي لا تكفي لحاجة الزراعة، وتناقص المياه المخصصة للري، فقد أنجز الأردن مشروعه الزراعي الأول في منطقة الأغوار بشق قناة الملك عبد الله على نهر اليرموك في مطلع الستينيات من القرن الماضي، وتوالى الاهتمام بمشاريع الحصاد المائي بإنشاء السدود والحفائر الترابية الحافظة للمياه، ومن أهم تلك السدود (سد الكفرين، وسد الوحدة، وسد وادي العرب، وسد الملك طلال، وسد الموجب، وسد الوالة، وسد التنور)، وتبع ذلك تنظيم حفر الآبار الارتوازية واستغلالها.

الشكل (٧-٢): سد الموجب.

ثانيًا مشكلات القطاع الزراعي

يواجه القطاع الزراعي في الأردن العديد من المشكلات من أهمها:

١- محدودية الموارد المائية بسبب قلة مياه الأمطار وتذبذبها، وعدم انتظام توزيعها.

٢- تناقص الأراضي الزراعية ذات الجودة العالية بسبب الزحف العمراني عليها.

٣- تزايد مشكلة الجفاف والتغير المناخي؛ ما يؤدي إلى تصحر الأراضي الهامشية وأراضي البادية.

٤- ضعف التسويق الزراعي داخليًا وخارجيًا.

٥- ضعف التنبؤ والتخطيط المسبق بين المزارعين ودراسة السوق وحاجاته.

الأسئلة

١– عرّف ما يأتي:

الحصاد المائي، قناة الملك عبد الله.

٢– اذكر أسباب ما يأتي:

أ – تراجع العمل في القطاع الزراعي في العقود الماضية.

ب– تزايد مشكلة التصحر في الأردن.

جـ– توسع الدولة في مشاريع الحصاد المائي.

د – تناقص الأراضي الزراعية في الأردن.

الفصل الثاني الصناعة والتجارة في الأردن

يُعدّ القطاع الصناعي والتجاري من القطاعات المهمة المكونة للاقتصاد الوطني، والدافعة لعجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية؛ لما له من أثر في توفير فرص العمل، وتحسين الدخل الفردي، وجذب الاستثمارات الاقتصادية المختلفة.

أولًا الصناعة في الأردن

١- تطور القطاع الصناعي

قامت الصناعة في الأردن في عهد الإمارة على بعض الحرف اليدوية كالنجارة، وصياغة الذهب والفضة، والنسيج والغزل وصناعة البسط، إضافة إلى انتشار مطاحن الحبوب ومعاصر الزيتون، وقد شجعت الحكومات المتعاقبة هذه الصناعات، ففي عام ١٩٢٥م أقيم أول معرض زراعي صناعي في عمان عرضت فيه المنتجات الزراعية والصناعية المختلفة.



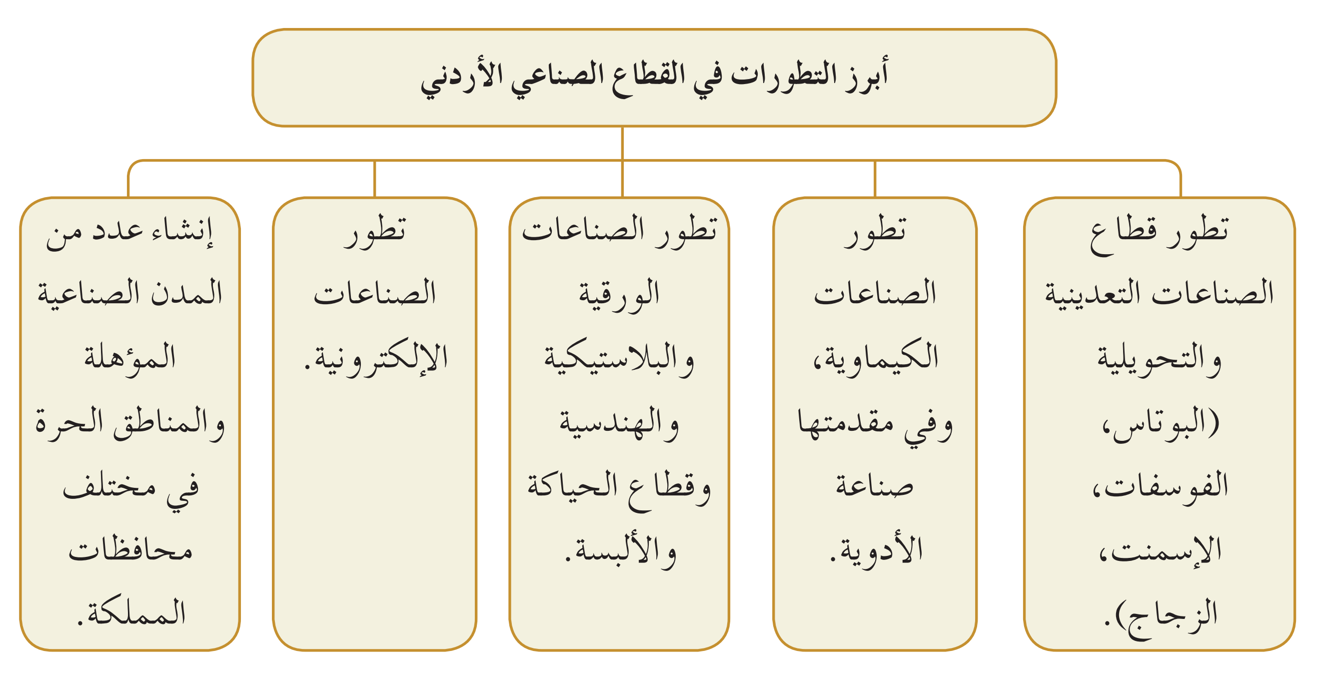
الشكل (٧-٣): إحدى الصناعات اليدوية (بساط).

وبعد حصول الأردن على استقلاله شهد القطاع الصناعي توسعًا في تأسيس الشركات الصناعية، ففي ذلك العام وصل عدد هذه الشركات إلى أربعٍ وعشرين شركة في مجال المطاحن والأغذية والتنقيب عن الثروات الطبيعية، وتزايدت المؤسسات الحرفية في المدن الأردنية الرئيسة.

وتوالى الاهتمام بالقطاع الصناعي عن طريق خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتتالية لإعادة توزيع مكاسب التنمية، والتقليل من البطالة، وزيادة الإنتاج المحلي، وتعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

يمثل القطاع الخاص في المجال الصناعي مصدرًا من مصادر توفير العمل في الأردن، فقد أسهمت المشاريع الصناعية الإنتاجية الخاصة الصغيرة والمتوسطة التي تطور معظمها إلى مشاريع كبرى بصورة فاعلة في التخفيف من مشكلة البطالة، وفي رفد الاقتصاد الوطني، حيث شكلت المنتجات الصناعية في السنوات الثلاث الأخيرة ما نسبته ٩٠٪ من مجمل الصادرات الوطنية.

وشهد القطاع الصناعي في الأردن تطورات عدة، ولتعرّف أبرزها تأمل الشكل الآتي:



الشكل (٧-٤): أبرز التطورات في القطاع الصناعي الأردني.

٢- المؤسسات الصناعية

جاء الاهتمام بقطاع الصناعة في الأردن بإنشاء العديد من المؤسسات الصناعية الداعمة لهذا القطاع، ومن أهمها بنك الإنماء الصناعي، ومؤسسة المناطق الحرة، ومؤسسة المدن الصناعية والغرف الصناعية.

٣- مشكلات القطاع الصناعي

على الرغم من الجهود التي بذلت للنهوض بالقطاع الصناعي والإنجازات التي تحققت، إلا أنه لا يزال يواجه العديد من المشكلات، من أبرزها:

أ - ضعف رأس المال اللازم لقيام بعض الصناعات المتطورة.

ب- تدني القدرة التنافسية للصناعات المحلية في الأسواق العالمية.

جـ- صغر حجم السوق المحلي.

د - ارتفاع كلفة استيراد مصادر الطاقة.

هـ - الأوضاع الإقليمية المحيطة التي تحد من القدرة على التصدير.



الشكل (٧-٥): مصنع في مدينة سحاب الصناعية.

ثانيًا التجارة في الأردن

١- تطور القطاع التجاري

يوصف النشاط التجاري في الأردن في عهد الإمارة بالضعف على الرغم من العلاقات التجارية التي أقامتها الإمارة مع الدول العربية المجاورة، وبعد الحرب العالمية الثانية نشطت التجارة، وأصبحت عمان محط أنظار التجار من البلاد العربية المجاورة، وذلك لسهولة إجراءات الاستيراد وتحويل العملات الأجنبية.

وأبرم الأردن اتفاقيات تجارية عدة مع الدول العربية تضمنت إعفاء المنتجات المحلية من رسوم الاستيراد، بالإضافة إلى نشاط تجارة الترانزيت (العبور) بين الدول العربية المجاورة عبر الأردن.

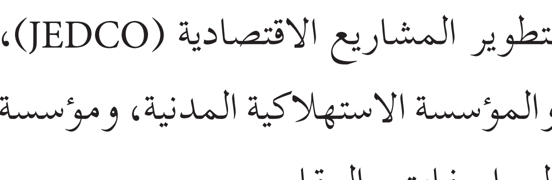
ويعد التبادل التجاري مع دول العالم من مرتكزات السياسة الاقتصادية للأردن، لتشجيع الصناعات المحلية على المنافسة في الأسواق الدولية؛ لذا تبنت الحكومات المتعاقبة برامج إصلاحية لنظام التجارة بإزالة القيود أمام انتقال رؤوس الأموال، وجذب الاستثمار، وتوقيع اتفاقيات تجارية عدة، من بينها اتفاقية انضمام الأردن إلى منظمة التجارة العالمية، واتفاقية

التجارة الحرة بين الأردن والولايات المتحدة الأمريكية، واتفاقية الشراكة بين الأردن والاتحاد الأوروبي.

ولتحقيق الفائدة الأكبر من الاتفاقيات طرح الأردن في مؤتمر دافوس في البحر الميت النافذة الاستثمارية التي تمنح الحق للمستثمر في بدء مزاولة عمله في مدة أربعة عشر يومًا، ويتعامل المستثمر مع مكان واحد جُهِّزَ بالتقنيات والكفاءات البشرية التي تمتلك الصلاحيات لمنح التراخيص، وإنجاز المعاملات الاستثمارية.

وأُنشِئَت العديد من المؤسسات التي تعنى بالقطاع التجاري وتطويره في الأردن من أهمها:

الغرف التجارية، والمؤسسة الأردنية لتطوير المشاريع الاقتصادية (JEDCO)، والمؤسسة الاستهلاكية المدنية، ومؤسسة المواصفات والمقاييس.



الشكل (٧-٦): الملك عبد الله الثاني يلقي كلمة في أحد مؤتمرات دافوس.

مؤتمر دافوس

سلسلة من مؤتمرات المنتدى الاقتصادي العالمي بدأت عام ١٩٧١م في مدينة دافوس بسويسرا، واستضاف الأردن في منطقة البحر الميت ثماني مؤتمرات، حقق الأردن عن طريقها وبجهود جلالة الملك عبد الله الثاني اتفاقيات ومشاريع اقتصادية أسهمت في دفع عجلة التنمية، وتنشيط الاقتصاد الوطني.

٢- مشكلات القطاع التجاري

يواجه القطاع التجاري في الأردن مجموعة من المشكلات من أبرزها:

أ - عجز الميزان التجاري الأردني بسبب ارتفاع نسبة المستوردات، وانخفاض نسبة الصادرات للناتج المحلي.

ب- عدم الاستقرار السياسي والأمني في المنطقة.

جـ- تحديات الانفتاح الاقتصادي، وضعف المنافسة.

ثالثًا الاستثمار في الأردن

تأثر الاستثمار في الأردن بالظروف الصعبة والاضطرابات السياسية في المنطقة العربية التي أدت إلى هروب الكثير من الاستثمارات إلى الخارج، وعلى الرغم من ذلك استطاع الأردن توفير البيئة الآمنة للاستثمار، فقد صدر قانون تشجيع الاستثمار عام ١٩٩٥م وتعديلاته بهدف جذب الاستثمارات العربية والأجنبية، وتحفيز الاستثمارات المحلية، وقد تطور الاستثمار في عهد الملك عبد الله الثاني تطورًا ملحوظًا كان من أهم مظاهره ما يأتي:

١- إنشاء هيئة الاستثمار الأردنية.

٢- توفير البنية التحتية عن طريق المناطق الصناعية المؤهلة المناسبة للاستثمار.

٣- إنشاء منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة.

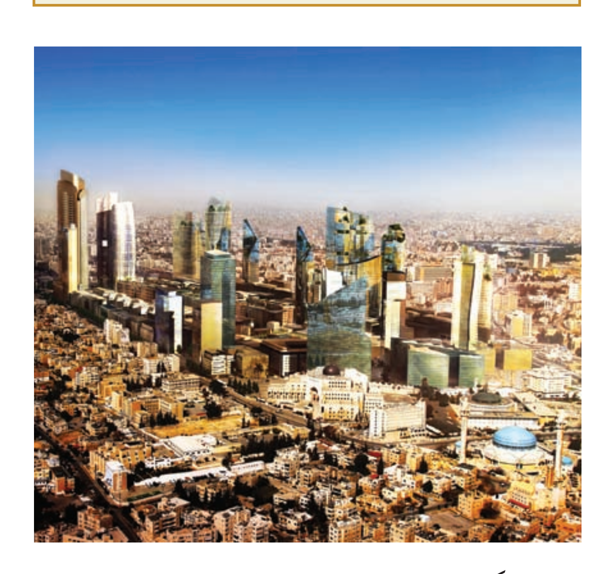
٤- إنشاء العديد من المشاريع الاستثمارية الكبيرة، مثل مشروع العبدلي في عمان.

٥- إصدار العديد من القوانين والاتفاقيات لتشجيع الاستثمار.



هيئة الاستثمار الأردنية

هيئة حكومية مستقلة تأسست عام ٢٠١٤م بهدف تشجيع الاستثمار، وتوحيد التشريعات الخاصة به، والحد من ازدواجية الأدوار والمهام والصلاحيات.



الشكل (٧-٧): مشروع العبدلي في عمان.

الأسئلة

١- عرّف ما يأتي:

المنتدى الاقتصادي العالمي، هيئة الاستثمار الأردنية.

٢- عدد أهم المشكلات التي تواجه القطاع الصناعي.

٣- اذكر مظاهر تشجيع الاستثمار في الأردن في عهد الملك عبد الله الثاني.

٤- بيّن المشكلات التي تواجه قطاع التجارة في الأردن.

٥- بيّن دور القطاع الخاص في تطور الصناعة الأردنية.

الفصل الثالث السياحة في الأردن

يشكل القطاع السياحي في الأردن موردًا مهمًّا للاقتصاد الوطني، نظرًا إلى ما يحظى به الأردن من مقومات سياحية جاذبة للسياح من أنحاء العالم كافة.

أولًا مقومات السياحة في الأردن

تتوافر في الأردن مقومات طبيعية وجغرافية وتاريخية للسياحة تتمثل بما يأتي:

١- الموقع وطرق المواصلات

يتميز الأردن بموقع متوسط وحلقة وصل بين دول آسيا وإفريقيا وأوروبا، ويمتلك خطوطًا برية تصله بالدول المجاورة كافة.

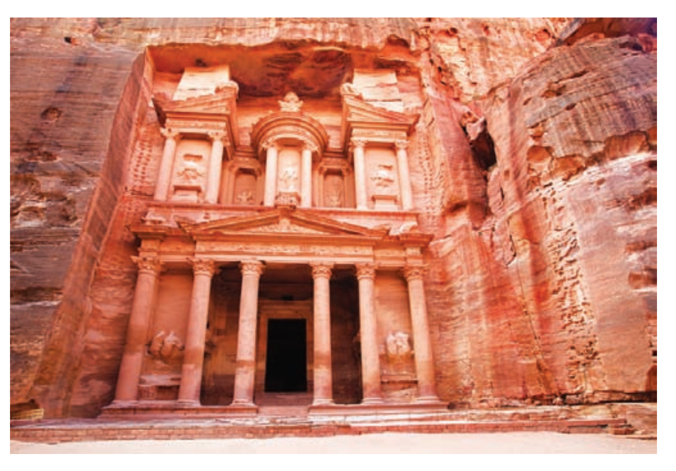
ويمتلك مطارات تسهل وصول السياح العرب والأجانب من دول العالم إلى المواقع السياحية، وتسهم العقبة، وهي ميناء الأردن الوحيد في استقبال السياح من مختلف دول العالم.



الشكل (٧-٨): شبكة مواصلات حديثة في مدينة عمان.

٢- المواقع الأثرية والتاريخية

بلغ عدد المواقع الأثرية في الأردن ١٣ ألف موقع أثري مسجل في مختلف مناطق المملكة وهي نتاج الحضارات المتعاقبة على أرض الأردن.



الشكل (٧-٩): الخزنة في مدينة البترا الأثرية.

ناقش: ما دلالة وجود ١٣ ألف موقع أثري مسجل في الأردن.

٣- المرافق والخدمات السياحية المتوافرة من مواصلات وفنادق واستراحات

يؤدي القطاع الخاص دورًا مهمًّا في تطوير السياحة الأردنية والنهوض بها، عن طريق القيام بالعديد من مشاريع الخدمة السياحية، كالمنتجعات والفنادق والاستراحات والشركات السياحية التي تُنَظِّم قدوم الأفواج السياحية، وتنقلها في الأردن.



الشكل (٧-١٠): منتجع سياحي في منطقة البحر الميت.

٤- الخصائص الجغرافية والطبيعية للأردن

تميزت التضاريس الأردنية بتنوعها من مناطق جبلية وصحراوية وغورية وشواطئ ممتدة على سواحل العقبة والبحر الميت.

٥- البيئة الآمنة والمستقرة

أسهمت البيئة الآمنة والمستقرة للأردن في تزايد النشاط السياحي، وتوفر إدارة الشرطة السياحية الحماية للسياح داخل المملكة.

ثانيًا أنواع السياحة في الأردن

يتميز الأردن بتنوع مواقعه السياحية على مدار العام، ولتعرّف أنواع هذه السياحة انظر الشكل الآتي:

أنواع السياحة	مجال السياحة	أهم المواقع السياحية
السياحة الثقافية	زيارة المواقع التاريخية والأثرية والمتاحف المنتشرة في الأردن.	جرش، البترا، قلعة الكرك، قلعة الشوبك، قلعة عجلون، أم قيس، القصور الصحراوية، متحف التراث الأردني، متاحف القطع الأثرية، ومتاحف الحياة الشعبية، والمتاحف التراثية، ومتحف الأردن.
السياحة العلاجية	سياحة الاستشفاء وزيارة المنتجعات العلاجية التي تتميز بالمياه الكبريتية الحارة، وكذلك مياه البحر الميت العلاجية.	حمامات ماعين في مادبا، والحمة الأردنية في الشونة الشمالية، وحمامات عفرا في الطفيلة، والبحر الميت.
السياحة الدينية	زيارة الأماكن الدينية المقدسة الإسلامية والمسيحية.	مقامات الأنبياء وأضرحة الصحابة رضوان الله عليهم، وموقع المغطس على نهر الأردن، وموقع جبل نيبو، والكنائس البيزنطية.
السياحة البيئية	زيارة الأماكن الجبلية والغابات صيفًا، والمناطق المنخفضة الدافئة شتاء، والمحميات الطبيعية.	المصايف: مثل دبين وعجلون. المشاتي: مثل العقبة والبحر الميت والأغوار، المحميات (ضانا، الأزرق).
سياحة المؤتمرات	عقد المؤتمرات الاقتصادية وغيرها، والتمتع بزيارة المواقع السياحية.	قصر المؤتمرات في منطقة البحر الميت.

الشكل (٧-١١): أنواع السياحة في الأردن.

ثالثًا مشكلات القطاع السياحي

يواجه القطاع السياحي في الأردن في الآونة الأخيرة العديد من المشكلات، من أبرزها:

١- عدم الاستقرار السياسي في المنطقة والدول المجاورة.

٢- تدني مستوى الإقبال على السياحة الداخلية الأردنية.

٣- ضعف الاستمرارية في التسويق والترويج السياحي داخليًّا وخارجيًّا.

٤- ضعف المشاركة بين القطاعين العام والخاص في مجال دعم السياحة.

الأسئلة

١- عرّف ما يأتي:

السياحة العلاجية، إدارة الشرطة السياحية.

٢- قارن بين السياحة الدينية والبيئية من حيث مجال السياحة، والمواقع السياحية.

٣- عدد مقومات السياحة في الأردن.

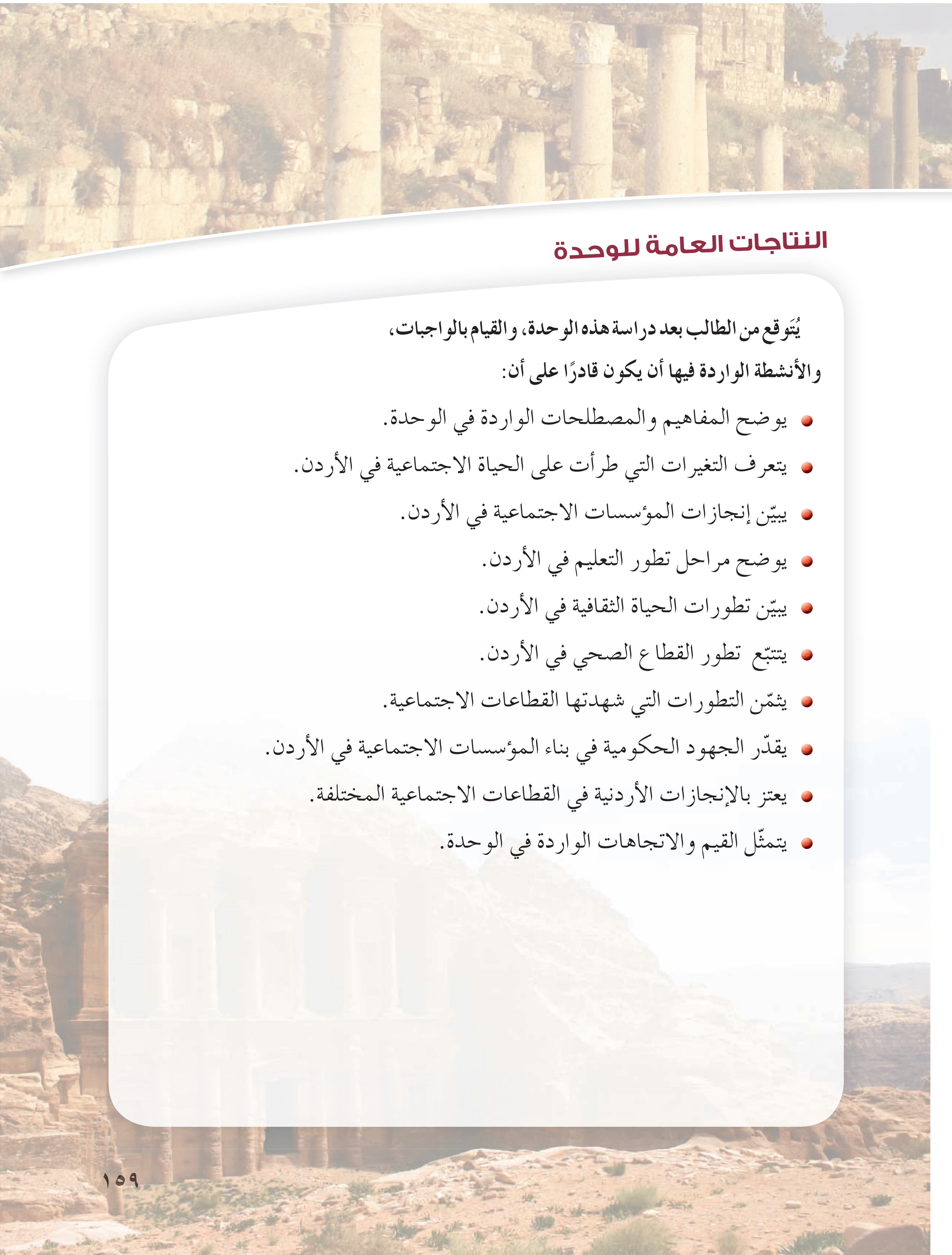
٤- اذكر المشكلات التي واجهت قطاع السياحة في الأردن.



الوحدة الثامنة

الحياة الاجتماعية في الأردن

• النهضة الاجتماعية في الأردن ترجمة لشعار "الإنسان أغلى ما نملك" ناقش ذلك.



النتاجات العامة للوحدة

يُتَوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة، والقيام بالواجبات، والأنشطة الواردة فيها أن يكون قادرًا على أن:

- يوضح المفاهيم والمصطلحات الواردة في الوحدة.
- يتعرف التغيرات التي طرأت على الحياة الاجتماعية في الأردن.
- يبيّن إنجازات المؤسسات الاجتماعية في الأردن.
- يوضح مراحل تطور التعليم في الأردن.
- يبيّن تطورات الحياة الثقافية في الأردن.
- يتتبّع تطور القطاع الصحي في الأردن.
- يثمّن التطورات التي شهدتها القطاعات الاجتماعية.
- يقدّر الجهود الحكومية في بناء المؤسسات الاجتماعية في الأردن.
- يعتز بالإنجازات الأردنية في القطاعات الاجتماعية المختلفة.
- يتمثّل القيم والاتجاهات الواردة في الوحدة.

يتكون المجتمع الأردني من ثلاث فئات هي، سكان المدن والريف والبادية. وقد مرّ المجتمع الأردني منذ الاستقلال في عام ١٩٤٦م بمجموعة من مظاهر التطور يمكن إجمالها بما يأتي:

أولًا تزايد النمو السكاني

ارتفع عدد السكان في الأردن نتيجة الزيادة الطبيعية للسكان (ارتفاع نسبة المواليد وانخفاض نسبة الوفيات)، والزيادة غير الطبيعية المرتبطة بتدفق الهجرات القسرية من الدول المجاورة إلى الأردن بفعل الحروب، ومن أهم هذه الهجرات ما يأتي:

١- الهجرة الفلسطينية بعد حرب عام ١٩٤٨م، وحرب عام ١٩٦٧م.

٢- عودة آلاف الأردنيين المغتربين من دول الخليج بعد حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م.

٣- هجرة العراقيين إلى الأردن بعد حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م، وعام ٢٠٠٣م.

٤- استمرار موجات اللجوء الناتجة عن الأزمات التي تعرضت لها المنطقة العربية كالأزمة السورية عام ٢٠١١م.

ثانيًا تزايد الهجرات الداخلية

شهد المجتمع الأردني تزايدًا ملحوظًا في الهجرة من البادية والريف إلى المدن، بسبب توافر عوامل الجذب في المدن من خدمات تعليمية وصحية وفرص عمل ونمو اقتصادي، ما أسهم في نمو المدن، إلا أن هذه الهجرة تركت أثارًا سلبية تمثلت بارتفاع الكثافة السكانية في المدن، وتزايد الطلب على الغذاء، وارتفاع الأسعار، وظهور المشكلات الاجتماعية والإسكانية والاختناق المروري.

ودفعت الآثار السلبية الحكومات المتعاقبة إلى إعادة النظر في توفير أسباب الاستقرار في

الأرياف والبوادي، والارتقاء بالخدمات التعليمية والصحية، وتوفير فرص العمل عن طريق المشاريع المختلفة.

- ما الآثار السلبية الناتجة عن الهجرة من الريف إلى المدن؟
- بيّن الإجراءات التي بذلتها الحكومات الأردنية للحد من هجرة المواطنين إلى المدن.

ويعد توطين البدو من الإجراءات المهمة التي اتُّخِذت للحد من الهجرات الداخلية، ولتعرف ذلك اقرأ النص الآتي، من حديث الملك الحسين بن طلال حول توطين البدو:

> لقد حاولت بنجاح أن أوطن القبائل البدوية، وأن أضع حدًّا لحياة الارتحال والانتقال التي يحيونها وهم يبحثون عن الماء والكلأ، وقد قمت من تلقاء نفسي بإعداد وتنفيذ برنامج مساعدة ومعونة يؤمن لهم مساكن حضرية وحديثة، ومياهًا جارية طوال السنة، وهذا هو أساسي في بلادنا.
>
> الملك الحسين بن طلال، مهنتي كملك، ص٥٣

استمرت الجهود في الحد من هذه الهجرات في عهد الملك عبد الله الثاني ابن الحسين؛ إذ هدفت الرؤية الملكية إلى الانتقال بشرائح المجتمع الأردني الأقل حظًّا نحو الاكتفاء والإنتاجية، ومن أهم المؤسسات العاملة في هذا المجال (الصندوق الهاشمي لتنمية البادية الأردنية) الذي أُسِّس عام ٢٠٠٣م بهدف جعل البادية الأردنية منطقة جاذبة للسكان، ومؤهلة للاستثمار عبر الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية المتوافرة فيها، بما يرفع المستوى المعيشي للسكان، ويحد من الفقر والبطالة، ويفعّل دور المرأة عن طريق إنشاء المراكز النسائية في أنحاء البادية.

ثالثًا التغير في شكل الأسرة الأردنية

حافظت الأسرة الأردنية الممتدة على طابعها المميز في المجتمع الأردني لعقود طويلة نتيجة للأوضاع الاقتصادية، واستمرار التمسك بالقيم والمفاهيم الاجتماعية التي تؤكد دوام الصلة بين الآباء والأبناء، إلا أن المجتمع الأردني شهد في العقدين الأخيرين من القرن الماضي تراجعًا في نمط الأسرة الممتدة، وشيوعًا لنمط الأسرة النووية، وذلك بسبب التغير في بعض وظائف الأسرة التقليدية، وارتفاع مستوى التعليم، وتزايد الهجرة من الريف إلى المدن، وتنوع النشاط الاقتصادي.

رابعًا تزايد دور المرأة في المجتمع الأردني

اثبتت المرأة الأردنية قدرتها على مواجهة التحديات وتحمل المسؤولية جنبًا إلى جنب مع الرجل في توفير مستوى معيشي أفضل لأسرتها، عن طريق العمل في الوظائف الحكومية والخاصة، أو في إدارة المشاريع الإنتاجية الصغيرة التي قامت الدولة على تمويلها ورعايتها.

وتَزايدَ اهتمام الدولة بالمرأة، ومن مظاهر هذا الاهتمام:

١- التوسع في تعليم المرأة، وفتح المجال أمامها للمشاركة في سوق العمل.

٢- تقلد المناصب العامة في الدولة، ففي عام ١٩٧٩م تقلدت المرأة أول منصب وزاري، وكان آنذاك لوزارة التنمية الاجتماعية.

٣- تأسيس اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة عام ١٩٩٢م، بوصفها جهةً وطنية مرجعية في ما يتعلق بالأنشطة ذات الصلة بشؤون المرأة.

• علام يدل تأسيس اللجنة الوطنية لشؤون المرأة في الأردن؟

٤- المشاركة السياسية في المجالس التشريعية والنيابية والبلدية، والأحزاب السياسية، فكانت أول مشاركة نسائية في البرلمان الأردني في عام ١٩٩٣م، وفي المجالس البلدية عام ١٩٩٥م، ثم تزايدت هذه المشاركة في السنوات اللاحقة عن طريق الكوتا النسائية.

٥- تَزايد مشاركة المرأة في الجمعيات ومؤسسات العمل الاجتماعي التطوعي.

٦- حماية المرأة من صور التمييز والعنف كافة، ففي عام ١٩٩٢م صادق الأردن على اتفاقية القضاء على جميع صور العنف ضد المرأة، وفي عام ١٩٩٧م أُنشِئَت إدارة حماية الأسرة التابعة لمديرية الأمن العام، لمعالجة قضايا العنف ضد المرأة والطفل، والمحافظة على ترابط الأسرة بوصفها وحدة أساسية في بناء المجتمع الأردني.

- اذكر أمثلة على جهود الأردن في محاربة العنف والتمييز ضد المرأة.

خامسًا الاهتمام بقطاع الشباب في المجتمع

يعد المجتمع الأردني من المجتمعات الفتية، إذ يشكل الشباب ثلثي المجتمع الأردني، وهي من أعلى النسب في العالم، ومن هنا جاء الاهتمام بهذه الفئة، لما لها من أهمية في تطور الأردن ونموه وازدهاره.

ومرت رعاية الشباب الأردني على المستوى الرسمي بتطورات عدة في النصف الثاني من القرن العشرين، ففي عام ١٩٦٦م أصبحت مؤسسة رعاية الشباب التابعة لرئاسة الوزراء مسؤولة عن رعاية هذه الفئة، وفي عام ١٩٨٤م أُنشِئت وزارة خاصة للشباب.

واستمر الاهتمام بقطاع الشباب في عهد الملك عبد الله الثاني، ولتعرّف مظاهر هذا الاهتمام اقرأ النص الآتي من رسالة الملك عبد الله الثاني التي وجهها إلى الحكومة عام ٢٠٠٦م، وأجب عما يليه:

> جميعنا مدعوون لدعم الشباب ورعايتهم، واكتشاف طاقاتهم وإمكاناتهم؛ لأنهم الأولى بالرعاية والدعم، وثمة مسؤولية أيضًا تقع على كاهل الشباب لإظهار وعيهم وإدراكهم لحجم التحديات، ولطبيعة التغيير الذي هم طاقاته الحية، وأداته وهدفه النهائي، تحقيقًا لإثبات قدرتهم على المنافسة والتميز، والنهوض بإبداعاتهم التي ستسهم في تحديد ملامح المستقبل للوطن، ولأجياله القادمة.

• استنتج من النص رؤية الملك عبد الله الثاني نحو الشباب الأردني.

ناقش: دور الشباب في تطور المجتمع.

ومن الإنجازات والمبادرات الملكية التي تحققت في قطاع الشباب بعد تولي الملك عبد الله الثاني سلطاته الدستورية ما يأتي:

١- تشكيل المجلس الأعلى للشباب في عام ٢٠٠١م.

٢- إطلاق جائزة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين للإنجاز والإبداع الشبابي.

٣- إعلان مبادرة فرسان التغيير، وإشراك الشباب في صنع القرار، والتركيز على العمل الجاد والتثقيف السياسي.

٤- إقامة معسكرات الحسين للعمل والبناء.

٥- إطلاق جائزة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين للياقة البدنية بهدف رفع مستوى اللياقة الصحية للطلبة، والكشف عن قدراتهم الخاصة لاستثمار أوقات فراغهم على نحو إيجابي.

٦- إطلاق مبادرة تدريب الشباب، وتشغيلهم عن طريق استخدامهم بصفتهم المدنية في القوات المسلحة الأردنية للعمل في قطاع الإنشاءات بهدف إعداد قوى عاملة أردنية ذات مهارات وكفاءات عالية، وتدريبها للحد من الفقر والبطالة، وتعزيز روح الانتماء الوطني والانضباط والالتزام لدى المشاركين في المشروع جميعهم.

• برأيك كيف يمكن للشباب استغلال أوقات الفراغ؟

سادسًا رعاية ذوي الإعاقة

يعد ذوي الاعاقة جزءًا مهمًّا من المجتمع الأردني القائم على التكافل والتضامن، لذا جاء الاهتمام بهذه الفئة على المستوى الرسمي عن طريق وزارة التنمية الاجتماعية والمؤسسات التابعة لها، وقد نالت هذه الفئة اهتمام الملك عبد الله الثاني، ولتعرّف مظاهر هذا الاهتمام، اقرأ النص الآتي من رسالة الملك عبد الله الثاني إلى الحكومة عام ٢٠٠٦م، ثم أجب عما يليه:



الشكل (٨-١): أطفال من ذوي الإعاقة.

إن الاهتمام بهذه الشريحة من المواطنين هو واجب وطني، وحق من حقوق الإنسان أكدت عليه اتفاقيات حقوق الإنسان العالمية، وأهداف التنمية الألفية (المستدامة)، مثلما هو مقياس من مقاييس تقدم الأمم ورفعتها، وعلى الرغم من الإنجازات العديدة التي حققها الأردن في مجال توفير سبل الرعاية والدعم لذوي الاحتياجات الخاصة، لا سيما في المجالات التشريعية والتعليمية والصحية، إلا أن المؤشرات الحالية تشير إلى أن بعض المراكز والجمعيات والأندية العاملة والنشاطات التي تقدمها غالبية هذه المؤسسات تفتقر إلى وجود فلسفة ورؤية واضحة تساعد على تفعيل برامج التاهيل التي تسهم في انخراطهم في المجتمع.

الموقع الرسمي لجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين

وبموجب قانون حقوق الأشخاص المعوقين لعام ٢٠٠٧م أُسِّسَ المجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين، ليشكل المظلة القانونية والحقوقية للأشخاص ذوي الإعاقة في الأردن، ومن أبرز إنجازات المجلس ما يأتي:

١- إطلاق مبادرة مدرستي بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، وتوفير غرف صفية للطلبة ذوي الإعاقة.

٢- إنشاء نظام المعلومات الوطني للأشخاص ذوي الإعاقة بالتعاون مع وزارة الصحة، ووزارة التنمية الاجتماعية.

٣- تقديم منحة سمو الأمير رعد بن زيد لدعم الطلبة ذوي الإعاقة الملتحقين بالجامعات الرسمية.

٤- توفير فرص العمل للأشخاص ذوي الإعاقة.

٥- إطلاق مشروع خط الطوارئ للصم بالتعاون مع إدارة القيادة والسيطرة التابعة لمديرية الأمن العام.



الشكل (٨-٢): شعار مكاني بينكم.

٦- تنفيذ حملة وطنية توعوية تحت شعار (مكاني بينكم) بهدف زيادة وعي المواطنين نحو أهمية الدمج التعليمي للطلبة ذوي الإعاقة ضمن المدارس الحكومية والخاصة.

سابعًا التغير في النظرة إلى بعض القضايا الاجتماعية السائدة

تميز المجتمع الأردني بمحافظته على التقاليد والأعراف الموروثة، غير أن التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي طرأت على المجتمع أثرت إيجابًا في النظرة إلى بعض القضايا كالتوسع في التعليم، ومشاركة المرأة في سوق العمل والحياة العامة، وتنظيم الأسرة والصحة الإنجابية.

- ما القضايا الاجتماعية التي تغيرت النظرة إليها في المجتمع الأردني؟

ثامنًا الإقبال المتزايد على التعليم

أدى التقدم الكبير في قطاع التعليم إلى تطور المجتمع الأردني، ففي ظل الموارد المحدودة للأردن مقارنة بالدول المجاورة، أصبح الاستثمار في الطاقة البشرية المؤهلة والمدربة أساس التقدم الذي يشهده الأردن اليوم، بحيث أصبح الحصول على العمل وما يترتب عليه من ارتفاع في المستوى المعيشي والاجتماعي مرتبط بالتعليم المهني والأكاديمي، ويعد التوسع في التعليم وتزايد الإقبال على التعليم الجامعي بمستوياته كافة من مظاهر تطور المجتمع الأردني في الوقت الحاضر.

ومن مظاهر تزايد الإقبال على التعليم في الأردن الانخفاض المستمر في نسبة الأمية، ولتعرّف هذه النسبة تأمل الجدول الآتي، ثم أجب عما يليه:

العام	نسبة الأمية
١٩٥٢م	٪٨٨
١٩٦١م	٪٧٦,٦
١٩٧١م	٪٤٣
١٩٨١م	٪٢٩
١٩٩١م	٪١٧,٧
١٩٩٩م	٪١١,٣
٢٠٠٩م	٪٧,٢
٢٠١٥م	٪٦

الشكل (٨-٣): نسبة الأمية في الأردن بين عامي ١٩٥٢- ٢٠١٥م.

- برأيك، ما العوامل التي أدت إلى انخفاض نسبة الأمية في المجتمع الأردني؟

الأسئلة

١- عرّف ما يأتي:

إدارة حماية الأسرة، شعار مكاني بينكم.

٢- بيّن أسبابَ ما يأتي:

أ - إنشاء الصندوق الهاشمي لتنمية البادية الأردنية.

ب- شيوع نمط الأسرة النووية في المجتمع الأردني في الوقت الحاضر.

٣- عدد أربعة من مظاهر تطور المجتمع الأردني.

٤- هات أمثلة على كل مما يأتي:

أ - إجراءات توطين البدو في الأردن.

ب- قضايا تغيرت نظرة المجتمع الأردني إليها.

جـ- مؤسسات رسمية لرعاية الشباب في الأردن.

٥- وضح الآثار السلبية للهجرة من الريف إلى المدن في المجتمع الأردني.

٦- عدد خمسة من الإنجازات التي تحققت في قطاع الشباب في عهد الملك عبد الله الثاني ابن الحسين.

الفصل الثاني النهضة التعليمية والثقافية في الأردن

يعد التعليم جوهر عملية التغيير، والمورد الاقتصادي الأساس للتنمية، وفي ظل الإمكانات والموارد المحدودة، فقد أصبح الاستثمار في قطاع التعليم من أبرز ما حققه الأردن من إنجازات، حتى أصبح الأردن من الدول المتقدمة في التعليم على مستوى العالم، وقد رفد الأردن الدول العربية الشقيقة بالخبرات التعليمية ذات الكفاءة العالية، ما أسهم في تطوير منظومة التعليم لديهم.

أولًا تطور التعليم في الأردن

بدأ الاهتمام بالتعليم منذ تأسيس الإمارة رغم شح الإمكانات، إذ بلغ عدد المدارس آنذاك ثلاث مدارس ثانوية متوسطة (مدة الدراسة فيها سنتان) في السلط وإربد والكرك، ثم أصبحت مدرسة السلط الثانوية كاملة (مدة الدراسة فيها أربع سنوات)، ثم تبعتها ثلاث مدارس في إربد والكرك وعمان.

وأصبح في شرق الأردن في عام ١٩٣١م خمسون مدرسة للذكور، وعشر مدارس للإناث، ومدرسة صناعية واحدة، وفي عام ١٩٣٩م صدر نظام المعارف وتعديلاته، وقُسِّمَت بموجبه الإمارة من الناحية التعليمية ثلاثة ألوية هي: لواء عجلون، ولواء الكرك ومعان، ولواء البلقاء، وتنوعت المدارس بين حكومية وخاصة.



الشكل (٨-٤): مدرسة السلط الثانوية للبنين.

- برأيك، ما دلالة وجود مدارس ثانوية في الأردن منذ تأسيس الإمارة؟

كان الطلاب قبل عام ١٩٣٩م يتخرجون في المدارس الأولية بعد اجتياز الامتحانات المدرسية، أما بعد العام الدراسي (١٩٤٤-١٩٤٥م) فقد أصبح الحصول على شهادة الدراسة الأولية مشروطًا بنجاح الطالب في الامتحان الذي تشرف عليه وزارة المعارف آنذاك.

وبلغ عدد المدارس في الأردن بعد الاستقلال سبعًا وسبعين مدرسة حكومية، وكان تطور أعداد المدارس محدودًا، لأن افتتاح المدارس كان مقتصرًا على المدن وبعض التجمعات السكانية في الريف، إضافة إلى قلة الموارد المالية، وضعف اهتمام الأهالي بالتعليم، وخاصة تعليم المرأة.

وأسهم الأردنيون بدفع تكاليف التعليم الأساسية في تلك المدة مثل بناء المدارس، ودفع أجور المعلمين وثمن مواد التعليم، وكان على البلديات والمجالس القروية تحمل أعباء بناء المدارس الأساسية، وتقديم قطع من الأراضي لوزارة التربية والتعليم تسهيلًا للبناء، ورغبة منهم في نشرالتعليم بين أفراد الشعب الأردني.

ولم يقتصر التحصيل العلمي للأردنيين على المدارس الأردنية، بل كان المتفوقون يحصلون على بعثات علمية إلى جامعات عربية مكافأة لهم على نفقة الحكومة، ومن أبرز الجامعات التي درسوا فيها (الجامعة الأمريكية في بيروت، الجامعة السورية في دمشق، جامعة الأزهر في القاهرة).

وكان لدستور عام ١٩٥٢م أثر في إحداث نهضة تعليمية في الأردن، إذ أقر إلزامية التعليم ومجانيته.

وفي عهد الملك الحسين بن طلال تضاعف عدد المدارس وعدد الطلبة الملتحقين بها، وجفت منابع الأمية إلى حد كبير، وافتتحت الجامعات، وتخرج فيها آلاف الأردنيين المتسلحين بأعلى درجات الكفاءة في مختلف العلوم.

ووصل تطور التعليم في الأردن ذروته في عهد الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، حيث أولى التعليم جل عنايته، وارتفعت نسبة الإنفاق على التعليم إلى حد غير مسبوق، وبناء على توجيهاته البناءة في التعليم شهدت المدارس في عهده ثورة في استخدام تكنولوجيا المعلومات وتوظيفها في الغرفة الصفية، وتركيزًا على التعليم المستمر مدى الحياة، وتفعيلًا لدور الطالب ليكون منتجا للمعرفة محللًا لها، وفي عهده أيضًا برز الاهتمام بالبيئة التعليمية الآمنة وإغنائها بالمصادر والمختبرات والمشاغل، وبالتعليم المهني والتقني لرفد سوق العمل بما يحتاج إليه من الكوادر المؤهلة، وبتأهيل المعلمين وتدريبهم قبل الخدمة وفي أثنائها، وزاد عدد المدارس لاستيعاب

الأعداد المتزايدة من الطلبة، وزادت العناية بالطلبة المتميزين بإيجاد مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز المنتشرة في محافظات المملكة كافة، وحدث توسع كبير في التعليم الجامعي كمًّا ونوعًا وصولًا إلى أعلى معايير الجودة في التعليم.

ثانيًا تطور النشاط الثقافي في الأردن

تعد الثقافة عنصرًا أساسيًا في تقدم المجتمعات، وهي حصيلة التطور في المجالات الإنسانية جميعها من تراث وفنون وآداب ولغة وفكر.

بدأ النشاط الثقافي في الأردن منذ تأسيس الإمارة، حيث كان بلاط الملك عبد الله الأول ابن الحسين ملتقى الأدباء والشعراء والمفكرين، إذ كان الملك عبد الله الأول أديبًا وشاعرًا، وكان تطبيقه للنهج الديمقراطي، وتشجيعه إصدار الصحف والمجلات من المظاهر الدالة على الوعي الثقافي آنذاك، ومن أشهر الصحف الصادرة صحيفة (الحق يعلو)، وصحيفة (الشرق العربي) التي تغير اسمها إلى (الجريدة الرسمية) عام ١٩٢٦م.

ونشطت الحركة الثقافية في الأردن بعد تأسيس دائرة الثقافة والفنون عام ١٩٦٦م التي اهتمت بالكتاب والمثقفين والفنانين، ودعم إنتاجهم الفكري، وكانت جزءًا من وزارة الإعلام والسياحة والآثار، وتعددت مظاهر التطور الثقافي في ما بعد بصدور المجلات الثقافية كمجلة أفكار، وتأسيس قصر الثقافة، ورابطة الكتاب الأردنيين، ورابطة المسرحيين الأردنيين، ومؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي.

وحرص الملك عبد الله الثاني ابن الحسين على الارتقاء بالحركة الثقافية، ولتعرف ذلك اقرأ النص الآتي من خطاب العرش السامي في تشرين ثاني عام ٢٠٠٠م:

> ستظل الحركة الثقافية موضع الرعاية والاهتمام من خلال دعم الكتاب والمثقفين، وتقدير الإبداع والمبدعين، وإيجاد العديد من المراكز والمؤسسات التي تساعد على النهوض بالحركة الثقافية.

ومن أبرز الإنجازات التي تحققت في المجال الثقافي في عهد الملك عبد الله الثاني ما يأتي:

١– إعلان عمان عاصمة للثقافة العربية عام ٢٠٠٢م، لتأكيد القيمة الحضارية للمدينة، وإظهار ما تزخر به من تراث عريق، وتمثل ذلك بإصدار الكتب في مختلف حقول المعرفة، وعقد محاضرات وندوات عن أبرز أعلام الفكر والثقافة في الأردن، إضافة إلى إقامة معارض للفنون التشكيلية.

٢– إعلان مدينة أردنية كل عام تحمل اسم مدينة الثقافة الأردنية.

ناقش: أهمية اختيار مدينة أردنية في كل عام بوصفها مدينة للثقافة الأردنية.

٣– إنشاء الهيئة الملكية للأفلام عام ٢٠٠٣م؛ وهي مؤسسة حكومية تهدف إلى تطوير صناعة مواد مرئية ومسموعة قادرة على المنافسة عن طريق تطوير القدرات البشرية والفنية والمالية.

٤– إنشاء مراكز ثقافية جديدة في المدن الأردنية، مثل مركز الملك عبد الله الثاني الثقافي في مدينة الزرقاء، ومركز الأمير الحسين الثقافي في مدينة معان.

٥– إطلاق مهرجان القراءة للجميع (مكتبة الأسرة) الذي يعد من المشاريع الوطنية الرائدة التي بدأت عام ٢٠٠٧م، ويهدف إلى إصدار العديد من المؤلفات في شتى المعارف الإنسانية، وبيعها بأسعار رمزية للحث على القراءة والاهتمام بالكتاب.

٦– تشجيع السياحة الثقافية، حيث أنشئ متحف الأردن في منطقة رأس العين بمدينة عمان الذي يحوي آثار الأردن التاريخية.



الشكل (٨–٥): شعار مهرجان القراءة للجميع.

الأسئلة

١- عرّف ما يأتي:

مهرجان القراءة للجميع، متحف الأردن، مدارس ثانوية متوسطة.

٢- بيّن أسباب ما يأتي:

أ - إعلان عمان عاصمة للثقافة العربية.

ب- إنشاء الهيئة الملكية للأفلام.

٣- تتبع تطور التعليم في عهد الإمارة.

الفصل الثالث النهضة الصحية في الأردن

حقق القطاع الصحي في الأردن إنجازات مهمة أكسبت الأردن مكانة مميزة في هذا المجال محليًّا ودوليًّا.

أولًا تطور قطاع الصحة

بدأ الاهتمام بالقطاع الصحي في الأردن منذ تأسيس الإمارة، حيث عُيِّن مشاور (وزير) للصحة مع تشكيل أول حكومة أردنية، وأسست أول دائرة للصحة عام ١٩٢٩م.

وبدأت ملامح النهضة الصحية في الأردن بعد الاستقلال بإنشاء عدد من المستشفيات الحكومية مثل (المستشفى الحكومي في عمان "البشير"، والمستشفى الحكومي في إربد، ومستشفى الأمراض الصدرية)، بالإضافة لمستشفيات القطاع الخاص، ومنها (مستشفى الإيطالي، ومستشفى ملحس، ومستشفى الأهلي، ومستشفى راهبات الناصرة، ومستشفى فلسطين).

وفي عام ١٩٥٠م تأسست أول وزارة للصحة، وعملت عن طريق مديرياتها على تقديم الخدمات الصحية الشاملة.



الشكل (٨-٦): وزارة الصحة.

يتميز قطاع الرعاية الصحية الأردني بالجودة العالية إقليميًا ودوليًا، نظرًا إلى وجود الأطباء والممرضين والفنيين المؤهلين، وتوافر المستشفيات العامة والخاصة المزودة بأحدث الأجهزة والمعدات المنتشرة في مناطق المملكة كافة، إضافة إلى المستشفيات الجامعية التعليمية كمستشفى الجامعة الأردنية ومستشفى الملك المؤسس عبد الله الجامعي التابع لجامعة العلوم والتكنولوجيا، إضافة إلى المراكز العلمية البحثية مثل مركز الخلايا الجذعية الأردني في مستشفى الجامعة الأردنية، ومراكز طبية متخصصة منها المركز الوطني للسكري والغدد الصم والوراثة، ومركز الحسين للسرطان.

الشكل (٨-٧): جلالة الملك عبد الله الثاني يفتتح مركز الخلايا الجذعية في مستشفى الجامعة الأردنية.



الشكل (٨-٨): مستشفى الملك المؤسس عبد الله الأول الجامعي.

ومن أهم الإنجازات التي تحققت في المجال الصحي ما يأتي:

١- رفد المؤسسات الطبية المختلفة بالكوادر والأجهزة الطبية الحديثة.

٢- شمول الأطفال ممن هم دون سن السادسة في منظومة التأمين الصحي المدني مجانًا.

٣- إنشاء المزيد من المستشفيات في القطاعين العام والخاص.

٤- تقديم خدمات الأمومة والطفولة، وتنظيم الأسرة مجانًا.

٥- تغطية مناطق المملكة كافة بالرعاية الصحية الأولية عن طريق إنشاء المراكز الصحية الأولية والشاملة.

٦- العمل مع الجهات المختلفة للوصول إلى التامين الصحي الشامل.

ثانيًا الخدمات الطبية الملكية

بدأت مسيرة الخدمات الطبية الملكية التابعة للقوات المسلحة الأردنية منذ عام ١٩٤١م، ثم أخذت بالتوسع الكبير في إنشاء المستشفيات والمراكز الطبية في التخصصات كافة للعسكريين وعائلاتهم، ومعالجة المدنيين للحالات المحولة من وزارة الصحة والجهات الأخرى المتعاقد معها، فأنشئت العديد من المستشفيات العسكرية مثل مستشفى ماركا العسكري، ومدينة الحسين الطبية عام ١٩٧٣م، لتكون المركز التحويلي والتعليمي للخدمات الطبية الملكية، وأنشئ مركز الملكة علياء لأمراض وجراحة القلب عام ١٩٨٢م، ومعهد الأطراف الاصطناعية في منطقة ماركا عام ١٩٨٤م، ومستشفى الأمير هاشم بن عبد الله الثاني في العقبة، ومستشفى الأمير زيد بن الحسين في الطفيلة.



الشكل (٨–٩): مستشفى الأمير هاشم بن عبد الله الثاني في العقبة.



الشكل (٨–١٠): طبيب يعالج طفل مريض.

وتضمنت الخدمات الطبية الملكية التخصصات الطبية كافة واعتُمِدت لتدريب طلبة كليات الطب والتمريض والمهن الطبية المساندة، وتطورت هذه الخدمات بدخول أجهزة طبية متطورة، وتنظيم الخدمة الطبية المتخصصة، والتوسع في الاختصاصات الفرعية، وإرسال الفرق الطبية بالمهمات الإنسانية على المستوى الدولي، والمشاركة بقوات حفظ السلام.

الأسئلة

١- عرّف ما يأتي:

مركز الحسين للسرطان، معهد الأطراف الاصطناعية.

٢- وضح تطور قطاع الصحة في الأردن.

٣- اذكر ثلاثة من المستشفيات العسكرية التابعة للخدمات الطبية الملكية.

٤- وضح الإنجازات التي حققها القطاع الصحي في الأردن.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر

١- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)، **الكامل في التاريخ**، ١٢ جزءًا، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩م.

٢- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، **تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، د. ت.

٣- ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، **معجم البلدان**، ٥ أجزاء، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩م.

ثانيًا: المراجع

١- إحسان عباس: **تاريخ دولة الأنباط**، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٧م.

٢- أحمد موسى البكار، **دور الهاشميين في بناء الأردن الحديث**، عمان، ١٩٩٩م.

٣- أمين سعيد، **الثورة العربية الكبرى**، ج٣، مكتب مدبولي، القاهرة، ١٩٩٧م٤.

٤- تيسير ظبيان، **الملك كما عرفته**، وزارة التقافة، عمان، ٢٠١٤م.

٥- خالد الحموري، **مملكة العرب الأنباط**، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠١١م.

٦- خيرية قاسمية، **الحكومة العربية في دمشق بين ١٩١٨-١٩٢٠م**، بيروت، ١٩٨٢م.

٧- ربيع الفرجات، **البعثات العلمية في الأردن في الفترة ما بين ١٩٢٦-١٩٦٢م**، رسالة دكتوراة، ٢٠١٥م.

٨- رؤوف أبو جابر، **تاريخ شرق الأردن واقتصاده خلال القرن التاسع عشر**، عمان، ٢٠٠٩م.

٩- زيدان كفافي، **الأردن في العصور الحجرية**، وزارة الثقافة عمان، ٢٠١٣.

١٠- سعد أبو دية، **الجيش العربي**: نشأة وتطور ودور القوات المسلحة الأردنية، ط١، ١٩٩٧م.

١١- سليمان الموسى، **إمارة شرق الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن ١٩٢١-١٩٤٦م**، عمان، ١٩٩٠م.

١٢- سليمان الموسى، **أيام لا تنسى (الأردن في حرب عام ١٩٤٨م)** ط١، عمان، ١٩٨٢م.

١٣- عبد المجيد الشناق، **تاريخ الأردن وحضارته**، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠١٢م.

١٤- عبد الكريم غرايبة، **تاريخ العرب الحديث**، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٨م.

١٥- عبد الله بن الحسين، **مذكراتي**، ط١، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٩م.

١٦- علي محافظة، **الفكر السياسي في الأردن وثائق ونصوص ١٩٢١-١٩٤٦م**، عمان، ٢٠١١م.

١٧- عليان الجالودي، **قضاء عجلون في عصر التنظيمات العثمانية**، الجامعة الأردنية، ١٩٩٤م.

١٨- فاروق نواف السريحيين، **تاريخ الجيش العربي الأردني ١٩٢١-١٩٦٧م**، عمان، ١٩٨٩م.

١٩- قاسم الدروع، **دور الجيش العربي في التنمية الوطنية الشاملة**، عمان، ٢٠٠٠م.

٢٠- القوات المسلحة الأردنية، **التاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية/ الجيش العربي الأردني ١٩٢١-٢٠٠٨م**، عمان، ٢٠٠٩م.

٢١- محمد المصالحة، **دراسات في الحياة البرلمانية الأردنية**، ج١، ط، دار الحامد، عمان، ٢٠٠٠م.

٢٢- محمد خريسات، **الأردنيون والقضايا الوطنية والقومية**، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٨م.

٢٣- محمد الطراونة ومحمد البخيت، **تاريخ منطقة البلقاء والكرك ومعان ١٨٦٤-١٩١٨**، عمان، ١٩٩٣م.

٢٤- محمد محافظة، **إمارة شرق الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن ١٩٢١- ١٩٤٦م**، ط١، ١٩٩٠م.

٢٥- مصطفى الأسعد، **شهداء الأردن على ثرى فلسطين**، ط١، إربد، ٢٠٠٣م.

٢٦- معن أبو نوار، **تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية (قيام وتطور إمارة شرق الأردن ١٩٢٠-١٩٢٩)**، ج١.

٢٧- هاني الحوراني، **تطور المجتمع المدني في الأردن وواقعه الراهن**، ج١، عمان ٢٠٠٤م.

٢٨- هاني خير، **خطب العرش ١٩٢٩-١٩٧٢م**، د، ن.

٢٩- هند أبو الشعر، **تاريخ شرق الأردن في العهد العثماني**، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠١٠م.

٣٠- يوسف كعوش، **الجيش العربي الأردني**، ط١، عمان، ١٩٧٩م.

